الثمن ٥٠ مليما
اغسطس ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

أرض العجائب على حافة الصفر المطلق . . ١٩
تحية الى معلمة ٢٣
فكرة تبني ملايين المساكن ٢٨
كلمات شابة ٣٤
كابوس مزعج في الطابق التاسع والسبعين . . ٣٥
سيلان : جزيرة البهجة ٤٢
دروس تعلمتها من حرب مع الطيور . . . ٥١
جهل الزوج يسبب الفشل في العلاقات الزوجية . ٥٧
أفكار تستحق التأمل ٦٣
امل جديد للقلوب المريضة ٦٦
غير من سرعتك ٧٢
جهز الدليل فانتصر على قاتل مكير . . ٧٥
تعبيرات راقصة ٨٢
هؤلاء هم أهل باريس ٨٧
تستطيع ان تبصر اكثر مما تفعل الآن . . ٩٠
فنان كبير ومحب عظيم ٩٦
مغامرة سام ماجيل ٩٩
الثرثرة . . . فن ١٠٦
المجلة التي تهمس بمقالاتها في اذنك . . ١١١
كندا : انتصار للتسامح ١١٤
عقل عظيم لرجل عظيم ١٢٣
لا تنزعجي اذا كان زوجك مختلفا عنك . . ١٢٧
وداعا يا ولدي العجوز ١٣٠
الرمح الاسترالي العجيب ١٣٥

كتاب الشهر : معجزة كل يوم ١٣٩

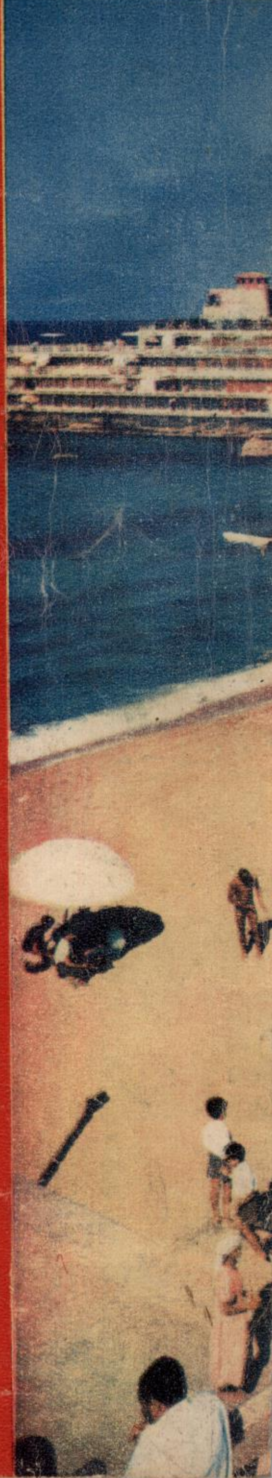

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
August 1957

تصـــدره

دار « أخبـــار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة · القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصـــدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والســويد واسـتراليا وانجلترا وكنــدا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكـــوريا والنرويج والبرتغال واســـبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعـــلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شـارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيـع الاخبار

شارع الصـحافة ـ القاهرة

مصر والســـودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سـنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات ·

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ·

وباقى أقطار العـالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القـــاهرة أو حوالة نقـدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل · نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د · ويت ولاس · ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

شواطىء الاسكندرية

ان الاسكندرية التى اشتهرت يوما بمكتبتها التاريخية التى أسسها الاسكندر الاكبر ، أصبحت اليوم شهيرة بشواطئها الجميلة ، ويعتبر شاطىء خليج ستانلى بصفة خاصة من أحدث شواطىء الاستحمام فى حوض البحر الابيض المتوسط .

ويحوى هذا الشـاطىء ٦٠١ كابين ، بنيت فى صفوف كل منها فوق الآخر ، بينما اقيم على احد جوانبه مطعم جذاب

ولكل شـواطىء الاسـكندرية تقريبا ـ وهى تبلغ العشرين ـ كبـائن بنيت على طولها ، ممايعود على بلدية الاسكندرية باكثر من ثمانين الف جنيه سنويا مقابل تأجيرها .

والشاطىء الوحيد الذى يتفوق على خليج ستانلى ، هو شاطىء « المنتزه » ، فهو منطقـة رائعـة ، كانت فى يوم ما شاطئا خاصا للملك السـابق فاروق ، ولـكنه اصبح اليوم مفتـوحا للجمهور مقـابل رسم مرتفع ، وبه كبائن تؤجر بحوالى ١٢٠ جنيها سنويا . وعلى عكس بقية الشــواطىء ، فان شاطىء المنتزه تديره شركة ، ولهذا الشـاطىء منظر جميل ، اذ يرقد فى سفح صخور مرتفعة وعلى جانب هذه الصخور غابات من صنع الانسان ، تؤدى الى حديقة هائلة مليئة بالزهور الملونة تحيط بقصر الملك السابق

هذه الشواطىء كلها سوف تصبح يوما ذات شهرة عالمية ، ممايجعل الاسكندرية من أفضل المصايف فى حوض البحر الابيض

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

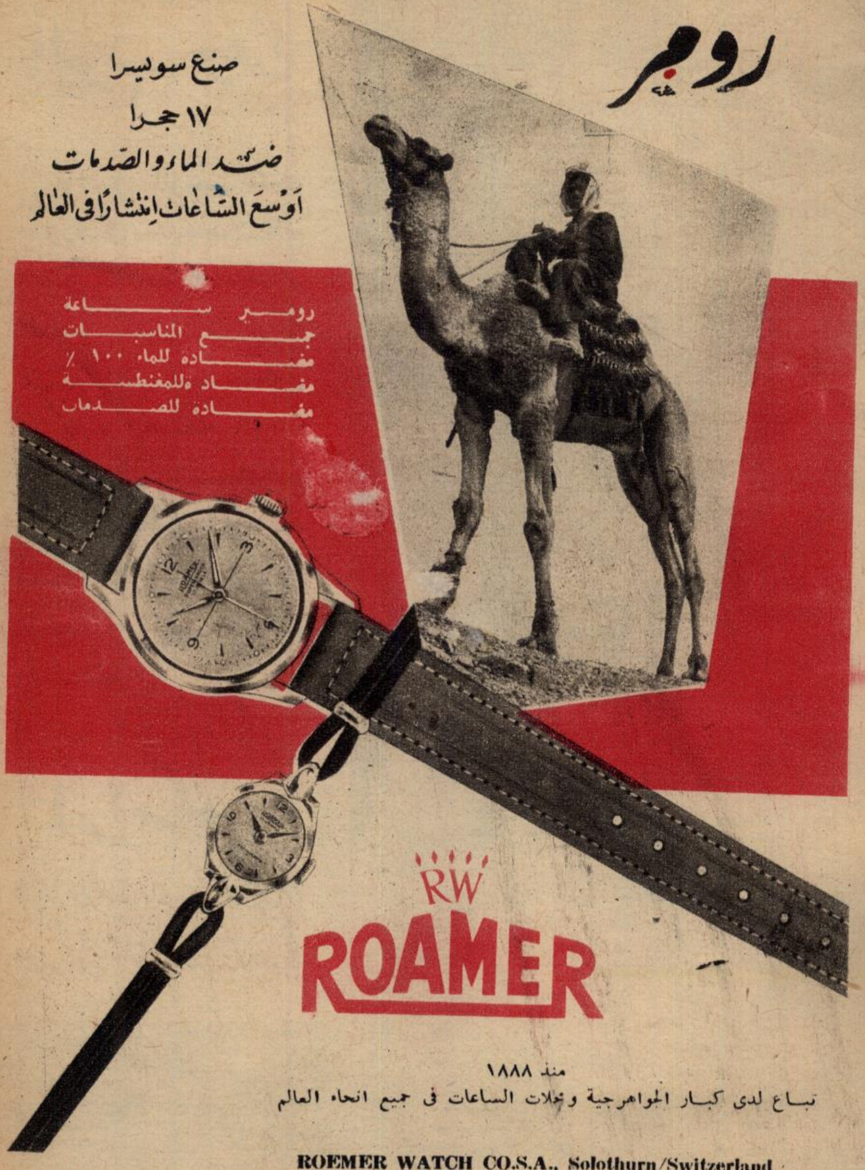
رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
اوسع الساعات انتشارا فى العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضاده للماء ١٠٠ ٪
مضاد للمغنطسة
مضاده للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
ROEMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland

اليوم .. وغداً
يواصل الزيت القيام بدوره فى تهيئة عالم أفضل ، ويظل الاستثمار الموفق لموارد الزيت معتمدا على تعاون المشتغلين بصناعة الزيت وان اختلفت ثقافاتهم وتباينت تجاربهم، وكذلك معتمدا على تعاون البلاد المنتجة للزيت والبلاد المستهلكة له .
أرامكو
(شركة الزيت العربية الأمريكية)
الظهران - المملكة العربية السعودية

THE YOKOHAMA RUBBER Co. LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

الماس خالد

الماس متأنق وجميل ، خالد كالنجم ، وقيمته دائمة . إنه يهدى ليخلد اللحظات السعيدة ، وهو هدية الحب التى تقتنى دائما بفخر

¼ قيراط
½ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته .

Painted for the De Beers Collection by Herbert Saslow

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

تكييف الهواء في الشرق الاوسط

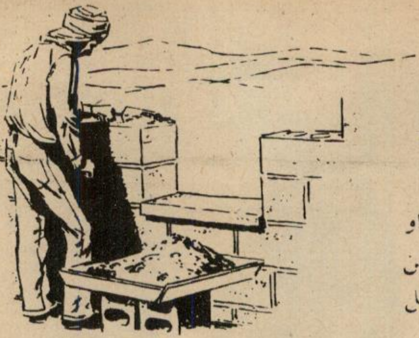

حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كاريير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدّل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها .

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق ... ودور السينما والحوانيت ... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً . اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .

لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

Carrier

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **EGYPT**: Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier-Egypt, S.A.E. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ**: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA**: Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك

يتوفر فيها كل شىء Gibson's

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تأمل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة أوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCTS OF
HUPP
Corporation

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء

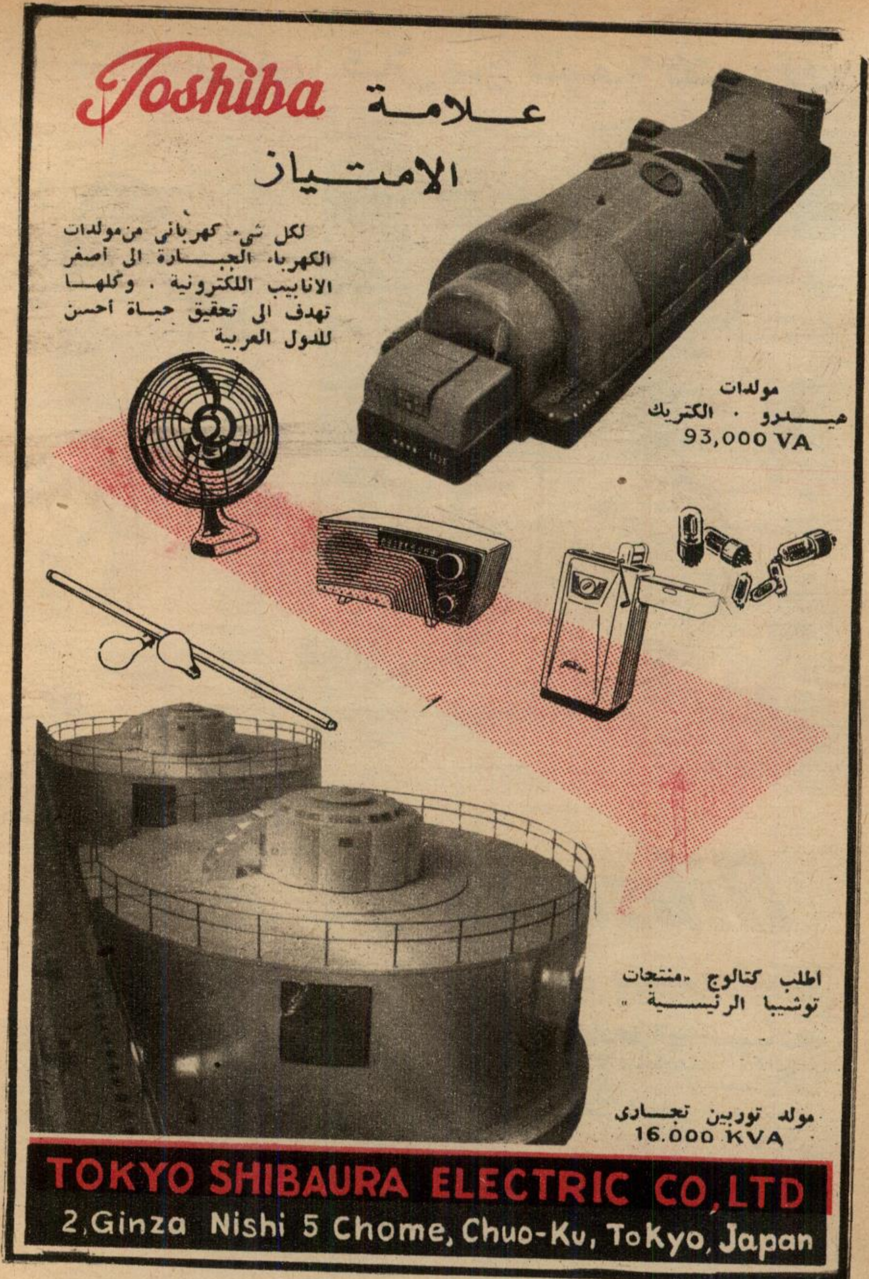
Toshiba علامة
الامتياز
لكل شيء كهربائي من مولدات
الكهرباء الجبارة الى أصغر
الانابيب اللكترونية . وكلها
تهدف الى تحقيق حياة أحسن
للدول العربية
مولدات
هيدرو . الكتريك
93,000 VA
اطلب كتالوج «منتجات
توشيبا الرئيسية»
مولد توربين تجارى
16.000 KVA
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO, LTD
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه
العلامة التجارية
عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

شهـرة واسـعـة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاى M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C	# ٦٣٣٠-٦٣٤٠

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

تجلب لك الراحة مع الهواء الرطب النظيف

ان أجهزة تكييف هواء الغرف جنرال الكتريك « ثين لاين » تساعدك فى جعل منزلك واحة رطبة لطيفة تنعش الاسرة كلها ، اذ أن هذه الاجهزة تسخن وتبرد أوتوماتيكيا ، كما انها ترشح الهواء وتجدده الكترونيا ، وتتاح فى نماذج تعمل « بالبريزه » فى ألوان تتناسق مع ديكور « زخرفة » منزلك . وتذكر أيضا أن علامة .G.E التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

APL-M-57-1

التقدم هو أهم منتجاتنا

GENERAL ELECTRIC

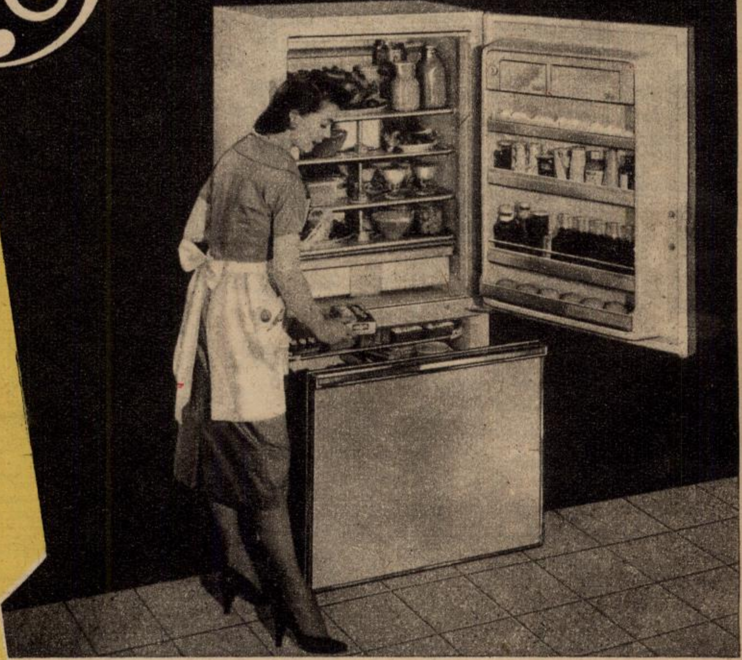

تقديم .. ثلاجة فريزر جنرال اليكتريك الجديدة

ان ثلاجات جنرال الكتريك الجديدة طراز ١٩٥٧ تؤدى عملها بمجرد اللمس .. كما ان رفوفها الدوارة ، وادراج الخضروات المنزلقة ، تهيىء لك الراحة التامة ، وتصميمها ذو الخط المستقيم يتيح لك مساحة اضافية بفضل التناسق الموجود بين جدرانها وخزانة حفظ الاطعمة . وتذكر ايضا ان علامة G.E. التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

التقدم هو أهم منتجاتنا

APL-M-57-3

GENERAL ELECTRIC

للمتعة الخالصة و الصوت المجسم أيضاً...

VM

تيب - أو - ماتيك

جهاز تسجيل الصوت الذى تستخدم أشرطة الصوت المجسم

انه لمن المستغرب ، وان يكن من المجزى ، ان يجد الانسان هذا القدر من السرور فى جهاز واحد وبثمن معتدل جدا . ان تسجيل اى صوت من اى مصدر على شريط أو - ماتيك يتيح لك الاستماع اليه فى اى وقت وبأى عدد من المرات التى تريدها .

وأحسن من ذلك أن جهاز تسجيل V-M أو - ماتيك يدير الاشرطة الجديدة التى سجل عليها صوت سيترو فونيك المدهش ، وهو أحدث ما أمكن الوصول اليه من الاصوات المجسمة مهيئا لك اقصى نقاء فى متعة الاستماع

تتجمع فيه ميزات أجود أجهزة التسجيل... مكبرا صوت (هاى - فى) ، فتحتان خارجيتان لتركيب مكثف ومكبر للصوت ، ثلاثة طرق للتسجيل ، سرعتان ، طريق مزدوج ، زرار للتوقف ، مفتاح للمؤشر.. وغيرها كثير. وأكثر من ذلك أن جهاز تسجيل تيب - أو - ماتيك يشمل ميزات لا توجد فى أجهزة التسجيل غالية الثمن .

طراز ٧١١ - يمكن اعادة سماع الصوت المجسم به طراز ٧١٠ - اداء قوى

يتاح فى نموذجين ١١٠/٢٢٠ فولت . قوة ٥٠ - ٦٠ سيكل
لمشاهدته اتصل باقرب وكيل لشركة

صوت **VM** للموسيقى

اتحاد V-M
العنوان التلغرافى : VMcorp, Benton Harbor, Michigan, U.S.A.
أعظم صانعى الفونوغرافات واجهزة تبديل الاسطوانات فى العالم .

الموزعون

العراق :
روبين حاييم حوا
٤١٢ - ١ شارع الرشيد
بغداد

لبنان :
بافيون الموسيقى
ص . ب - ٣١٣
بيروت

ايران :
شركة اليكترون ليمتد
سراى كتساز
طهران

مصر :
مطلوب موزعون

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
يرتدون ساعات رولكس

19

حيثما يقرر مجرى التاريخ فى المؤتمرات التى تعقد على مستوى عال ، وفى اجتماعات الوزارات ، تجد هؤلاء الرجال . ان شهرتهم هى مقياس أهميتهم - بالنسبة لنا وللعالم أجمع - اننا فخورون لان ساعات رولكس تخدم هذا العدد الكبير من الرجال البارزين . ولست بحاجة الى القول بأن أداء هذه الساعات دقيق الى أعلى حد ويمكن الاعتماد التام عليه .

رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

أطلب أيضاً **تيودور** الشهيرة من صناعة رولكس

س.ت. ٨٩٠٤

الطريق
إلى
الانتاج
المتزايد
28
آلة تحميل زتلماير طراز L500
سيارات نقل القمامة زتلماير طراز A2 - A4
ولفين مترادف هزاز زتلماير طراز VL1
وابور زلط ديزل زتلماير طراز M6, M8, S12, S14
آلات زتلماير تسيطر
على الفراغ والوقت
Zettelmeyer
للحصول على نشراتنا الكاملة وكتيباتنا المصورة اكتب الى :
Hubert Zettelmeyer . Konz / Trier (West Germany)

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لـ...ة دائمة
اغسطس ١٩٥٧ — السنة الثانية

ان البرودة الشديدة التى أمكن الحصول عليها باستعمال سائل الهليوم فتحت آفاقا عجيبة من الكشف عن خواص المادة

أرض العجائب على حافة الصفر المطلق

لاحظت حديثا فى معمل صغير عالما من رجال الابحاث يخرج لترا من سائل شفاف كالبلور من آلة فى حجم الثلاجة الكهربائية . والمادة تتبخر كالماء الساخن ، ولكنها ليست بماء ساخن بل هليوم سائل أشد برودة من داخل الثلاجة الكهربائية بحوالى ٢٧٨ درجة مئوية ومن الفضاء الخارجى ببضع درجات

وعندما يصبح الهليوم سائلا عند درجة ٢٦٩ تحت الصفر فان جميع الاشياء بالقرب منه تصير عديمة الحياة ومتجمدة حتى الهيدروجين يتحول الى مكعبات من الثلج . ولماكان الهليوم هو المبرد الوحيد الذى يمكن بوساطته الوصول الى درجة ٢٦٩ تحت الصفر أو أقل فقد استخدمه العلماء فى الكشف عن آفاق جديدة كاملة من الحقائق التى لم تكن معلومة والتى لاشك أن لها تأثيرا عميقا فى حياتنا اليومية .

والهليوم غاز عديم اللون والرائحة وهو من أقوى عناصر الطبيعة فى عدم القابلية للتأثر ، فهو غير قابل للتفاعل كيميائيا مع أى مادة أخرى ، فلا يحترق ولا ينفجر ، وهذا يفسر سبب استعماله فى المناطيد . وقد كانت هذه الخاصية تثير انتباه العلماء ،

فأخذوا يتساءلون : اذا كانت الحرارة لا تؤثر فيه فماذا يحدث اذا برد ٠

وظل العلماء لا يهتدون الى الجواب لعدم امكانهم تبريد الهليوم الى درجة كافية يصبح فيها سائلا الى أن كانت سنة ١٩٠٨ فاستخرج دكتور كمزلنج اونس فى ليون بهولاندا بضع قطرات من سائل الهليوم بوساطة آلة معقدة أمضى نصف حياته فى صنعها ٠ واليوم يصنع الهليوم السائل بسهولة كما يصنع ثانى أوكسيد الكربون الصلب وذلك باستخدام آلة يطلق عليها « هليوم كرابوستات) ولا يزيد حجمها على الثلاجة الكهربائية ، وقد اخترعها فى سنة ١٩٤٧ دكتور صمويل كولتز بمعهد ماساشتس للفنون والكرايوستات يمكنه أن ينتج ما يقرب من ثمانى لترات فى الساعة وذلك بطريقة ضغط الغاز واستخلاص الطاقة منه عند التمدد ٠

وخلال التسع سنوات الاخيرة استخدم ما يربى على ٩٠ كرايوستات وأمكن تبريد كل مادة لها فائدة علمية فى سائل الهليوم وأجريت دراسات عليها ٠ ولكن البحث المثير حقا كان هو المتعلق بسائل الهليوم نفسه حيث كشف العلم العجائب ٠

خذ مثلا لترا من سائل الهليوم ثم ارفع درجة برودته تظهر عليه فجأة خصائص لا توجد فى أى سائل آخر ، ومن بين الامور الغريبة أنه يحتال على التسرب من ثقوب صغيرة الى درجة لا يمكن أن ينفذ منها أى سائل آخر معروف ٠ واذا سكب فى وعاء مفتوح (معلق داخل سائل الهليوم للمحافظة على درجة الحرارة) فان سائل الهليوم يزحف فى داخل الاناء الى أعلى ثم الى أسفل فى خارجه مخالفا نظرية الجاذبية لماذا ؟ لا أحد يعلم للآن

والهليوم فى هذه الحالة الغريبة الاطوار يسمى « غازا ممتازا » وهو السائل الوحيد المعروف بهذه الصفة وسائل الهليوم الممتاز عديم اللون ، ولا يمكن رؤيته بسهولة الا عندما يسخن ويبدأ فى التبخر ٠ ولهذا السبب تستخدم المعامل عوامات صغيرة من البلاستيك لاظهار سطح السائل ٠ وأغلب التجارب التى يستخدم فيها سائل الهليوم تجرى فى زجاجات فارغة حتى يمكن رؤية ما يحدث فى داخلها ٠ واذا كان المطلوب درجة حرارة فى منتهى الانخفاض فان الزجاج يطلى بالفضة حتى يعكس الحرارة المحيطة به ٠ ويمكن مراقبة التجربة من طاقة صغيرة تترك فى الغلاف الفضى ٠

وأهم التجـــارب هى التى تختص بطبيعة الحرارة · فالحرارة هى حركة جزيئات المادة تساق فى جميـــع الاتجاهات بفعل الطاقة التى تحتويها، فمثلا الغاز الدافىء يمكن تشـبيهه بميدان مكتظ بأناس فى حالة هياج شديد يتدافعون ويتزاحمـــــون · وعندما تهدأ الامور يسكن الحشد ، فاذا ما تلقـــوا أمرا حازما ، فانهم يقفون صفا واحـدا حسب درجاتهم وبدون حركة · وفى هــذه الحالة الاخيرة يشبهون الذرات والجزيئات ببلورة معدنية ، اذ أن كل ذرة تكون مثبتة فى مكانها بشدة بحيث تستحيل عليها الحركة ·

وقد علمتنا كتب الطبيعة منـــذ سنوات أن حركة الجزيئات تضعف تدريجا كلما انخفضت درجة الحرارة. وتطبيقا لهذه النظرية ، فان المعادن يجب أن تزيد صلابتها بانتظام · ولكن الكشـــف العجيب فى عالم البرودة الشديدة هو أن هناك طائفة كبيرة من المعادن ، من بينها الصفيح والرصاص والزنك ، تتغير طبيعتها فجأة فمثلا قطعة سلك لحام ناعم تصـبح يايا (زنبلك) فى غاية المرونة ·

وبدلا من أن تقل المقاومة الكهربائية تدريجا بانخفـــاض درجة الحرارة ، وجد أنها تنعدم فجأة عند نقطة معينة وهذا التأثر المدهش للمعـــادن فى درجات البرودة المتناهية يسمى (التوصيل الممتاز) فاذا مر تيـــار كهربائى فى حلقة من الصـــفيح أو الزنك مجمدة فى سائل الهليوم، فان التيار سوف يمر فى الحلقـة الى ما لا نهاية بدون استهلاك من البطارية أو المولد ـ وهذا أحد الامثلة الصحيحة القليلة للحركة الدائمة ·

وحتى الآن لم يجد (التوصـــيل الممتاز) سبيله للاستعمال اليومى · وهو فى بعض المعادن يبدأ فى درجات حرارة أعلى من غيرها · وكان هـذا الكشف سببا فى البحث عما اذا كان فى الامكان الحصول على ســـبائك فائقة التوصيل فى درجات الحرارة العادية · ولئن وجدت ، فمن المحتمل أن نرى ثورة ظاهرة فى عالم الكهرباء

وقــــد تكون الالكترونات هى المستفيدة الاولى من أبحاث درجـــة الحرارة المنخفضـــة · فان الراديو والتليفزيون والعدد المعقـــدة التى تستعمل فى ضبط معدات الصناعة والدفاع كلها تضخم الاشـــارات الضعيفة ملايين المرات حتى تجعل لها تأثيرا يذكر · والذى يحول دائما دون الاستمرار فى هذا التضخيم الى غير

حد هو (الضوضاء) التى تنتجهـا الحرارة أو حركة الجزئيات فى الاجزاء المهمة من وحدات التكبير . وتفسد حركة الجزيئات هذه صورة التلفزيون فتصبح غير واضحة ، كما أنها تنشر البقع على شاشات الرادار فتضع حدا صارما لدقة تصويب المدافع والقذائف الموجهة .

على أن الابحاث التى أجريت على درجات الحرارة المنخفضة لسـائل الهليوم قد أوحت بحل . فلمـاذا لا توضع الاجزاء المهمة من أجهـزة التكبير داخل حمام من سائل الهليوم فتبرد هذه الاجزاء الى الدرجة التى تصبح فيها نسبة الضوضاء للحرارة ثابتة فيتسع مدى أجهـزة الرادار المستعملة للانذار الى ضعف المسافة الحالية .

وقد بذلت مجهودات كبـيرة فى معامل الكيمياء والمعادن لاسـتعمال درجة الحرارة المنخفضة فى حـل الالغاز العظيمة التعقيد الخاصـة بالمعادن ، فان بناء آلات نفـاثة أو موجهة مثلا بقوة أكبر يتوقف عـلى ايجاد سبيكة تظل صلبة عند الحرارة البيضاء ، وقد تمكن العلماء من صنع بعض نماذج من سبائك باهظـة التكاليف وذات قوة احتمال أكبر من المعتاد مئات المرات . وتبذل الجهود الآن لمعرفة السبيل الى انتاج هـذه القوى الضخمة بتكاليف قليلة ، ومن مواد عادية فى حياتنا اليومية .

وعلى الرغم من أن هذه الاشياء قد تصبح حقيقة عملية خـلال العشر سنوات القادمة ، فان علماء البحث فى مجال مانسميه (درجة حرارة القطب الجنوبى) مهتمـون بدرجة الحرارة نفسـها ، ذلك أنه منذ أمكن تحويل الهليوم الى سائل لأول مرة حاولوا خفض درجة الحرارة الى مايقرب من الصفر المطلق الذى قدره العلمـاء بدرجة ناقص ٤٦٠ فهرنهيت أو ناقص ٢٧٣ مئوية ، ولم يصـبح بينهم وبين بلوغ هذا الغرض الامايقرب من بضعة أجزاء من الالف من الدرجة . ولـكن هـذه البضعة أجزاء من الالف من الدرجة الاخيرة هى التى تتحدى العلماء وتحملهم على القيام بتجارب فى غاية التعقيد .

عن مجلة كيمسترى بقلم : دافيد رودبرى

سمعت هذه العبارة وأنا استقل المصعد فى احدى عمارات نيويورك : لقد انتهيت من قراءة مقال فى مجلة « ريدرز دايجست » عن مضار التدخين، وقررت أن أكف عن القراءة فورا !
(ويليس دين)

ان مئات من تلاميذ كالافارتز السابقين ، من كبار الضباط الى سائقى السيارات يكنون احتراما لمعلمة الثانوى هذه التى خلطت العلم بالمحبة

تحية إلى معلمة

وقف الفتى النحيل القليل التغذية والبالغ من العمر ١٧ سنة أمام المنصة منتظرا محاكمتى له ولم يكن هناك شك فى أنه مذنب بل كان مذنبا من الدرجة الاولى ، بيد أن شيئا ما جعلنى أتردد فى النطق بالحكم ، فطلبت من ضابط المحكمة أن يحضر الصبى الى حجرتى الخاصة ، حيث يسمع القاضى أشياء ليست فى حاجة الى اجراءات المحكمة .

قلت له : « اننا وحدنا الآن ياولدى، وما تقوله ليس شهادة عليك ولا يمكن أن يستعمل ضدك ، دعنى أسألك عدة أسئلة » .

وبدأ يلين أمامى بالتدريج . بدأ يتحدث عن والده المتوفى ، وعن والدته التى عالته هو وأخواته الثلاث بالعمل ليلا كخادم فى مقهى . ولمست جوع الصبى الى المحبة التى لم يكن يحصل عليها فى البيت من أم متعبة يضنيها كثرة العمل ، ولا فى المدرسة حيث حالت بينه وبين قبوله فردا فى المجموع

ملابسه الخشنة وحياؤه .

كان اسم الفتى جونى ولكن فبما أنا أستمع اليه اذا بى أرى فيه فتى خجولا عضه الفقر بنابه، اسمه بن كوبر كأنه صب فى قالبه صبا . نعم فلو لم تضع معلمة بمدرسة القديس جوزيف ذراعا حانية حولى ذات يوم وترحب بى فى عالمى الصغير لتصرفت بنفس الحماقة والاستيئاس اللذين تصرف بهما جونى . لذلك أشرت على ورقه مؤجلا الحكم عليه بالسجن ومعلقا الحكم على حسن سير الفتى . وخرج جونى فى صحبة الموظف الذى سيتولى تحقيق حسن التصرف وهو سمح الوجه طلق المحيا . وفى مسكنى كنت أستطيع الاحساس بوجود معلمتى « كالا فارنر » وهى تومىء الى بالموافقة لاعطائى ذلك الصبى ما كانت قد وهبتنيه هى ذات مرة .

كانت طفولتى كطفولة جونى طفولة بشعة ، وكان والدى قد جاء بعياله من أحياء الرعاع بلندن حيث كان يعمل حائكا يكد ١٨ ساعة فى اليوم ليقيم أود خمسة أفواه جائعة . كنت أنا فى الثامنة وكان النضال المستيئس للحياة قد قتل على نحو ما تلك المحبة التى كانت قائمة بين والدى ، اما الحب الذى كانا يكنانه لنا نحن الابناء فكانا لا يستطيعان التعبير عنه ولذلك كنت أشعر بالوحدة المطلقة ، وهكذا شببت دون أن أشعر بالثقة فى أحد .

كنت أشعر بالخوف فى يومى الاول بمدرسة القديس جوزيف الثانوية ، وكانت لهجتى لا تزال لندنية وكان نعل حذائى ما زال مدعما بالورق المقوى وكان سروالى المأخوذ من شخص يكبرنى مرقعا . كنت مخلوقا « مختلفا » وقد جعلنى أطفال الجيران غرضا لمزاحهم ، وعندما بلغت الثالثة عشرة كنت على وشك أن أصبح المعزول البائس صاحب الملابس غير المناسبة .

دلفت داخل حجرة الدرس فأقبلت علىّ امراة طويلة القامة وأحاطتنى بذراعها وابتسمت قائلة بأحلى الاصوات التى بلغت سمعى : « أنت بن كوبر . حسنا ، اننى مسرورة لانك ستكون واحدا منا . اننى أعرف أنك ستحب هذا المكان وأعرف أننا سنحبك أيضا »

لم يحدث من قبل ان قدم الى أحد هبة الابتسامة الملائكية المرحبة، ولذلك شعرت فجأة ولاول مرة فى حياتى أننى شخص مرغوب فيه، وبعد ذلك أصبحت أعيش بفكرة اننى فى الغد سأقابل مرة أخرى مس فارنر . وقد كانت دائما تقف بجوار حجرة الدراسة ونحن نخرج منها صفا ، وكانت أحيانا تبتسم لى وأحيانا تربت على كتفى فحسب ،

ولكنها فى كل يوم كانت تعطينى رسالة من الايمان والثقة . لقدكانت تثق بى.

اما فى حصصها فقد كانت الآنسة فارنر تعطينا شيئا أكثر من مجرد سرد الحقائق وحفظهـــا ، انها كانت تمد الاذهان بالحقائق دون أن تهمل الروح. اننى لم أعرف العطف والحنان فى حياتى ولكنها علمتنى أن معظم الناس لديهم العطف والمحبة .

كنت فى خلال هذه السنوات أعتقد أن قصتى مع مس فارنر فريدة فى نوعها، فقد كانت ناصحتى الشخصية الامينة التى ألهمتنى خلال دراستى بالمدرسة الثانوية وبعدها بالدراسة الجامعية وبمدرسة القانون ، حتى كان الصيف قبل الاخير حين سمعت أن هـــذه المرأة العجيبة الممتازة كمعلمة ثم وكيلة ثم ناظرة قد أسبغت هذا التأثير نفسه على مئات ومئات من التلاميذ بالمدرسة المركزية الثانوية اذ كان كل تلميذ فيها يعتقد أنها ناصحته الامينة الشخصية

لقد حدث فيما كنت أتكلم أمام قضاة ولاية ميسورى بمدينة سنت لويس عن نظرياتى فى معاملة المذنبين لاول مرة أن دفعنى شىء الى اهمـــال كلمتى المحضرة ، فقلت ان بحـوثى فى قضايا الاحـداث ترجع الى تلك المعاملة المفعمة حنانا وتفاهما والتى حبتنى بها احدى مدرساتى فى سنت جوزيف ، ولم أذكر اسمها . بيـد انه حينما انتهى الاجتماع أتانى رئيس قضاة محكمة ميسورى العليا وقال: من الواضح أنك كنت تعنى الآنسة فارنر ، انك سوف تجد اليوم بعض القضـــاة هنا قد تأثروا بهـــا تأثرا عميقا . وبعد برهة ابتسم القـــاضى لورنز هايد وهو واحد من أعظم قضاة أمريكا مكانة وقال : انك انما كنت تتكلم عن مس كالا فارنر من مواطنى سنت جوزيف . لقد كانت معلمـــة مثالية وقد علمتنا معشر طلبتها ألا نقنع بدراسة مافى الكتاب فحسب بل أن نختبر المؤلف نفسه ونفحص آراءه ونهـــاجم أقواله ونبحـث فى تفصيلات الموضوع ، وبهذه الطريقـة اكتشفنا بهجة العلم ولذته . وقد أقبل أربعة قضاة آخرون ليناقشوا مسألة الآنسة فارنر وكان الجميع يبجلونها .

وفى اليوم التالى توجهت الى سنت جوزيف لمقابلة كالا فارنر ، واذا بى أمام سيدة أقبلت تحيينى منتصبة الهامة كأشجار الدردار المغروسة على ضفتى الطـريق خارج بيتهـا . أما شعرها الغزير الاسود فقد بدت فيه مسحة من اللون الرمادى فحسب ، بينما كانت عيناها الداكنتان تلمعان

بالحيوية، أما الخطوط المحيطة بعينيها وفمها فكانت من عمل الابتسامة المشرقة ،وكان صوتها قويا وقبضتها ثابتة وكان من الصعب التصديق انها كانت فى عامها الواحد والثمانين •

لقد ولدت كالا فارنر فى مزرعة بالقرب من ميزفيل بولاية ميسورى على بعد ٤٠ كيلو مترا فقط من سنت جوزيف وتلقت تعليمها الاول بمدرسة المزرعة العادية المكونة من غرفة واحدة • ولم يكن الفلاحون سنة ١٨٩٠ يقبلون التعليم العالى لبناتهم ، ولكن ستيفن فارنر رأى شيئا خاصا فى صغرى بناته « كالا » اذ كانت تلتهم كل كتاب تتناوله فى يدها ولذلك أرسلها حين بلغت السادسة عشرة الى مدرسة خاصة للبنات • وهناك بدأت تتحقق من أن مصيرها هو الى التدريس • وبعد سنوات والتخلالها بعد دراستها التربوية دراسة مناهج جامعية فى التاريخ والاداب والفلسفة، ثم استقرت سنة ١٩١٢ فى سنت جوزيف وبدأت حياتها العملية بالمدرسة المركزية ، واصبحت فتاة المزارع الصغيرة امرأة مثقفة وهبت نفسها للعلم والتثقيف•

هذه هى كالا أدنجتون فارنر التى حيتنى بعد ذلك بـ ٤٣ سنة وقد اعتزلت العمل الان وكانت أول رئيسة متقاعدة للمدرسة الثانوية المركزية• وقد تلقت كل تشريف مدنى تقريبا أمكن لمدينة سنت جوزيف وولاية ميسورى أن تعطياه لها •

وفيما نحن نتبادل أطراف الحديث، اعترض حديثنا صبى يحمل برقية وحين قرأتها ابتسمت وقالت : كنت فى مستشفى لالم فى ظهرى وقد أرسل لى عدد كبير من الناس رسائل رائعة وهذه البرقية من أحد شيوخ ميسورى هو ستوارت سيمنجتون ، انه لشخص رائع •

وتحدثت عن تلاميذ سابقين آخرين وكان أحدهم قائد أسطول وثلاثة قباطنة ولواءين •

وفيما هى تتحدث تبدد كل أثر باق فى ذهنى اننى كنت شيئا فريدا فى حياتها، اذ كان من الواضح أن مس فارنر قد أثرت فى حياة المئات •

ان ضباطا كبارا وسائقى سيارات وفلاحين وقضاة وعلماء كلهم انتفعوا بحنان مس فارنر وحبها ، ولكنها كانت أكثر من معلمة عظيمة • ويقول راى بلمفيلد سكرتير مدرسة سنت جوزيف وأحد أعضاء هيئة التدريس مع مس فارنر ، كثيرا ماكان يحدث أن نرى فى أحد الصغار كائنا فظا

شريرا لايمكن اصـــلاحه ، فكانت مس فارنر تقـــول فى ثبات ورزانة : ليس هناك من يمكن اطلاق هذا الوصف عليه ، وكانت تحيل نفسها على الصغير وتبثه فهما وحبا، وأمام أعيننـــا نرى مايطرأ على الفتى من تغيير •

لقد استقالت مس فارنر من منصبها كمديرة سنة ١٩٤٤ ولكنها لم تتخل البتة عن المسئوليات المدنيـة ، وقد ساعدت على تكوين الوكالة الاجتماعية المرشدة لسنت جوزيف ومكتب خدمة العائلة والاطفال ، وأعضاؤهما يأتون العجائب فى حياتهم الخاصة على نحو ما كانت مس فارنر تعمل • وقد قال لى سـكرتيرها : اننى أعرف كم من دخلها تنفقه على التلاميذ المحتاجين ، وأعرف عـــدد الذين تســاعدهم فى دراستهم الجامعية،ولكنها كانت دائما تخفى معونتها حتى لايفكر الطالب أو الطالبة أنه يتلقى احسانا •

ويبدو أننـــا معشر الذين تشكلت حياتهم بطريقة أو أخرى بشخصية مس فارنر قد ارتبطنا برباط مشترك، فكلنا يتذكر نتفا من الحديث معها • كانت تقول لنا : « ان فقر العقـــل والروح مروع كفقر الجسم • أخدم بشرف لا للحصول عـلى الشرف • هاتوا ديانتكم الى داخل معترك العالم ودعوها تعمل وتثمر هناك • »

بقلم : ارفنج بن كوبر رئيس قضاة محكمة الجلسات الخاصة بنيويورك

بابا نويل ؟

كنا نستقل مصعد فندق ممفيس حين ركب معنا رجل عجوز تبدو على وجهه سيماء المهابة والطيبة ، وله شوارب طويلة ولحية تصل الى ياقة قميصه • وكم كانت دهشتنا ودهشته حين اتجهت طفلتنا الصغيرة التى لا تتجاوز ثلاث سنوات اليه واخذت يده ثم ابتسمت له ابتسامة عريضة وهى تقول : اننى مسرورة جدا لرؤيتك

ورد العجوز : وانا مسرور جـــدا لرؤيتك ايضا يا عزيزتى •

واضافت الطفلة تقول وهى تضع خدها على يده : انك ترتدى اليوم ملابس جميلة جدا ••

قال الرجل العجوز : اشكرك يا عزيزتى •• والى اللقاء ••

وكان قد وصل المصعد الى الطابق الذى يريده وتنهدت الفتاة الصغيرة فى سعادة ثم قالت : هذه هى أول مرة فى حياتى ، ارى بابا نويل يظهر فى فصل الصيف ••

« مسز ا• باركر »

فكرة تبنى ملايين المساكن

لقد أتاحت فكرة القرض المؤمن فرصة لعدد كبير من الاسر كى تبنى منزلا تملكه ، فحلت بذلك أزمة المساكن . هل يمكن تجربة هذه الطريقة فى البلاد العربية ؟ انها فكرة تستحق البحث على كل حال

استطاعت أمريكا أن تحقق فى السنوات العشر الاخيرة اكتشافا مدهشا .. فكما أن كل أسرة تقريبا أصبحت تستطيع الآن امتلاك سيارة ، كذلك تغير الحال بحيث أضحت كل أسرة قادرة من الناحية العملية على امتلاك منزل . وقد تم فى السنوات العشر الاخيرة بناء منزل لاسرة من كل أربع أسر لا تشتغل بالزراعة .

ومعظم هذه المنازل صغيرة منفردة ، أفسحت لها المدن مناطق بأكملها امتلأت بها . واشتراها كثير من الناس الذين كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يقطنون منازل مستأجرة

وبذا زادت ملكية المنازل من ٤٠ الى ٦٠ ٪ من عدد السكان . وقد يعد هذا التغيير من أضخم التغيرات التى طرأت على الحياة الامريكية منذ توصل هنرى فورى الى نظام الانتاج المتكامل فى عالم الصناعة

وهذه الطريقة الحديثة التى أتاحت للناس مستقرا تحت سقف منزل يملكونه ، تختلف اختلافا عميقا عما تجرى عليه معظم الدول الاخرى فى الوقت الحاضر ، اذ لا تجد فيها عنصر الترفيه الاجتماعى ، بل هى مجرد عملية تجارية . وعلى الرغم من وجود منازل يقصد منها تحقيق الرفاهية الاجتماعية ، تبنى على غرار الانظمة

الأوروبية لاقامة منازل شعبية تساهم الحكومة فيها وتخضع للملكية العامة، الا أنها قليلة جدا لا تكاد تغير الصورة العامة • فبناء المساكن عمل تجارى محض ، تحكمه المصالح الخاصة للبائعين والمشترين • وهو ينطوى على كسب للبائعين • اذ يشترى ما يقرب من مليون شخص منازل جديدة كل عام

ما الذى يدفع هذه العملية الى الاستمرار دون توقف ؟ انك لاتستطيع أن تقتصر على القول بأنه « الرخاء » كما أنه ليس ضربا جديدا من الانتاج الشامل لانها لم تصل بعد الى نوع من الانتاج الشامل • فالشركة التى تبنى ١٠٠ مسكن فى العام تعد شركة كبرى • أما ما يضمن استمرار هذه العملية فهو نظام يسمى نظام الرهن المؤتمن •

فعندما يشترى أحد الأشخاص منزلا ، فان الحكومة الامريكية توقع بالاشتراك معه على أوراق الرهن التى يقدمها • والحكومة لا تقرض مالا ، ولكنها تتعهد فى هذه الأوراق بأنه فى حالة ما اذا عجز المشترى عن دفع هذا الدين ، فان الحكومة ستدفعه ثم تسترده من المشترى ، وتحصل أموال المشترى كما هو المعتاد من مدخراته أو من جمعية للاقراض ، أو من أحد البنوك ، أو من شركة للرهونات ، أو شركة للتأمين على الحياة • والقسط الذى يسدده الشخص شهريا من ثمن المنزل ، فى نظام الرهونات التى تأتمنها الحكومة (ويشتمل هذا القسط على جزء من الدين بفوائده والضرائب المحلية المفروضة عليه) يجب ألا يزيد على أجر الشخص الذى يكسبه من عمله فى أسبوع • ويتم أولا التحقق من شخصية المشترى ومركزه المالى وملف عمله ، وبفضل ضمان الحكومة الذى يدعم مركز الشخص المالى يستطيع البنك أن يقرضه مبلغا من المال يصل الى ٩٣ ٪ من ثمن منزل صغير جديد • ويمكن أن يسمح البنك بتسديد هذا القرض على أقساط شهرية صغيرة فى ظرف ٣٠ عاما • هذه هى فكرة الرهن المؤتمن التى بنت عشرة ملايين منزل من مجموع المنازل التى بنيت فى أمريكا منذ عام ١٩٤٥ ، استخدمت هذه الطريقة فيما يزيد على نصفها

لقد كانت الطريقة العتيقة التى سادت زمنا ، تترك «الرجل الصغير» بلا مأوى يلجأ اليه • اذ كانت أكبر سلفة مرهونة ، لا يمكن أن تزيد على ثلثى ثمن المنزل • ولا تزال تلك هى القيمة السائدة فى معظم الدول ، وفى

أمريكا بالنسبة للمنزل الذى تزيد تكاليفه بسبب ادخال بعض الامتيازات عليه • ومع ذلك فقد أدت هذه الطريقة فائدة جليلة سواء بالنسبة للبنوك أو للمقترضين القادرين عليها • ولكن يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لأسرة متوسطة الدخل ، أن تقتصد الثلث الباقى من ثمن المنزل • اذ غالبا ما تجد الأسرة نفسها عاجزة تحت ضغط الحاجات المتزايدة عليها ، فى الوقت الذى تثقل الضرائب كاهلها • وهكذا أدى نظام القيمة المرهونة من ثلثى ثمن المنزل « بالرجل الصغير » الى الابقاء على السكنى بالايجار • أما الآن فقد زالت هذه العقبة المالية الضخمة • ولا ينبغى أن ننسى أن القروض تعطى للأفراد من الأموال الخاصة لا من الاموال العامة • كل ما فى الأمر أن الهيئة المقرضة يجب أن تتوافر لها الضمانات الكافية ، فالمقترض اما أن ينتظم فى تسديد أقساطه واما أن يفقد منزله • والمقترض هو الذى يدفع لادارة الرهن المؤتمن ، ويزيد البنك ١/٢ ٪ كل سنة على القسط الأول من الرهن المؤتمن ، وتعاد هذه النسبة الى الحكومة ، كى تؤلف منها رصيدا ، تستطيع بفضله أن ترد الى البنك قيمة الرهن الذى يعجز صاحبه عن الوفاء به • وهكذا نجد أن الرهن المؤتمن ليس نفقة خيرية بحال من الاحوال

وقد يتساءل الكثيرون : هل من الحكمة أن يستمتع المرء بشىء قبل أن يدفع ثمنه لا سيما أن الرهن مرتفع القيمة ، اذ يصل مقدار المدفوع من قيمة الرهن بمضى الوقت الى ١٠٫٠٠٠ دولار تدفع على أقساط لمدة ٣٠ عاما بالاضافة الى ٨٢٢٨ دولارا قيمة الفوائد المستحقة ، فهل يستحق الامر هذا كله ؟

ان الحياة الاقتصادية للانسان لا تتيح له أن يحيا غير مرة واحدة • فهل تحصل الأم على غسالة كهربائية الآن فى الوقت الذى تشتد فيه حاجة الاطفال الى تنظيف ملابسهم ، ولو اضطرها الامر الى دفع أقساط لشراء الغسالة ، أو تمضى فى اقتصاد المال عدة سنوات ثم تدفع ثمن الغسالة نقدا ؟ هل ينبغى أن يستدين الزوجان ليحصلا على منزل لهما الآن فورا ، أو يجب أن يعيشا لعدة سنوات ثم يقتصدا من المال لبناء منزل لا يستمتعان به ؟

لقد اتخذ الامريكيون قرارهم ازاء هذه المشكلة ، فيما يتعلق بالحصول على سيارة • « فالرجل الصغير »

يريد سيارة ، ولكنه يجب أن يقترض مالا ليدفع ثمنهـا • ولم يجد رجال المال القـدامى حينذاك تبريرا مقبولا لهذه الرغبة • فالسيارة ليست ضمانا سليما لما يقترض من نقود ، بل يجب أن يكون القرض لأغراض انتاجية • ومن ثم أنشئت لأول مرة شركات مالية خاصة تتولى مساعدة الافراد على شراء سيـارات ، وكانت تلك الشركات هى التى توصلت الى الاكتشاف الكبير وهو : أن الناس يدفعون ديونهم ولم تعد السلفة لشراء سيارة مخاطرة بل انقلبت المخاطرة الى عمل مأمون

وولدت هذه العملية لتمويل مايحتاج اليه الافراد من سيارات، طاقة جديدة شملت الاقتصاد الامريكى بأسره ، فأدت الى ايجـاد سيـارات أمتن ، وطرق أفضل ، وهيأت الفرصة لملايين الاعمال ، وزادت من رفاهيـة الرجل العادى زيادة ضخمة ، كما سـاعدت على تبلور فكرة جديدة فى الاقتصاد الامريكى على جانب كبـير من القوة والاصالة ، وهى أن «الرجل الصغير» ليس صغـيرا الى الحـد الذى كان متصورا •• انه أكبر العملاء وأقدرهم

وأعيدت هذه التجربة مرة أخرى فى المنازل ، فالناس يدفعون ديونهم عن المنازل بانتظام رائع • والعاجزون عن الوفاء بديونهم قلة ، زد على ذلك أن ملايين الناس أخذوا يدفعون لأول مرة الضرائب المحلية • انهم يراقبون الحكومة المحلية ، ويشاركون فيها •• فى المدارس والمستشفيات والمكتبات وسلوك الموظفين الرسـميين • انهم يريدون أن تسير الامور سيرا منتظما

وهو ليس بيتا من بيوت الاحـلام ذلك الذى يحصل المرء عليه فى سوق المنازل الصغيرة ، التى يجرى انشاؤها جملة • ولكنه على أية حال ليس أقل جمالا • فالمقاول المشرف على بناء هذه المنـازل يستخـدم ثلاثة أشكال من السقوف وثلاث مجموعات من الالوان الداخلية للغرف وثلاث أرضـيات مختلفـة • ويبنى البيت الأول على أسـاس الارضيـة أ والسـقف ب واللون حـ • ويبنى البيت الثانى على أسـاس الارضيـة ب والسقف حـ واللون أ وهكذا •• وتنمو الاشجار فتزداد الصورة بهاء • ويطلى أحدهم منزله باللون الاصفر ، ويطلى الآخر منزله باللون الرمادى ، ويعمل ثالث على انماء سور من الاشجار حـول منزله وهكذا •••

ويبقى التشابه بين المنازل قائما، ولـكنها تحتفظ على الرغم من ذلك بامتيازها لو قورنت بالمنازل الاخرى

التى كان يمكن أن يسكنهـا الناس لو لم يجدوا هذه ، ومعنى هـذا أن شقة فى احدى العمارات بالمدينـة ، أو منزلا عتيقـا تشترك أسرتان فى سكنـاه ، لو قورن أحدهما بمنزل جـديد من النوع الذى ذكرناه لبدا واضحا أن هذا المنزل الذى ينشأ مع غيره من المنازل جملة ، أفضل بدرجة لا وجه للمقارنة معها ولو قورن هذا المنزل بمنزل مشـابه له تماما فى حجمـه واعداده ، غير أن الشخص هو الذى يتولى بنفسه مهمة الانفـاق على بنـائه ، لوجدنا أنه أقل تكلفة بما يقرب من ٣٠ ٪

وليس هناك ما يخشى من تهاون المقاول فى اختيار أصناف المواد البنائية اذ أنه يستنفد البقايا من هذه المواد باستمرار • لانه يبنى بدلا من المنزل الواحد عشرين أو مائتى منزل • وقد تدهش لو علمت مقدار ما يجنيه البناء من منافع تبدو ضئيلة ولكنه يوليهـا أهمية كبرى • اذ يتاح له بفضل بناء هذا العدد الكبير من المنازل توفير ٣٠ دقيقة من العمل فى اعـداد النافذة الواحدة ، وتوفير ٢٠ سنتيمترا من أنابيب المياه فى كل حمام ، ويستخدم من الاخشاب كتلتين طول كل منهما متران بدلا من أن يستخدم كتـلة واحدة طولها أربعة أمتار • لان زيادة الطول فى الاخشـاب يتبعها زيادة سعرها • وهو يغطى الحوائط بطبقة من ألواح الابلكاش العريضة بدلا من الضيقة لان ذلك أدعى الى السرعة •

ويعمل البنـاء فوق ذلك كل ما يستطيع عمله بحثا عن أنجع الطرق لتخفيض التكاليف • فاذا كانت فتحة المجارى فى بالوعة المطبخ فى مكانها المعتاد وسط الحوض فان ماسـورة المجارى قد تجعل المكان تحت البالوعة غير صالح لتخزين أى شىء فيـه ، وحينئذ لا يتردد فى وضع ماسورة المجارى فى أحد الاركان • وبذا يسهل استخدام الفراغ فى عمل غرفة صغيرة تصلح مخزنا •

والمكاسب الضخمة فى أعمال البناء يسهل الحصول عليها بالاهتمام بمن يقوم بالعمل ، وبما ينبغى عمـله ، ومتى وأين • وأذكر أن أحد البنائين الذين يقومون ببنـاء مدن بأكملها ، استطاع أن يصل الى البدء فى بناء مائة منزل دفعة واحدة ، كل منهـا يسبق الآخر فى درجة اكتماله بعض الشىء • اذ أقام ساحة محلية للعمال يتم فيها اعداد الاحجام المطلوبة من ألواح الخشب وتجهـيز الانابيب اللازمة ، وخلط أنواع الطلاء ، كل

كلمات شابة

فكر مرتين قبل أن تتكلم ، فستجد أن كل شخص يتحدث عن شيء يختلف عما يتحدث عنه الشخص الآخر . (فرانسيس رودمان)

ان الدعوة الى ان يصنع الفرد كل شيء بنفسه ، ينبغى أن يتسع نطاقها لتشمل الفكر أيضا . (بوستون جلوب)

لايعرف الرجل شخصيته على حقيقتها الابعد ان يتعرض لهذه المواقف الثلاثة : ان ينفد الوقود منه وهو فى وسط الطريق ،وأن يتورط فى شراء شيء بالتقسيط ، وأن يقوم على تربية فتى فى سن المراهقة ! (مارسيلين كوكس)

ان احتمال نشوء الحياة عن الصدفة ،لايعدله غير القول باحتمال انتاج قاموس مطول من وقوع انفجار بشركة للطباعة .
(بروفورادوين كونكلين أستاذ علم الحياة بجامعة برنستون)

الشخص الذى يؤثر المشى ، هو الزوج الذى يعتقد أن أسرته ليست فى حاجة الى سيارتين ! (ج . س)

الغضب حامض يلحق ضررا بالوعاء الذى يوجد فيه ، أكثر من الضرر الذى يلحقه بأى شيء يصب عليه . (نيوز برس)

لاتدخن وأنت فى فراشك . فالرماد الذى يسقط على الارض قد يكون رمادك .
(سفنسكا داجبلادت)

من أكثر مايدعو الى الضيق بالنشرات الجوية ، أنها لاتكون خاطئة على الدوام .
(فارم جورنال)

التجربة شيء أظن دائما أن لدى مايكفينى منه ، حتى أحصل على المزيد منه .
(برتون هيليز)

معظم الناس ينفقون جهدا أكبر ووقتا أطول ، فى الدوران حول المشاكل بدلا من محاولة حلها . (هنرى فورد)

ان السبب فى ان التاريخ يعيد نفسه هو أن معظم الناس لايصغون اليه فى أول مرة
(دان بينيت)

تختلف قبعات النساء بعضها عن البعض لان أحدا لايحب أن يرتكب الخطأ الواحد مرتين (ايرل ويلسون)

البرامج الاذاعية هى الشيء الذى يمكنك أن تستمع اليه مرة واحدة فى السنة ، دون أن يفوتك شيء من القصة . (رد سكلتون)

بحسب الاقيسة الدقيقة • وتمضى سيارات النقل على طول الطريق ، فتضع عند موقع كل منزل الكمية اللازمة من المواد التى يحتاج اليها فى الوقت المناسب • وتأتى جماعات العمال المختصين عند كل منزل واحدة تلو الاخرى حسب النظام الموضوع لتقوم بعمل واحد • فحالما ينتهى السباك من عمله يكون الكهربائى قد بدأ ، وحالما ينتهى الكهربائى يكون العامل الذى يتولى تركيب المصاريع والمقابض قد بدأ •

ويستطيع الشخص الذى يريد منزلا تتوافر فيه بعض الشروط الخاصة أن يستفيد من المواد التى تسهل سوق المنازل الصغيرة الحصول عليها • فهو يستطيع أن يطلب تركيب أرضية من المطاط ، أو تركيب الموقد فى ركن غير منظور ، أو تركيب أنابيب المياه من البلاستيك حتى لا تنفجر اذا تجمدت فى الشتاء ، والحصول على جهاز رخيص النفقات لتكييف الهواء • وكثير من هذه الاشياء لا يسهل الحصول عليها ،أو تكون أغلى ثمنا لو لم يهيىء نظام الرهن المؤتمن تلك السوق الواسعة • وتلك ظاهرة طالما لوحظت فى الصناعة الامريكية • فلولا السيارات من طراز فورد لما كانت سيارات كاديلاك ، ولا كان هذا العدد الكبير من محطات البنزين للسيارات ، ولا كانت هذه الطرق الناعمة السهلة • حقا ، ان القلة لا تستطيع أن تبدأ المسير الا اذا بدأت الكثرة فى الحركة •

ملخصة عن مجلة « هوس بيوتفيل » بقلم : ولفانج لانجفيش

الكلب والعائلة !

لى صديق يشعر فى بعض الاحيان ان زوجته وطفليه لا يقدرونه التقدير الكافى الذى يرضيه وبينما كان يقرأ مقالا فى احدى المجلات عن « المفتاح الحقيقى للسعادة والشخصية » عن له أن يضع خطا بالقلم الاحمر تحت عبارة ظنها تلخص موقفه بوضوح • وكانت هذه العبارة هى : «ان الاب – لدى وصوله الى المنزل – غالبا ما يجد التحية الخالصة والترحيب الحار من كلبه أكثر مما يجدها من أطفاله • »

ونسى الصديق الامر تماما ولم يفكر فى الموضوع حتى تصادف ذات يوم وكان يقلب صفحات المجلة نفسها بعد ذلك بأسبوع ،فوجد شخصا قد وضع خطا باللون الاخضر تحت عبارة تلى عبارته المخططة باللون الاحمر ، نصها :

« ولهذا السبب ، تجده يقدم على تحية الكلب بحماسة أكثر من تلك الحماسة التى يحيى بها عائلته •• »

(جوردون اكرز)

لن ينسى سكان نيويورك ذلك اليوم الذى اصطدمت فيه طائرة من قاذفات القنابل ، ببرج مبنى الامبير ستيت ، بسبب تعذر الرؤية لكثافة الضباب

كابوس مزعج في الطابق التاسع والسبعين

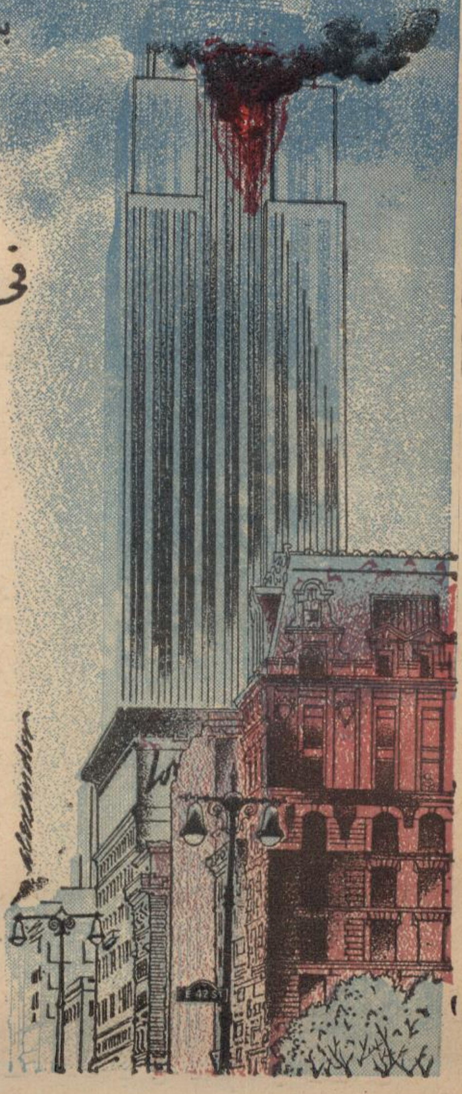

كان ذلك فى صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٤٨ ، وكان الضباب كثيفا جدا ، حينما أرسل برج المراقبة فى مطار لاجارديا بنيويورك تحذيرا لاسلكيا واضحا لا لبس فيه ولا غموض وهذا نصه : « يتعذر علينا رؤية قمة مبنى الامبيرستيت » .. فتلقى هذه الاشارة اللفتنانت كولونيل وليم سميث قائد قاذفة القنابل (ب ـ ٢٥) من طراز ميتشيل ، وهو فى طريقه الى مانهاتن ، وأجاب بما يفيد تسلمه للاشارة اللاسلكية

غادر كابتن سميث مدينة بدفورد بمقاطعة ماساشوسيت فى الساعة ٨ر٥٥ صباحا قاصدا نيو وارك

بنيوجرسى ، وكان فى صحبته بالطائرة رجلان آخران هما الضابط كريستوفز دوميتروفتش والطيار ألبرت برنا ، من قوة الاسطول الامريكى ، وكان هذا الاخير قاصدا ولاية بروكلين ، لزيارة والديه ، وصحبت مسز سميث زوجها الى مطار بدفورد صباحا ، وودعته وهو يرتفع أمامها بقاذفة القنابل التى تبلغ حمولتها ثمانية أطنان ، وقد سبق لزوجها الكابتن سميث أن قاد حاملة للطائرات وأغار بها عدة مرات على ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ونال كثيرا من أوسمة الكفاءة والتقدير ، ولكن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها زوجته بنفسها وهو يطير بطائرته ، فخالجها شعور غريب بأن حادثا ما لابد أن يقع

لم يمض على مغادرة سميث مطار بدفورد أقل من ساعة ، حتى تلقى من مطار لاجارديا ذلك التحذير اللاسلكى ، ومع ذلك فقد صمم على الاستمرار فى طيرانه الى نيو وارك . وأما ماحدث فى الدقائق القليلة التالية فطالما تنبأ بحدوثه كثير من قواد الطائرات التجارية منذ أن تم انشاء مبنى الامبير ستيت فى مدينة نيويورك عام ١٩٣١ ، وهو يعد أكثر أبنية العالم كله ارتفاعا .

وعلى بعد دقيقة واحدة من مطار لاجارديا انقطع اتصال الطائرة بالمطار وفقدت وسط الضباب . ويبدو أن الكابتن سميث عندما رأى النهر الشرقى الواقع على جانب جزيرة مانهاتن ، أخطأ لتعذر الرؤية بسبب كثافة الضباب وظنه نهر هدسون الواقع على الجانب الآخر من الجزيرة ، فهبط قليلا بطائرته على أمل أن يتفادى طبقة الضباب ، ليتمكن من رؤية مطار نيو وارك . ولكن خاب ظنه . فبدلا من أن يتبين معالم المطار ، فوجىء بالمبانى المرتفعة لمدينة مانهاتن تقابله وتحيط به .

روع المشاة وهم يسمعون زئير الطائرة فوق رءوسهم فى حى روكفلر ، وأسرع الموظفون فى المبانى القائمة فى الشوارع رقم ٥ وماديسون و ١٢ وميدان هيرالد الى النوافذ يستطلعون مصدر ذلك الصوت المخيف ، فشاهدوا الطائرة وهى تزأر كالرعد وقد أصبحت حبيسة كالسجين وسط أبراج المبانى التى تشمخ عالية فى السماء ، وكلها تعلو فى ارتفاعها عن مستوى الطائرة .

لقد اصطدمت قاذفة القنابل بالطابق التاسع والسبعين فى أضخم ناطحة سحاب فى العالم ، واحدثت

فيها شقا تبلغ مساحته خمســـة أمتار ونصف المتر فى ستة أمتار ، وأحدث الاصطدام صوتا هائلا يفوق صــوت الرعد فى قوته ، واصــطبغ الجزء العلوى من المبنى بحمرة اللهب ، وشـوهد الجازولين وهو يسـيل محترقا على جوانب المبنى .. وبلغ من شدة الوهج أن تبدد الضباب ، وارتفعت كرة من اللهب مندفعـــة متوهجة الى علو ثلاثين مترا فى الفضاء

وأما فى الشارع الذى يقع فيـه مبنى الامبير ستيت ، فقــد كان الاهـلون يجـرون هاربين الى مكان يأويهم ويحميهم من القطع المتناثرة المتســاقطة عليهم . ويقول ســائق التاكسى رافائيل جوميز : « لقــد اضطررت الى الانحراف بســيارتى الى جانب الطريق ، وقد اسـتقرت على سطح السيارة قطعة من حطام الطائرة .. وظللت داخل السـيارة مذعورا لا أجرؤ على الخروج منها ، والناس من حولى يجرون هنا وهناك »

وأما فى داخل المبنى فقــد كان الاضطراب على أشده ، فيقول مثلا احد سكان الطابق الخامس والسبعين : « لقد خيل الى أن المبنى من شــدة الصدمة قفز الى اعلى حوالى المترين » .. وساكن آخر فى الطابق الثامن والستين — وكان قد عاد من بلاد الصين بعد غيبة طالت سبعة وعشرين عاما — ظن أن تلك الرجة تسببت عن زلزال شديد . وأما الفتنانت آلن ايمان — وكان هو وزوجته فى برج المبنى على ارتفاع ٣٨٠ مترا من سـطح الارض — فهو يقول : « كنت فى غاية الدهشة .. كيف لا ؟ وأنا أرى طائرة تطير من تحتى وفوق مدينة نيويورك .. وأحسست بالمبنى يترنح كما لو أصابته عاصفة هوجاء .. » ثم ما لبث ايمان هو وزوجته وأحد الحراس أن جروا مسرعين يطلبون الامان فى الادوار السفلى من المبنى .

وفى برج المراقبة المصنوع كله من الزجاج والواقع فى الطابق الســادس والثمانين كان هناك خمسون شخصا عندما أصابت الطائرة المبنى وشاهدوا ألسنة اللهب بلونها البرتقالى تندفع منسابة على جوانب المبنى الى أعلى حتى وصلت الى الطـابق الذى هم فيه ، وذلك نتيجة انفجار خزانات الغاز فى الطائرة ، وخيمت فى الجو سحب اللهب مختلطــة بسحب من الغبار الكثيف ، وتناثرت قطع معدنية من هيـكل الطـائرة هنا وهنـاك ، واستقرت أجزاء كثيرة منها فى الشرفة المكشـــوفة لهذا الطابق . وكانت

الابواب الزجاجية للنوافذ المؤدية الى هذه الشرفة قد أحكم اغلاقها منعا من محاولات الانتحار منها ، فلما اشتد اللهب الصاعد من أسفل ، وارتفعت درجة الحرارة تعذر التنفس على سكان هذا الطابق ولكنهم لم يعثروا على المفاتيح لفتح هذه الابواب المغلقة ، فاضطر الحراس لكسر زجاج النوافذ ليسمحوا بدخول الهواء النقى وتمكنوا من انزالهم بوساطة سلم النجاة من هذا الطابق الى الطوابق السفلى حيث الامان .

وعندما مر هؤلاء الناجون بالطابق الثمانين كانت أصوات الانفجار لاتزال تسمع ولكن لم يتوقف أحد منهم عن الاستمرار فى الهبوط الى أسفل ، اذ كان هذا الطابق يعلو مكان الحادث بطابق واحد .. وكان يقيم فى الطابق الثمانين هذا دانيل فوردان وضباطه ومساعده بالمر ، وعندما حدث التصادم دفعتهم قوة الانفجار من فوق مقاعدهم الى علو ثلاثة أمتار فى فضاء الحجرة ثم وقعوا على الارض فأسرع فوردان بفتح باب الممشى الخارجى ليرى ماذا أصاب المبنى ، ولكن سرعان ما أغلق الباب ثانيا وبعنف اذ كانت النيران مشبوبة فى الممشى . ومن أحد المكاتب المجاورة لمكتب نوردان اندفعت فتاة من عاملات المصعد وقد أصابتها النار بحروق جسيمة وجعلتها فى حالة هستيرية ، فما كان من نوردان وبالمر الا أن بحثا عن مطرقة فأحدثا فى أحد الحوائط فجوة نفذا منها الى مكتب آخر مجاور لمكتبهما فخرجا يلتمسان النجاة . ومن تلك الفجوة حملا الفتاة المحترقة ونزلا بها عن طريق السلم

ومن الطابق الخامس والسبعين رأى جيمس ايروين الطائرة وهى قادمة تجاه المبنى فجرى الى طرقة أمام مسكنه ، وفى نفس اللحظة التى وصل اليها حدث التصادم والانفجار .. ويقول : « كانت احدى عاملات المصعد تفتح بابه فى هذا الطابق فما لبثت قوة الانفجار أن أوقعتها على الارض »

ولقد أصيبت هذه الفتاة أيضا بحروق جسيمة من لهب الجازولين فأسرعت اليها كل من مسز بربارا برون ومس بينى سكيكو من موظفات شركة النقل التجارى الجوى وأخذتاها الى مكتبهما فى نفس الطابق وقدمتا لها الاسعافات الاولية وساعدتاها على النزول — عن طريق مصعد آخر — لتذهب الى أحد المستشفيات

وبمجرد أن أغلقت الفتاة أبواب

المصعد عليها وضغطت على أزراره للهبوط بها انفصمت حباله السلكية فهوى المصعد والحبال الثقيلة من فوقه تتبعه ، وكان مالونى الحارس بقسم السواحل ينتظر فى أحد الطوابق السفلى ليصعد الى مكان الحادث ، فعندما مر المصعد الهاوى من أمامه وبداخله فتاة تصرخ هبط بدوره مسرعا الى الطابق الارضى ، ليتمكن من انقاذها ، وفى نفس الوقت كان رجال الانقاذ قد وصلوا الى المبنى فكسروا جزءا من جانب المصعد ودخل مالونى ولم يكن يتوقع أن يجد الفتاة على قيد الحياة ، ولكن لحسن حظها ، ولسبب أوتوماتيكى ، قلت سرعة المصعد فى اللحظة الاخيرة ، فهبط بطيئا فسلمت الفتاة ووجدها مالونى تقبع فى ركن المصعد الذى هوى بها ٧٥ طابقا وكأنها دمية من القطن بعد أن تراخت أعصابها . وكانت قدماها ترتجفان ، وهى مصابة بالذهول لهول الصدمة .. ولكن روحها كانت لاتزال قوية اذ قالت على الفور : « شكرا لله .. ومادام مالونى بجانبى فسأكون بخير .. » فأسرع مالونى يحقنها فى ذراعها بالمورفين .

وهبط مصعد آخر فأخرج منه منه رجال المطافىء رجلا آخر مصابا بحروق جسيمة ، فما كان من مالونى الا أن مزق ملابس المصاب بمقص من مقصات الجراحة ودهن الحروق بمرهم كان معه وحقنه بالمورفين ، ثم أسرع بالصعود الى مكان الحادث بالطابق التاسع والسبعين وكان فى رفقته قسيس ، ولما صعدا اليه لم يكن الامر ليتطلب أكثر من هذا القسيس لان الموتى كانوا كثيرين .

وكان الطابق التاسع والسبعون أشبه بفرن ، اشتد لهيبه ، رغم أن رجال المطافىء قد تمكنوا من محاصرة النيران بعد أن نقلوا خراطيم المياه بالمصاعد الى الطابق الستين ثم سحبوها بعد ذلك ١٩ طابقا ، حيث الاماكن المحترقة .. ويقول مالونى : « لم أجد فى الطابق التاسع والسبعين عندما وصلت اليه الا أجساما وأشلاء من أجسام محترقة ، ولم أجد ما أفعله سوى أن أرص الاجسام بجوار بعضها على المناضد »

وكان فى ذلك الطابق وقت وقوع الحادث سبع عشرة فتاة يعملن كاتبات فى الجمعية الخيرية الاهلية للكاثوليك ، وكن يجلسن الى مكاتبهن عند ما انسابت عليهن ألسنة اللهيب فجرى معظمهن فزعات الى الابواب يبغين الهرب ، وتمكنت أربع منهن من النجاة

بأعجوبة ، وثلاث اخريات جرين الى أحد المكاتب فى جانب من جوانب المبنى ، ولكن النيران كانت ممسكة بهن فأماتتهن على الفور .

وهناك غير هؤلاء ست فتيات كن يعملن فى أحد المكاتب فى لف الهدايا للجنود عبر البحار ، فأغرقهن سائل الجازولين ومتن فى الحال دون أن يتحركن . ورأى ذلك المنظر رجل كان يعمل فى ركن بعيد من أركان هذا المكتب وشاهد بنفسه ماحل بالفتيات فقفز من الشباك الى سطح الطابق الثانى والسبعين يبغى النجاة ولكن الموت كان له بالمرصاد !

ولقد وصل مايوز فيوريللو لاجارديا . ـ وهو أحد رجال المطافىء المشهورين ـ الى الطابق التاسع والسبعين بعد مالونى بفترة وجيزة ، وأشاد مايور بشجاعة مالونى عندما رأى همته فى مساعدة المصابين . وكان مايور يلوح بقبضة يده فى الهواء وهو يقول : « كثيرا ما حذرت رجال الجيش من الطيران فوق المدينة »

وأردف مايور قائلا : انه من حسن الحظ على أى حال أن الطائرة غاص مقدمها فى مبنى الامبير ستيت فتناثر ما تحطم منها فى حيز ضيق ، اذ لو كانت الصدمة غير ذلك لسقط الحطام وتناثر فوق هذا الجزء المزدحم من المدينة وكان القتلى بالمئات »

ومع ذلك فقد تناثر الحطام فى كل مكان وفى كل اتجاه ، فجناحا الطائرة مثلا قد انفصلا عنها ، ووجد جزء من أحدهما ملقى على سطح مسكن فرنكلين سيمون ، وهو يبعد عن مكان الحادث بأربعة شوارع ، كما أن أحد موتورات الطائرة اندفع عبر الجانب الآخر من المبنى وسقط فوق سطح الدور الثانى عشر لاحد المبانى القريبة من مكان الحادث ، وثقب السقف واستقر فى مرسم (استوديو) المثال هنرى هيرنج فاشتعلت فيه النيران وسببت له خسائر باهظة . وكان هنرى يلعب الجولف فى ذلك الصباح فلما عاد بعد الظهر الى مرسمه وجد أن مجهوده فى خمسة وثلاثين عاما قد تحطم وصار خرابا

وأما الموتور الثانى وبعض أجزاء من آلات القيادة فى الطائرة فقد سقطت فوق السلم الاضافى للمبنى واستقرت على عمق ثلاثمائة متر . ومن تصاريف القدر أن الطيار البرت برنا الذى كان يركب نفس الطائرة كان يريد الوصول مسرعا الى بروكلين كى يعزى والديه فى فقد ابنهما الآخر الذى قتل فى حادث فى الباسيفيك ، ولم تكتشف

جثة ألبرت الا بعد يومين من الحادث، وبعد أن قطعت الاسلاك الضخمة التي تكومت فوق المصاعد ... وأما الكابتن سميث ، ومساعده السيرجنت كريستوفر ، فقد قتلا وتشوهت معالمهما .

ومن المفارقات العجيبة أنه قبل وقوع الحادث بيوم واحد كانت تدور مناقشات حول تركيب أول جهاز من نوعه في العالم فوق مبنى الامبير ستيت للعمل على منع اصطدام الطائرات به. ولو كان هذا الجهاز قد ركب بالفعل، لصدرت عنه اشارات لاسلكية تحذر الطيار وتبلغه أنه يقترب من عائق يعوقه . ومنذ ذلك الحين والجهاز موضوع على المبنى يؤدى عمله على خير وجه .

وعلى الرغم من هذا مايزال مبنى الامبير ستيت قائما يشمخ بأنفه فى السماء كأطول مبنى فى العالم بأسره .

بقلم « توماس كالاجر »

الاعلانات الحديثة !

وضع أحد المزارعين هذه اللافتة على مزرعته الممتلئة بأشجار الكرز : « لا نريد مساعدة من أحد .. فالذى اشترى البذور ، وزرعها ، وسمدها ، وهذب أشجارها ، واقتلع الحشائش الضارة بها ، يؤثر أيضا ان ينفرد بجمع ثمارها وشكرا على كل حال . جوردون الدن . »

***

كتب طالب هذه العبارة على باب غرفة مدير الجامعة خلال عطلة الصيف : هذا المكتب مغلق طوال فصل الصيف . وللامور الهامة اتصل بالبواب ..

***

ثبت هذا التحذير فى حديقة للحيوان : لا تحاول مداعبة الدب حتى يصبح معطفا من الفراء .

***

على قارعة الطريق العام فى أحد الشوارع الكبيرة قرأت هذا التنبيه : « قد يكون هذا هو عصر النفاثات ، ولكنك يا سيدى لم تقدواحدة بعد . »

***

على الجدار الذى يفصل بين ملعب للجولف والمنزل المجاور كتبت هذه العبارة : اننى لاعب جولف أيضا وأقدر موقفك . ولكن لدينا وراء هذا الحاجز ثلاثة أطفال نعنى بتربيتهم ، فأرجوك الا تحاول زيادة محصولهم اللغوى ..

سيلان : جزيرة البهجة

عرف اهل سيلان منذ اقدم العصور بحبهم للمقامرة ، الى درجة انهم كانوا يقامرون بأصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به

كانت سيلان عند الاغريق القدامى فردوسا نائيا يطلقون عليه اسم « تابروبين » . وأطلق عليها قدماء العرب الذين تبادلوا معها التجارة اسم « سرنديب : جزيرة البهجة » . وكتب عنها ماركوبولو الذى زارها منذ ٧٠٠ عام يصف حجمها ويقول : اما من حيث الحجم فهذه الجزيرة أفضل من اى جزيرة اخرى فى العالم .

ومساحة سيلان صغيرة جدا . فهي تبلغ ٢٧٠ ميلا طولا وما يقرب من ١٠٠ ميل عرضا فى المتوسط . وسكانها قدر سكان مدينة نيويورك ، اى مايساوى ثمانية ملايين نسمة . ولما كانت الجزيرة لاتبعد عن خط الاستواء غير بضع درجات الى الشمال ، فان ساحلها يتميز بحرارة شديدة . ولكن التوغل داخلها مسافة أربع ساعات بالسيارة كفيل بان ينقلك الى جو من الخريف الدائم ،

بين جبال تتسابق فى ارتفاعها الى تسعة آلاف قدم .

وتعد هذه الجزيرة بحق وعاء انصهرت فيه مختلف الاجناس . فقد امتزجت فيها دماء مايقرب من ٧٠ سلالة مختلفة ، تضم الافغانيين الذين يحتكرون اقراض المال ، والمغاربة (وهم من نسل التجار العرب الذين وفدوا على الجزيرة) ويسيطرون على التجارة المربحة فى الاحجار الكريمة ، والكورافار من الغجر الذين يجيدون ألعاب الشعوذة والثعابين . بل لا يزال يوجد أيضا عدة مئات من قبائل الفيدهاس ، وهم بقايا سكان الجزيرة الاصليين ، ويعيشون الآن فى أعماق الغابات بعيدا عن أعين الناس ، ويستخدمون القوس والسهم وسط أشد الكائنات الحية بدائية .

على أن أكبر طائفتين من السكان فى سيلان هما : طائفة السنغاليين (وهم بوذيون) ويبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة ، وطائفة التاميل (وهم هندوس) التى نزحت من الساحل الهندى القريب ويبلغ عدد أفرادها مليونين . ويتكلم سكان الجزيرة لغات مختلفة تتباين تباينا تاما .

والسنغاليون – وهى كلمة معناها « جنس الاسد » – انحدروا من نسل الغزاة الذين وفدوا من شمال الهند منذ ٢٥٠٠ عام (ويحمل علم سيلان الرسمى حتى الآن صورة الاسد) . وقد كانوا منذ قديم بناة أشداء ، ولا تزال بقايا مدنهم الكبيرة وسدودهم التى لاتخطر ببال قائمة يمكن رؤيتها ، غير أن السنغالى العادى الذى يوجد فى هذه الايام – على الرغم مما يتميز به من سحر وذكاء ولطف فى المعاشرة – شديد الكسل والخمول ، ويعترف الواحد منهم بذلك فى مرح . فهو يستطيع أن يعيش على ثمار جوز الهند والاشجار الاستوائية التى يبلغ وزن الثمرة الواحدة منها ٥٠ رطلا . واذن أليس العمل ضربا من الحمق ، لايليق بالرجال ؟!

وكل من يزور سيلان لابد أن يزور كولومبو أول مايزور ، فهى المدينة الحقيقية الوحيدة فيها . ويبلغ عدد سكانها ٤٠٠ ألف نسمة . ويرجع عمرها الى ٢٠٠ عام . وقد اشتق اسمها من اسم عربى قديم هو كالامبو ، لا من اسم كريستوفر كولومبوس كما هو الظن الشائع . وكثير من شوارع كولومبو غرست فيها « أشجار المطر » وهى اشجار ذات أوراق تطوى فى الليل فاذا أقبل الصباح انتشرت اطرافها فجأة وتطاير

منها على المارة رذاذ خفيف .

وفى وسط مدينة كولومبو يوجد عدد من المتاجر الكبرى ، تحاط بما يقرب من عدة آلاف من الحوانيت لبيع الاحجار الكريمة . وأول مايخطر ببال الزائر حين يسمع زفيف الريح خلال أشجار جوز الهند أنه يسمع همسا ملحا صادقا من تجار الجواهر وهم يهتفون :

نجمة من الياقوت الاحمر يا سيدى .. نجمة من الياقوت الازرق !

وهذان هما النوعان اللذان يطلبهما معظم الزائرين .

ومضيت بصحبة خبير الجواهر الحكومى فرانسيس ليو دانفيل ايكانيكى أقود سيارتى الى حقول الاحجار الكريمة . وبينما نحن نجوز بالسيارة حقول الارز وآجام جوز الهند على طول نهيرات لامعة متدفقة ، اخذ مرافقى يحدثنى حديثا مستفيضا عن الاحجار الكريمة ، ويسائلنى : هل اعرف أن معظم القسس من الكاثوليك يلبسون خواتم محلاة بأحجار الجمشت من سيلان ؟ وأن ج.ب . مورجان اشترى أكبر ياقوتة زرقاء فى العالم من سيلان ؟ وأن الياقوت الازرق والياقوت الاحمر ليسا الا حجرا واحدا ، وكل الفرق بينهما ينحصر فى اللون ؟ وأن سيلان تنتج فعلا كل أنواع الجواهر المعروفة فيما عدا الزمرد والماس ؟

وفيما يشبه مرعى للابقار قرب راتنابورا (ومعناها مدينة الاحجار الكريمة) كان العمال الوطنيون يغسلون الزلط المتخلف من حفرة فى الارض . وقد وقفوا وسط مجرى للمياه غاصوا فيه حتى ركبهم ، وهم يمسكون بأيديهم سلالا مقعرة من الخوص يحركونها فى الماء ليغسلوا عن الجواهر مابها من طين ورمال . وشرح لى ايكانيكى الامر قائلا : ان ماتراه يشبه العملية التى يستخلص بها الذهب تماما .. فاللآلىء ثقيلة ولذا تغوص الى القاع !

ويعد الشاى فى الواقع قوام الحياة فى سيلان ، ويسمونه «ماهاباد» أى « الصناعة الكبرى » . اذ يصدرون منه كل عام مايساوى ٣٦٠ مليون جنيه وهو مايزيد على ثلث جميع مقادير الشاى التى توجد فى أسواق العالم كله . والهند هى الدولة الوحيدة التى تفوق سيلان فى صادراتها من الشاى .

ويتميز شاى سيلان بلونه الاسود . وتنمو أحسن انواعه على ارتفاع كبير يتراوح بين خمسة آلاف وستة

آلاف قدم . وقـد أتيح لى أن أدور حول مزرعة من اكبر مزارع الشـاى تسمى « ضيعة الغابة المرتفعـة » ، وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان يعمـل فيها ١٦٠٠ عامل من عمال التاميل. وتعطى كل شجرة من أشجار الشاى فيها عناية فائقـة ، ويبلغ عـدد الشجرات فى هذه المزرعة ثلاثة ملايين ونصف مليـون شجرة . وتنتمى شجرة الشاى فى سيلان الى فصيلة أشجار الكامليا ، ولذا فهى تظل تنمو الى ارتفاع ٣٠ قدما ، اذا لم تشذب بصفة دائمة لكى لا تجاوز أربعة أقدام ، وتجمع الاوراق النامية الجديدة مرة كل عشرة أيام ، وعلى كل امرأة من نساء التاميل جمع عـدد معين من الاشجار التى الفت جمعها كل مرة . ثم تضع ماجمعت فى سـلة كبيرة من الخوص تحملها على ظهرها . وكل ثلاثة آلاف غصن صـغير من أوراق شجر الشاى تصنع رطلا من الشاى المجهز .

ولا يستغرق اعداد الشاى منـذ اللحظة التى ينقل فيها من الحقل غير ٢٤ ساعة . اذ تجفف أوراق الشاى ثم تفرك وتخمر وتوضع على النـار مايقرب من ٢٠ دقيقة فى درجة حرارة ٢٠٠ ، وبذا يصبح الشـاى معـدا للاسواق . ويبقى سنوات عديدة ، اذا أمكن تخزينه بطريقة صالحة .

وفى يوم من الايام سألت عن اسم هذا الجبل العجيب الذى يتخذ شكلا مخـروطيا حادا ، وتراه حيثما كنت فى أى جهة من الجهات جنوبى سيلان . وكان الرد على سؤالى نظرة ذاهـلة مشفقة .. انها قمة آدم بالطبع !!

وكما تروى القصص الدينية عند المسلمين : ان الله لما طرد آدم وحواء من جنته فى السـماء ، ترك لهمـا ان يختارا أحب مكان اليهما فى العالم ، ليقيما فيه جنتهما الارضـيـة .. فاختارا سيلان . وكم شعرت بالغباء حين علمت أن هذه القمة هى أقدس جبل فى العـالم بمعنى الكلمـة . اذ يحظى هذا الجبل بتقـديس مايزيد على ألف مليون نسمة من النـاس ، لا لشىء الا لهذا الاثر الذى يـبـدو منطبعا فوق صخور قمة الجبل على شكل قدم . ويعتقد مئات الملايين من المسلمين والصينيين أن هذه القـدم المطبوعة ليست الا أثرا لقدم آدم . وهى بالنسبة لاربعمائة مليون بوذى أثر من آثار بوذا فى زيارته الثالثـة والاخيرة لسيلان . أما بالنسبة للهندوس فهى أثر من صنع الههم سيفا . ويعتقـد المسيحيون الشرقيون انها أثر من آثار

القديس توماس الشكال . فلو أنك جمعت هذه الطوائف كلها ، لبلغت فى حسابك نصف سكان العالم كله أو يزيد .. وعلى الرغم من ذلك فلم أكن قد سمعت به بعد ، فهل سمعت انت ؟!

ومن بين الطرق العديدة المؤدية الى القمة طريق يعد أشدها خطرا ، وهو لذلك اكثرها عند الحجاج مثوبة وأجرا ، وهو طريق صخرى شديد الانحدار ، ترتقيه بأن تضع قدميك على حلقات سلسلة حديدية ضخمة ، وضعها هناك الاسكندر الاكبر كما تقول الروايات ، على الرغم من أن الاسكندر الاكبر لم يقترب أبدا من سيلان . أما أكثر الطرق المؤدية الى القمة استخداما وأعظمها أمنا فهو طريق يرتقيه الصاعد بسلم مكون من آلاف الدرجات . وأفضل وقت للبدء فى الرحلة يكون قرب الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل فى ليلة يتألق فيها البدر .. حتى تصل الى القمة عند مشرق الشمس ،

وعند ذروة الجبل يقوم جرس من النحاس الاصفر ، يدقه الحاج مرة عن كل رحلة صعد فيها الى قمة الجبل . وبعضهم قد دق الجرس ٢٥ مرة أو أكثر . ويقيم الكهنة البوذيون بارديتهم الصفراء معبدا صغيرا هناك ، ومن أعظم الالقاب البوذية التى يتيه بها الكاهن لقب : « الكاهن الاعلى للقمة » . أما فيما يتعلق بالقدم المطبوعة على الصخور ، فقد دهشت حين وجدت مدى اختلاف الناس فى تقدير طولها كما ذكروه لى ، تقديرا يتراوح بين ١٨ بوصة وأربعة أقدام ، مع أن هذه القدم تبلغ فى الحقيقة ٦٤ بوصة طولا و ٣٠ بوصة عرضا .

ودعانى س. اماراسنغ (وهو اسم سنغالى قديم معناه « الاسد الخالد ») الذى يتولى رياسة المكتب الحكومى للسياحة ، لكى أذهب معه فى رحلة كشفية الى كاندى وهى بقعة جميلة اشتهرت فى سيلان منذ زمن قديم . ومضينا نشق بسيارتنا طريقا فوق بساط من الازهار ، أسقطتها الاشجار المزهرة التى تميل على الطريق فى شكل قوس . وكانت الفيلة تقوم بعملها فى صبر ومشقة . وأبطأنا بالسيارة لنتجنب سحلية ذات أربع أقدام كانت تعبر الطريق أمامنا ، وهى أشبه بصورة مصغرة للتنين ، لاينقصها غير أنف تنفث منه النار .. وهى لاتؤذى من المخلوقات غير الثعابين ، ومن ثم فهى محمية من

القتل بحكم القانون . ولما توقفنا لنلقى نظرة على معبد بوذى صغير فى واد صخرى منحدر أخذت القردة السنغالية المتوحشة تتدحرج الى أسفل الوادى لتنظر الينا وهى تاكل ثمار جوز الهند .

وأخيرا وصلنا الى كاندى الجميلة التى كانت مقرا لآخر الملوك المستقلين الذين حكموا سيلان . وكانوا يحتفظون بحريمهم فى جزيرة صغيرة هناك تقوم وسط بحيرة صناعية رائعة الجمال تحيط بها الجبال . وتحظى كاندى بالتقديس لدى جميع البوذيين بسبب معبدها الذى يسمى «معبد السنة» لانه يحوى ضرسا ، يعتقد البوذيون انها ضرس بوذا نفسه . ولكن أهل الشك من الغربيين يقولون ان هذا الضرس كبير جدا بدرجة لاتتناسب مع أسنان الانسان . وعلى الرغم من ذلك فانه يجتذب الحجاج من مسافات بعيدة تمتد الى ألوف الاميال . وتقيم كاندى له فى شهر أغسطس من كل عام ، أعنف حفلات راقصة تشهدها جزيرة سيلان ، تستمر عشرة أيام . وتشترك فيها الفيلة المزينة بالجواهر والموسيقى الغريبة التى تعزف على المزامير والطبول ، ويرقص فيها راقصو كاندى الذين طبقت شهرتهم الآفاق رقصة الشياطين .

وأشهر الآثار الباقية من الحضارة السنغالية القديمة « مدينتان مدفونتان » بلغتا من الروعة حد الخيال . وأقدم المدينتين : مدينة انوراد هابورا التى تبعد حوالى ١٥٠ ميلا شمالى كولومبو . وقد بنيت عام ٤٣٧ قبل الميلاد ، أى فى الوقت الذى كان يجرى فيه بناء معبد البارثنون بأثينا . وكانت المدينة فى هذا الوقت تضم ثلاثة ملايين من السكان . أى أنها بلغت نفس الدرجة من الحضارة التى بلغتها بابل ونينوى ،

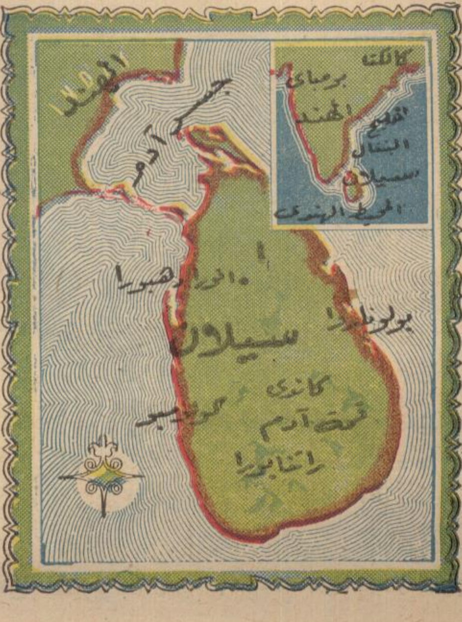

وظلت لمدة آلاف السنين أعظم مركز لعبادة البوذية . أما المدينة الشقيقة فهى مدينة بولوناروا التى تبعد ٦٠ ميلا الى الجنوب الغربى من تلك المدينة ، وتصغرها بألف عام تقريبا . وهى تغطى مساحة تبلغ مساحة لندن فى العصر الحديث . وقد ظلت المدينتان مطمورتين لقرون عديدة تحت الغابات والاحجار . ومنذ خمسين عاما مضت بدأ علماء الآثار البريطانيون ينقبون عنهما . وعلى الرغم من ذلك فما زالت أميال مربعة بأسرها تزخر بالكنوز لم تمس .

وتستطيع أن ترى عند انوراد هابورا ١٦٠٠ عمود من الاعمدة الباقية من «القصر النحاسى» ، وكان سقفه كله من البرونز أو النحاس الاصفر . ويضم هذا القصر ألف غرفة منقوشة بالفضة ومرصعة كلها بالاحجار الكريمة ، عدا بهو فسيح يقوم على أعمدة من الذهب ، ينهض به عرش باذخ مصنوع من العاج الصلب يخصص للكاهن الاعظم . أما « الداجوباس » الخيالية ، وهى معابد شاهقة البنيان ذات قباب هائلة فقد تكون أضخم الهياكل التى بنيت بالطوب حتى الآن . واطول هيكل منها يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ قدما (أى أنه يعلو عن كنيسة سانت بول بلندن) وبه منصة عالية تقوم على ٤٠٠ قالب من الطوب الكبير . كل قالب يختلف عن الآخر ، وكل قالب مطعم بعاج مأخوذ من سن الفيل . وكان البوذيون مبالغة منهم فى التدين يغطون هذه الهياكل الضخمة بالازهار التى تبلغ فى كثافتها حدا لا يسمح برؤية قالب واحد من الطوب .. وكان المعبد الواحد يتلقى كل يوم ١٠٠ الف زهرة من أنواع مختلفة : من الياسمين والاوركيد واللوتس وغيرها . وفى أعلى الهيكل أقيم خزان خاص يكفل ارواء الزهور بصفة دائمة .

وأشجار القرفة فى سيلان ، وهى التى اشتهرت فى أيام المسيحية الاولى وما زالت حتى اليوم أفضل أشجار العالم ، كانت هى الطعم القاتل الذى اجتذب الغزاة الاوروبيين الى الجزيرة . فقد كان البرتغاليون أول من غزا سيلان عام ١٥٠٥ ، وخلفوا وراءهم طوائف كاثوليكية رومانية قوية ، مازالت قائمة حتى اليوم . ويقال انهم تركوا أسماء برتغالية هناك اكثر مما يوجد فى البرتغال نفسها . وجاء الهولنديون بعد ذلك (١٦٥٨ـ ١٧٩٦) وفتحوا الباب أمام المذهب البروتستنتى . وظل أتباعهم فى جهد

دائب وتقدم مستمر حتى استطاعوا اخيرا أن يفوزوا بنصيب الاسد من الوظائف الثانوية فى الحكومة .

وجاء البريطـــانيون فطـردوا الهولنديين واحتلوا مكانهم منـذ عام ١٧٩٦ حتى ١٩٤٨ ، وصنعوا ما لم يستطع الهولنديون ولا البرتغـاليون صنعه ، اذ قضوا على حكم الملكيـة التى كانت تقوم هناك فى كاندى بأعلى الجبال . وساعدهم على تحقيق ذلك شن حرب سيكلوجية ، فقد استطاعوا الحصول على « سنة » بوذا المقدسة ، وكان السنغاليون المخلصون يعتقدون ان من يحصل على هذه السنة هـو الحاكم الحقيقى لهذه الجزيرة .

وأنشئت فى سـيلان شبكة من الطرق والسكك الحديدية والمدارس والمستشـفيات ، ووضعت برامج للنهوض بالمستوى الصحى وتحقيق الديمقراطية النيابية . وعرفت سيلان أول نظام للمحلفين فى آسـيا ، كما منحت المرأة حق التصويت . وتتمتع سيلان الآن بارفع مستوى للحياة فى آسيا كلها باستثناء اليابان . وتبلغ نسبة التعليم بها ٦٠٪ ، وذلك مقابل ٢٠٪ فى الهند .

وقد حصلت سيلان على استقلالها من بريطانيا بلا تعب تقريبا . اذ لما كان على بريطانيا أن تغـادر الهند وباكستان ، قالت لاهالى سيلان :

« حسنا يمكنكم أيضا أن تكونوا مستقلين » وهكذا لم تعرف سيلان تلك المرارة المتقدة ضد بريطانيا ـ والغرب بصفة عامة ـ وهى المـرارة التى لاتزال تسرى لدى بعض الدول الاخرى .

وسيلان اليوم دولة من دول الدومنيون مستقلة تمام الاستقلال مثل كندا . والحاكم العام للجزيرة (ويعينه أهالى سيلان) مسيحى سنغالى هو سـير أوليفر جونيتلكى ، الذى يعد مسئولا من الناحية النظرية أمام البرلمان .

وحالة سيلان الاقتصادية فى تقدم مستمر . وأسعار منتجاتها من الشاى والمطاط وجوز الهند مرتفعة فى الاسواق العالمية ارتفاعا كبيرا ، ولكنهـــا من الناحية السياسـية فى حالة فوران كامن . اذ تزداد شقة الخلاف اتساعا بين الاغلبية الكبرى من السـنغاليين البوذيين والاقلية من التاميل الهندوس . وفى الانتخـابات التى أجريت فى ابريل عام ١٩٥٦ سـاعد الكهنة البوذيون بأرديتهم الطويلة الصفراء على نجاح الجبهة الائتلافية المعارضة للتاميل . ولما سنت الحكومة الجديدة قانونا يقضى بجعل اللغة السنغالية

لغة رسمية للبلاد، مغفلة بذلك اللغة الانجليزية ولغة التاميل، أثارت قبائل التاميل القوية اضطرابات دامية • وتجرى الان محاولات للوصول الى حل وسط يسمح بقدر معقول من استخدام لغة التاميل • بيد أن اللغة الانجليزية مازالت حتى الآن - بقانون أو بغير قانون - هى اللغة الجارية ، حتى فى دواوين الحكومة •

كما أن مشروعا يرمى الى تأميم مزارع المطاط والشاى التى يملكها الاجانب ومعظمهم انجليز ، والى طرد العمال الاجانب ومعظمهم من قبائل التاميل الهندية ، قد أسدل عليه ستار النسيان فى الوقت الحاضر •

ورئيس الوزراء الحالى سولومون باندارانيك (ومعناه السيف) من أقوى أنصار الدعوة الى الحياد - على غرار نهرو - وقد وعد بطرد بريطانيا من قواعدها الجوية والبحرية فى سيلان وسيتوقف الانجليز عن استخدام هذه القواعد ابتداء من شهر نوفمبر القادم، على أن يسمح لها باستخدام المخازن ووسائل المواصلات لمدة خمس سنوات أخرى ••

وفى الوقت نفسه أنشأ باندارانيك علاقات ديبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية • وبدأت الروابط التجارية بين سيلان ودول الكتلة الشرقية تزداد توثقا • ودعت الصين الشعبية عددا من الطلبة لتلقى تعليمهم هناك • ولايزال مسموحا لصوت أمريكا باذاعة برامجه من محطات الارسال فى سيلان • ولكن رئيس حكومة سيلان أصر على ضرورة عرض كل النشرات التى تذاع على الرقابة • ولايسمح لهذه البرامج باذاعة شىء يسىء الى أصدقاء سيلان الجدد من الشيوعيين •

وقد ذكر لى أخيرا مسئول بريطانى تابع تطورات الامور فى سيلان منذ قديم ، كيف أن أهالى سيلان عرفوا منذ قرون بشغفهم الشديد بالمقامرة، الى درجة أنهم كانوا يقامرون بأصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به • فالى جانب منضدة القمار توضع بلطة صغيرة حادة ووعاء به ماء يغلى ، على الخاسر أن يغمس فيه أصبعه الذى خسره فى القمار بعد بتره •

(بقلم جوردون جاسكيل)

انفض حفل عيد ميلاد احد الاطفال ، واخذ الاطفال الآخرون وامهاتهم يتهيأون للانصراف ووقفت المضيفة على باب المنزل لتودعهم وكلما غادرت احدى المدعوات الباب أعطتها لفافة صغيرة أنيقة جذابة المنظر ، وهى تقول : هذه لك افتحيها فى المنزل •

وتصور مدى دهشة كل أم حصلت على هذه الهدية •• فقد وجدت بداخل هذه اللفافة الانيقة قرصين من الاسبيرين ••

(سيلفيا الن)

ان تلك الطيور القبيحة المنظر المشهورة بالسلب والنهب ، سرقت الادوات من حديقة كاتب هذا المقال ، وأشاعت الفوضى فى بيته وملأته بالانقاض ، ثم ازدرت ذلك العش الجميل الذى هيأه لها ، ومن ثم بدأ يشعل ضدها نار حرب شعواء

دروس تعلّمتها من حرب مع الطيور

لقد كانت الحرب التى أشعلتها ضد ذلك النوع من الطيور كمعظم الحروب التى تنشب بين البشر ، فهى حرب لامقدمات لها ، وما زالت نارها مشتعلة . وعندما حل الشتاء ، قامت بينى وبينها هدنة غير مستقرة ، وقد تنشب الاعمال العدوانية من جديد ، برغم أنى أتوق من كل قلبى الى الصلح معها ، بل الى صداقتها .

ولأبدأ الموضوع من أوله محاولا تحديد موقفى . وسأشرح كل ماحدث

على حقيقته ، باذلا غاية جهدى أن اكون عادلا قدر ما أستطيع .

منذ ثلاث سنوات مضت اشتريت جزءا حسن الموقع من قطعة ارض قرب ميناء ساج القريبة من الطرف الشرقى للونج ايلاند .. وميناء ساج هذه مركز مهم لصيد الاسماك . وقد احتلها ساكنوها منذ أمد طويل . ومع انى غريب عن هذه المنطقة ، فقد عاملنى أهل المدينة وعاملوا زوجتى وولدى الصغيرين كما لو كنا مواطنين مثلهم . وهكذا نجحت فى مصادقة الاهلين ، ولكننى فشلت فى مصادقة طيور الاوسبرى (١) ، وليس هذا فحسب ، بل شعرت منها بالاهانة وقابلتنى بالتحدى ، فاضطررت لقبوله مرغما .

وكان فى ذلك المكان الذى اشتريته شجرة بللوط شبه ميتة وعلى فروعها العليا كومة متاع من أشياء مختلفة تبدو كأنها مخدع مهلهل ، وسألت احد المواطنين عما يكون ذلك الشىء فأجابنى : « انه عش طيور الاوسبرى » وأردف قائلا : « انها تعود كل عام . وانى أذكر هذا العش منذ كنت صبيا صغيرا »

فقلت : « وما لها تبنى اعشاشها بطريقة مشوشة مضطربة كهذه ؟ »

فأجاب المواطن : « أما انها مشوشة فنعم .. ولكنى اشك ما اذا كنت أستطيع أن أنشىء مثلها عشا يقاوم الريح اذا هبت .. فهى من حيث مقاومتها عمل بنائى متين »

وفى أواخر شهر مايو عادت الطيور من حيث كانت ، فاشاع مقدمها فى نفسى سرورا ، اذ تعتبر هذه الطيور من أحسن صيادى الاسماك فى العالم . فكنت اقضى الساعات اتطلع اليها وهى تحلق فوق الماء على ارتفاع ١٥ مترا من سطحه ، ثم تنشر اجنحتها الى أعلى فتكون كمراوح القنبلة ثم تنقض فجأة كالسهم هابطة الى الماء ثم تعلو وقد أمسكت الاسماك بمناقيرها .. وتعودت أن أراقبها فى حركاتها هذه دون ان أمل المراقبة .

وبمضى الوقت أصبح اثنان من الاوسبرى يألفاننى ويسعدان بحبى لهما ، وبدآ يجلبان متاعا لهما فى العش الكبير الموجود على شجرة البللوط فى أرضى .

ولقد جلب هذان الطائران الى

---

(١) الاوسبرى وتسمى صقور الاسماك لانها تحلق فوق الماء وتنقض على الاسماك انقضاض الصقر على فريسته .

العش أشياء غير عادية ، كقطع من الخشب ، وأيادى المجارف ، وقطع من القماش ، واعواد من الغـــاب ، وحزم من الحشـــائش الجافة .. وأقسم لك أن أحدهما قد أحضرمعه ذات يوم قطعة من خشب الصنوبر يبلغ حجمها ٦٠ × ١٢٠ سنتيمترا بطول ثلاثة أقدام ، وكنت ألاحظ أن الارض حول الشجرة قد ملئت بما نثر عليها من مواد جلبتهـا تلك الطيور .

وفى يوم من الايام وضعت منظارا مكبرا على شرفة عاليـة وأخفيتـه ببعض فروع الاشجار ، وبذلك هيأت لنفسى مكانا ارقب منه هذه الطيور دون أن تختفى عن عينى .

وفى صـــبيحة يوم من الايام ، انتقلت الاوســـبرى الى مكان آخر قريب فذهبت اليها فى مكانها الجديد .. وفى منتصف الطريق الى عشها شاهدت قصبة سهم ملقاة ، فدهشت وظننت أن ابنى الصـغير كاتبريد — وكان وقتذاك فى الثامنة من عمره ، ويعد أحسن رام للسهام فى العائلة — ظننت أنه هـو الذى صـــوب ذلك السهم نحو عش الطيور فأهاجهـا ، فوبخته وعنفته على الرغم من احتجاجه بأنه برىء من هذه التهمة .

لم تعد الطيور ثانية فقـــد عبرت الخليج ورأيتها خلال منظـارى تبنى لنفسها عشا جديدا فى أعلى عمود من أعمدة التليفون لتكون فى مأمن .

أحضرت سلما وصعدت الى العش القائم فى أرضى والذى هجرته الطيور ، وعنـــدما هبطت الارض ثانيـــا اعتـــذرت لابنى كاتبريد لانى وجدت فى العش أشياء كثيرة مختلفـــة ، فوجدت الســـهم والمجرفة الخيزران التى أستعملهـا فى حـديقتى وثلاثة قمصان قصيرة الاكمام ومنشـــفة ، ومن الواضح أن الاوسبرى قد سرقت كل هاته الاشياء لبناء عشها .

واعترف لك أنى كنت فى غاية السرور والفخار من ذلك العش الجميل القائم فى أرضى ، ولكننى كنت ارقب وصول أفراخ الاوسبرى بفارغ الصبر .. ولما حل الصيف ولم تعد ، أثارت فى نفسى موجة من الحزن والقلق فلجأت الى كتاب ألفه أوربون ويعد مرجعـا هاما فى حياة الطيور وقرأت فيه :

« الاوسبرى (صقر السمك) ، وطـوله من ٥٣ الى ٦١ ســنتيمترا وطول أجنحته منفردة من ١٣٧ الى ١٨٣ سنتيمترا ويزن ١ر٥ كيلوجرام . وهذه الطيور تبنى أعشاشها فى مكان مرتفـع وقريب من المــاء النقى ،

وبالاجمال حيث لايعكر صفوها مخلوق . وهذه الطيور ككلاب الحراسة تطارد الغربان وغيرها من الطيور الجارحة ، ولهذا السبب تبنى لها أوقفا خشبية على الاعمدة العالية قرب المساكن والمزارع كي تعشش فيها فتكون لها نعم الحارس »

وفى فبراير ١٩٥٦ سالت نفسى : « اذا كان الناس يبنون اوقفا على الاعمدة الطويله فلم لايبنون اعشاشا جميلة مهياة لتجذب اليها هذا النوع من الطيور ؟

وفى اواخر الشتاء صعدت الى قمة شجرة البلوط ورفعت الانقاض من العش القديم وهيأته حتى اصبح معدا اعدادا تاما للطيور اذا عادت . وكنت فى ذلك الوقت أكتب قصة عانيت الكثير فى اتمامها اذ كنت دائم التوجه الى منظارى المكبر لارى ما اذا كان سكان العش قد عادوا اليه أم لا .. واخيرا حل شهر يونيو وحلت اجازات المدارس فتركت موضوع المراقبة لولدى لاتفرغ أنا الى قصتى

وفى صباح يوم من الايام اقتحم ابنى كاتبريد الغرفة على وهو يصيح : « اتت الاوسبرى يا ابى .. هلم اسرع .. لقد اتت » . وكم كانت دهشتى بالغة عندما رايتها غير قابعة فى العش الذى جهزته لها .. وياليتها تركته على حاله ، بل رأيتها تمزقه اربا وتحمل الدعامات التى دعمت بها العش وتعبر بها الخليج الى قمة عامود من الاعمدة العالية .

لا أنكر اننى استأت بالطبع لمارايت وامتلأت بالغضب والغيظ . يالها من طيور خاسئة سالبة ناهبة ناكرة للجميل ، وتحول نظرى فى الحال الى غدارتى المعلقة فوق المدفاة ، ولكن قبل أن تمتد اليها يدى برقت فى رأسى فكرة مكيافيللية اوقفتنى عما كنت انوى .

لقد اردت أن اوذى الاوسبرى ، نعم هذا صحيح ، أردت الثار منها ، هذا حق .. ولكن أيكون الثار باطلاق النار عليها ؟ لا .. انما أردت ان اوذيها فى شعورها كما آذتنى فى شعورى ، فالامر يتعلق بالناحية النفسية لاغير .. فأنا ماهر فى الحرب السيكولوجية .. واعلنت ان المنطقة التى اقيم فيها أضحت منطقة محرمة على كل انسان .

وتوقفت عن اكمال قصتى التى كنت اكتبها ، وأحضرت قطعا من الشباك السلكية وكمية كبيرة من الجبس ، ثم سالت جارى جاك رامزى وهو نقاش بارع ان يساعدنى . وفى

نهاية يومين من عمل متواصل خرجنا بنتاج عملنا ، فقد صنعنا انموذجا لطائر أمريكى غريب بشكله وحجمه الطبيعيين . وفى اعتقادى أنه لايوجد فى العالم أجمع غير سبعة وثلاثين طائرا من هذا النوع وما صنعناه بايدينا سيكون الثامن والثلاثين .

وطلعت الشجرة ووضعت ذلك الطائر المصنوع من الجبس ، وثبته فى العش بجسمه الابيض الضخم وذيله الاسود الطويل وعرفه الاحمر القانى وهو يشمخ براسه عاليا نحو السماء .. ثم عدت الى نافذتى وحولت منظارى جهة الاوسبرى فرايتها تتعمد أن تستمر فى بناء عشها على قمة العمود عبر الخليج كأن لم يحدث شىء او ان ماحدث لايهمها .

وهيىء لى ان انثى الاوسبرى كانت تقول لزوجها : « انظر ايها الزوج من احتل السكن الذى رفضته أنت ، ليتنى لم أطاوعك .... »

ضحكت ملء فمى اذ شعرت بانى انتصرت فى حربى النفسانية مع تلك الطيور الجاحدة

وبعد يومين أسرع ابنى توم الى حجرتى وهو يجرى ويصيح «العش .. انظر يا ابت الى العش !! » . فاسرعت لارى ماذا حدث ، فرايت الاوسبرى وقد ملأها الحقد والغضب توالى هجماتها على الطائر الذى صنعته بيدى ولم تستطع بالطبع أن تفعل به شيئا ، بل ادمت هى أعقابها على السطح الجامد للطائر التمثال . وأخيرا خابت الاوسبرى فى هجماتها وفشلت فطارت مشيعة بصيحات هزئى واحتقارى .

لم تعد الاوسبرى ثانية ، ولكن رزقنا الله بزوار جدد ، ففى صباح أحد الايام كنت اطل من شباكى فرأيت امراة بدينة تلبس بنطلونا خاكيا ومن فوقه (سويتر) .. ورأيتها تزحف على يديها وركبتيها متجهة نحو أرضى ، ويتدلى من رقبتها عقد زجاجى ومن كتفها آلة تصوير وعندما اقتربت منها أسالها عن غايتها نحتنى عن طريقها غاضبة وهمست قائلة فى شىء من الغلظة :

« اليك بعيدا عنى .. اتريدها ان تطير ؟ »

فقلت لها : «ولكنك لاتفهمينني!!»

فقالت : « هلا خفضت صوتك ؟ الا تعلم معنى ذلك ؟ .. ان الهيئة التى أرسلتنى لا تصدقنى اذا لم أستطع التقاط صورة لها ، اغرب عنى والا قتلتك »

لقد حل بأرضى كثير من المهتمين

بشئون الطيور . ولما كان الطائر التمثال يرى من بعيد فقد خدعوا فيه وظنوه طائرا حقيقيا .. وبعد مدة اكتشفوا حقيقة الامر ، ولم يكونوا يستمعون الى شرحى وتعليقى اذ كان الغضب يملؤهم ، لا من الاوسبرى ، بل منى انا لانى خدعتهم . ولما كنت متسامحا بطبعى فقد رفعت الطائر التمثال من عشه وأعدت للعش جماله ورونقه ، وها هو معد الآن لساكنيه . وسنرى ما اذا كانت الاوسبرى ذات روح عالية فتقابل احسانى لها باحسان ..

بقلم جون ستينبك

مع الابناء والبنات

ان الفتيات والفتيان المراهقين لا يكادون يفترقون عن آلات التليفون فى البيت ، وهذه حقيقة يكاد يعرفها كل الآباء . وقد رأيت أن الحل الوحيد هو ان أضع آلة تليفون اضافية فى غرفة ابنتى لاستعمالها الخاص . ولكنى لم ألبث ، بعد أيام قليلة من تركيب الآلة الاضافية فى غرفتها ، ان رايتها تستعمل آلتى ، تاركة آلتها بغير استعمال . فلما سألتها عن السبب قالت :

ولكن يا أماه .. من المحتمل أن اتلقى مكالمة هامة فى اية لحظة وانا لااريد ان اشغل تليفونى دائما لهذا السبب ؟

***

كانت الحفلة الراقصة الكبرى ، هى أول حفلة تذهب اليها الطالبة الجامعية مع أمها وصديقها الشاب . وقالت الام للابنة وهما فى انتظار وصول الصديق بصوت ينم عن القلق

– هل انت واثقة من براعته فى قيادة السيارة ؟؟

فأسرعت الابنة تقول مؤكدة لامها :

– مؤكد يا أماه .. فانه مضطر الى أن يقود ببراعة ، لانه لم يبق له الا حادثة واحدة ثم تسحب منه الرخصة الى الابد !

***

يبدو أن الظن بان نمو الاطفال وزواجهم يعفى الآباء من القلق والانفاق عليهم ، قد خاب فى نفس سيدة من سكان لوس انجليس . ذلك أنها تلقت ذات يوم من ابنتها المتزوجة حديثا بشيكاغو – على مسافة الفى كيلو متر – مكالمة تليفونية مغرمة « أى عليها هى أن تدفع اجرها » وقد سألتها الابنة عن طريقة طهو نوع معين من الطعام . وعندئذ قالت لها الام :

– ولماذا لم تشتر كتابا فى طهو الطعام ؟

فقالت الابنة :

– ألا تعلمين أنه سيكلفنى ستين قرشا ؟؟

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم أناس ذوو دوافع جنسية قوية •

جهل الزّوج أو وحشيته يسبّب الفشل فى العلاقات الجنسية

الحب شيء غامض ، غير مرئى ولا محسوس ، ولكنه مع ذلك حقيقة واقعة كقطعة من الصلب • وهو سريع التبدد كالدخان فى مهب الريح ولكنه مع ذلك أقوى من الموت • وقد يتحول الحب من نزعة وحشية جارفة ، الى هذا النوع من العاطفة التى لا تتحلل ولا تقتصر على ذات صاحبها ، والتى تسيطر على جو الاسرة حتى ليكتشفها الشخص الغريب دون صعوبة •

ولو أحسن المرء تغذية هذه العاطفة وتنميتها ، لاستطاعت أن تنمو وتزدهر بكل ما فى جمالها من قوة ، مهما تتقدم السن وتخمد جذوة الحياة الجنسية •

ان الحب يصدر أصلا من عوامل عضوية وعقلية معا • • ذلك ان الافرازات التى تطلقها الغدد التناسلية فى مجرى الدم من الخصية (عند الذكر) أو المبيض (عند الأنثى) ، لها تأثير نافذ المفعول فى مختلف نواحى النشاط العقلى والعاطفى ، فهى تغذى الكائن العضوى كله بالرغبة الجنسية ، وتلهمه الاخلاص والحب الذى لا يقوم على الاثرة ، وتضىء العالم فى انظار المحبين ببهجة الربيع الدائمة • وفى عبارة أخرى تهيىء الدواعى الفسيولوجية لارفع أنواع النشاط العقلى • وسواء كان ذلك أمرا محققا فى الشعور أو فى اللاشعور ، فان الرغبة فى النسل هى مصدر الحب • والانسان مزيج من الوحدة والكثرة ، وعليه أن يبدع وأن يحب وأن يصلى بكل جوارحه وأعضائه

وشباب اليوم ، كما كان فى الماضى البعيد ، يجد متاعه فى التلهى بقدرته الفطرية على اصطناع وسائل الحب والغزل ، تلك القدرة التى تنطوى على خداع خطر ولكنه ساحر • والنتيجة التى تترتب على ذلك أن اصطناع الحب

وخصوصا فى الزواج ، لا يحظى فى كثير من الاحوال بنجاح مستمر • ذلك أن الحب الذى ينتهى بالزواج ليس بالمشروع الهين اليسير، ومن سوء الحظ أن علم الزواج بقى كما هو مجرد محاولة بدائية ، برغم أن تطوره أصبح أمرا ضروريا سواء بالنسبة لسعادة الانسان أو بالنسبة لتقدم الحضارة •

ان الهدف المباشر للزواج هو ارضاء الدافع الجنسى والرغبة فى التناسل وهذا الدافع قانون صارم من قوانين الطبيعة ، لا يقتصر على كونه مجرد نوع من التوهج العاطفى ، بل انه هو المصدر البيولوجى الذى تنبع منه الرغبة الجارفة والعمل على تحقيقها• وقد يستطاع الاحتفاظ بهذه الرغبة حية نابضة لو أتيح للخيال والذكاء مجال للابداع • ومثل هذه الحياة الجنسية الخصبة المشتركة هى حجر الزاوية للاستقرار العائلى والسعادة

ان الحب الذى ينتهى بالزواج عمل خلاق مبدع، لا يمكن تحقيقه بالصدفة أو الغريزة • وعملية الانسال ذاتها تنطوى على جمال متغلغل بل على قداسة وينبغى أن تسخر كل امكانيات العالم وفنونه لكى نجعل من العلاقات العائلية منبعا دائم التدفق للبهجة المتبادلة •

وتنحصر مشكلة الزواج فى العمل على تحويل العلاقة بين الزوجين الى نوع من الوحدة المتصلة • فكل من الذكر والانثى ينجذب الى صاحبه بفضل الخصائص المتعارضة لدى كل منهما، ولكن النشاط الجنسى يسيطر على الجسم والعقل معا • ويختلف كل من الرجل والمرأة عن الآخر اختلافا عميقا • فهما متحدان اتحادا وثيقا ولكن تفصل بينهما فى الوقت نفسه هوة عميقة لاقرار لها •

ومن هنا تصبح الوحدة الدائمة بين الزوجين أمرا عسيرا بسبب الاختلاف الفسيولوجى والعقلى الذى هو جوهر الانوثة والذكورة• فالرجل ايجابى ، خشن ، منطقى • والمرأة سلبية ، عاطفية ، حدسية• وجهازها العصبى ومزاجها العام يؤهلانها للامومة• ومن هنا كان الزواج ارتباطا بين فردين مختلفين وان كان كل منهما يكمل الآخر • وهذه الخصائص التى يتميز بها كل من الشريكين ، هى المسئولة عن كفاءة هذا الارتباط ومدى الصعوبات التى تواجهه فى وقت معا

فالزوج والزوجة لا يفترقان عن بعضهما البعض بسبب اختلافات عضوية أو عقلية فحسب بل ان هذه الاختلافات تتغير من أسبوع لاسبوع طبقا للايقاعات الجنسية لدى كل منهما •

وتبدو هذه الايقاعات الجنسيـة أكثر وضوحا لدى المرأة منها لدى الرجل بدرجة لا مجال للمقارنة فيها • وطوال فترة الدورة الشهرية لدى المرأة تطرأ تقلبات مختلفة تؤثر فى النشاط العام وفى الشجاعة وفى المزاج والرغبـــة الجنسية • وتظهر لدى الرجل كذلك ذبذبات تؤثر فى مزاجه ونشاطه • وينبغى أن تتيح لنا هذه المعرفة فهما متعادلا للاحوال المختلفة لدى كل من الرجل والمرأة ، يمكن أن يحول دون وقوع كثير من المآسى •

والنجاح فى الزواج يتطلب حظا من ضبط النفس كمـــا يتطلب قوة الشخصية • وبعبارة أخرى انقوة الشخصية أمر لا غنى عنه فى الحياة الجنسية المنظمة تنظيمـا سليمـا • والامتناع عن المباشرة الجنسية خلال الحياة الزوجية يتطلب اتزانا عصبيا وقدرة أخلاقية • وهى لدى كثير من الافراد تعتبر بطولة حقة • والحالة المثاليـــة قبل الزواج هى العفة ، وتقتضى تدريباخلقيامنذ سن باكرة •• انها أسمى تعبير عن تهذيب النفس • وامتناع المرء بمحض اختيـــاره عن العملية الجنسية ابان شبابه ، يرفع من قيمة الحياة أكثر من أى جهـــد أخلاقى أو جسمى آخـــر • ذلك أن الالتجاء الى النسوة من البغايا ضار شديد الضرر • لان التوسل الى الحب بالمال يحط من قيمة العمـــل الجنسى الحقيقى • اذ يجعله مفتقرا الى السمة الجوهرية له ، وهى التبادل العميق بين الطرفين ، فضـــلا عن أن نعمة الجمال لا تتحقق فيه •

بل ان الحب الحقيقى نفســه قد لا يحمى الزوج والزوجـــة من بعض الاخطار التى تتعرض لها العـــلاقات الجنسية • ذلك أن الافراط الجنسى فى المراحل المبكرة قد يحول دون نمو الجسم والعقل النمو الكامل • وكذلك نجد أن الافراط الجنسى فى المراحل المتأخرة يعجل بنهاية العمر والشيخوخة • والحب لا يمكن أن يعيش جنبـــا الى جنب مع الجهل والانانية ، كما لايمكنه أن يعيش مع المرض • ولما كانت العفة لدى الفتيات والاولاد على السواء أبعد من أن تكون هى القـــاعدة السائدة أصبح من الواجب على المحبـين أن يتأكدوا قبـل الزواج مما اذا كانوا خالين من الامراض التناسلية أم لا •

ويوجد أناس أقوياء جنسيا كما يوجد أناس ضعاف جنسـيا • ومن الممكن أن يزاول الاتصال الجنسى فى أى وقت من الاوقات ، وان كان الاتصال الجنسى لدى الحيوانات الثديية الاخرى

لا يزاول الا حين تشتد حرارة الجو . ولذا كان من الواجب أن يحل الذكاء وضبط النفس محل الغريزة فى مباشرة الحياة الجنسية . وقد جعلت التغييرات الضخمة فى طبيعة كل فرد من المستحيل بسط القواعد الدقيقة فى هذا الصدد . وينبغى على كل زوجين أن يدخلا فى اعتبارهما ما يتميزان به من خصائص عقلية وجسمية معا . ذلك ان الفشل فى الحياة الزوجية يأتى دائما من الجهل الفنى بهذه الامور .

على ان المحبين نادرا ماتتحقق بينهم المعاشرة الكاملة . وغالبا ما تكون الشهوة الجنسية لدى الرجل أقوى منها لدى المرأة . وقد تنجم حالة عدم الاكتراث الجنسى عن جهل الزوج أو وحشيته . فالانثى فى المملكة الحيوانية دائما هى التى يحاول الذكر اغراءها واجتذابها .

وتميل العملية الجنسية فى الحياة الزوجية الى ان تصبح ضربا من النشاط الرتيب الآلى ، ولكنها على العكس من ذلك يجب أن تحتفظ بمعناها العميق ، ويجب أن تشترك جميع الحواس وخاصة حاسة الجمال فيها . ان القدرة على السمو بالرمز الذى يشير اليه الفعل الجنسى ، وهى قدرة لاتتحقق الا عن طريق العقل والروح ، هى التى تميز الانسان عن الحيوان .

ومهما يكن من أمر فان قليلا من الانتباه كفيل بأن يبعث الدفء الى العاطفة الزوجية . فعبارات الاعزاز والفاظ التقدير ينبغى أن تمتزج امتزاجا حرا بشئون الحياة اليومية العادية دون أن تقتصر بالضرورة على شئون الجنس . والا فكيف تستطيع امرأة أن تتقبل عبارات الحب والهيام من رجل يتجاهلها أو ينتقدها فى سائر الاوقات الاخرى ؟ ان الاثارة الجنسية لدى المرأة تتحرك ببطء وهى محتاجة الى شىء من الاعداد والتمهيد قبل الاقدام على عمل جنسى . ولكى يمكن للمرأة أن تبلغ بالعمل الجنسى غايته ، يجب على الزوج أن يتعلم ضبط النفس والاساليب الفنية المتنورة . وهذا من شأنه أن يبشر بمستقبل طيب للجنس حين تطالب النساء بقدر اكبر من الذكاء لدى الرجال الذين يقومون بدورهم كمحبين .

وينبغى أن يهيىء الزواج بيئة صالحة لانجاب الاولاد . اذ أن النمو البطىء للاطفال ، الذى تقتضيه خصائص تكوينهم العضوى والروحى يتطلب دوام العشرة الانسانية . وبعبارة اخرى يتطلب الارتباط بزوجة واحدة

وعدم تفكك الحياة الزوجية وتحللها . ولما كانت طبيعة الاطفال تتوقف على نصيبهم من الصفات التى يرثونها عن آبائهم ، فان الاختيار الحكيم لرفيق العمر يغدو أمرا ذا أهمية قصوى . وبهذه الطريقة فحسب يمكن تطبيق علم تحسين النسل .

والوحدة العقلية بين الزوج والزوجة أمر مرغوب فيه أشد الرغبة ، وعلى الرغم من أن الذكاء الانثوى يختلف عن الذكاء لدى الرجل فانه لا يقل عنه . وينبغى على الفتيات أن يتلقين حظا من التعليم العقلى مثلما يتلقى الاولاد . ولكى تلعب الفتاة دورها الذى اختصت به فى الحياة ، فهى فى حاجة الى معرفة واسعة المدى . ومن خطل الرأى أن تقصر الفتاة اهتمامها على كل مايتعلق بشئون تدبير المنزل او ماسمى بالواجبات الاجتماعية ، اذ سرعان ما يصاب الحب بالذبول وفقر الدم اذا لم يكن له معين من النشاط العقلى .

والواقع أن النشاط الجنسى قد حرم من نتائجه الطبيعية بسبب التقدم الفنى الذى أحرزته وسائل التعقيم أو تحديد النسل . وعلى الرغم من ذلك فقد ظل القانون البيولوجى للانسال ساريا . وكل من يحاول تخطيه أو الاعتداء عليه يلقى العقاب بطريقة غامضة . ومن الخطأ الفادح أن نعتقد أن فى وسعنا أن نعيش طبقا لما يمليه خيالنا . فمن حيث أننا جزء من الطبيعة ، فنحن لانستطيع الا ان نخضع لقوانينها الحتمية النافذة ، والحب المجدب العقيم قد يغرق فى خضم من الكآبة الرتيبة أو الحمق الذى ينطوى على الاثرة . وعلى الجملة فان هؤلاء الذين يتقدم بهم العمر دون أن ينجبوا أطفالا ، يعيشون فيما هو أشبه بصحراء قاحلة .

زد على ذلك أن الحد من النسل بصورة غير مُرضية أمر له خطره . ذلك أن الطفل الوحيد يعيش محروما من الرفاق ، ومن التوجيه الذى يسهم فى تكوينه ، ومن المساعدة التى يمنحها اياه اخوته واخواته لو كان له اخوة . وانك لتجد فى الاسر الكبيرة العدد قدرا اكبر من المرح والمساعدة المتبادلة اكثر مما تجد فى الاسرة الصغيرة . ولعل انجاب ثلاثة أطفال هو الحد الادنى الذى لاغنى عنه لتحقيق الانسجام فى الاسرة ، وللمحافظة على الجنس من الانقراض . ولا تتمثل الوحدة الاجتماعية الحقة فى الفرد المنعزل ، ولكنها تتمثل فى

هذه المجموعة الوظيفية التى تتكون من الزوج وزوجته والابناء

ولعلنا لم نفهم بعد على الوجه الاكمل ان الحب ضرورة وليس شيئا كماليا . ان الحب هو العنصر الوحيد الذى يستطيع أن يربط الزوج والزوجة والاطفال معا فى رباط واحد . انه النوع الوحيد من الاسمنت المسلح الذى يبلغ من قوته أنه يستطيع الربط بين الغنى والفقير ، والقوى والضعيف ، والموظف والعامل فى الامة الواحدة . فاذا لم نكن نملك الحب داخل المنزل فلن نملكه فى اى مكان آخر • أن الحب ضرورى مثله مثل الذكاء ، ومثل افرازات الغدة الدرقية أو الافرازات المعوية . وما من علاقة انسانية مرضية يمكن أن تقوم ما لم تستلهم الحب .

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم ، اناس ذوو دوافع جنسية قوية . ولا يوجد بين الابطال والغزاة الفاتحين ـ وهم الزعماء الحقيقيون للامم ـ اناس ضعاف جنسيا ، ولكن الحب الرفيع يحتاج الى ارواء مادى.

وقد يأتى الالهام من قمع الرغبة الجنسية « ولو أن بياتريس كانت خليلة للشاعر الايطالى العظيم دانتى ، لما كنا أغلب الظن قد سمعنا عن الكوميديا الالهية » .

ونختم مقالنا هذا فنقول : ان الرجل والمراة لايملكان معرفة فطرية بما يتطلبه الحب الزوجى من عوامل جسمية وعقلية واجتماعية . ولكنهما قادران على تعلم المبادىء والخبرة العملية التى لاغنى عنها لهذه العلاقة المعقدة . وجدير بالازواج والزوجات المقبلين على الزواج أن يكونوا حكماء فى استخدام ما يتمتعون به من تقدير للقيم المادية والروحية ، حين يقدمون على اختيار رفيق حياتهم وحين يستعدون للمغامرة الكبرى .. الا وهى الزواج . اما هؤلاء الذين تزوجوا وربما كانوا قد أصيبوا فعلا بخيبة أمل ، فجدير بهم أن يعرفوا ان الفشل أمر يمكن تجنبه وأن النجاح يمكن تحقيقه • ذلك أن الذكاء الذى أتاح للرجل أن يسود العالم المادى ، يستطيع ايضا ان يوجهه ويقوده فى مملكة الحب .

بقلم : الكسيس كاربل مؤلف كتاب «الانسان .. ذلك المجهول»

***

الممثل والمنتج !

الممثل هو الشخص الذى لايستمع اليك اذا لم تكن تتحدث عنه .
المنتج هو الشخص الذى يقف فى آخر المسرح بعد منتصف الليل ويتمنى لنفسه الموت .

« عدو يقظ خير من عشرين صديقا »

أفكار تستحق التأمل

رب عدو يقظ لا ينام عن عداوته خير من عشرين صديقا . فالأصدقاء يكشفون لك عن كل ما تفعل من حسنات ، وأنت تعلم ذلك . ولكن الاعداء يكشفون لك عن كل أخطائك .. إخترلنفسك عدوا من الدرجة الأولى ، ومد له في عداوتك ، فاذا بلغت ماتريد من نجاح فقدم له الشكر

(هارولد هوبز)

***

اننا نحتاج في هذه الأيام الى مزيد من الاهتمام بفن الغزل . والا فماذا يفيدنا كل هذا الوقت من الفراغ اذا لم نتعلم كيف نغازل ؟ غير أن الغزل وان كان مشروعا يعتمد الانسان فيه على نفسه اعتمادا كليا ، الا أنه يقع خارج نطاق كل محاولة لتعليمه . انه نشاط لا يمكن التنبؤ به ، أو مساءلة صاحبه عنه ... انه يعلو على كل لائحه أو نظام . وهو يزدهر في غياب العزيمة الواضحة ، وينبثق بكل قوته من الارتباكات التي تحدث نتيجة لحقيبة يد مفتوحة لم تتنبه اليها صاحبتها ، أو لازدحام سيارة الأوتوبيس

ولكن المغازل ليس «ممثلا» يبحث عن فتاة يقابلها دون أن يستفيد بالتعرف اليها ، وانما يريد في الغالب أن يجعل الفتاة التي تجلس على المقعد المجاور له في الحديقه تبتسم . ان الغزل - لو أردنا الدقة - ليس الا لعبه بين اثنين كل منهما غريب عن الآخر ، يملكان القدرة على الخيال الذي يبقيهما طويلا في مرحله تسبق الرغبة

(فردريك مورتون)

***

هل الهدوء صفه ينبغي التمسك بها ؟ هذه مشكلة تستحق الجواب ، فقد لاحظ الناشر الراحل وليام راندولف هيرست ، وكان حكيما في ملاحظته ، أن « كل شيء يبدأ في الاخلاد الى الهدوء والسكون ، سرعان مايلتهمه شيء ليس بالهادىء أوالساكن »

والجهد المستمر الذي يهدف الى التقدم والتحسن ليس بحال من الأحوال جهدا أوتوماتيكيا من تلقاء نفسه ، ولا هو نتيجة اختيار فارغ

بين أمور عديدة • وأفضل حافز فى الأمورالانسانية يدفع المرء الى الركض الى الامام،هو أن يكون لديه مايجرى منه!

(اريك هوفر)

***

كلّ أنواع العنف العـادية تولد حدودها التى تقف عندها ، لان العنف يثير عنفـا للرد عليه سرعان ما يبلغ فى قوته حدا يساويه أو يفوقه • ولكن العطف أو الشفقة تعمل عملها فى بساطة ومثابرة ، فلا ينجم عنها علاقات متوترة توهن من الاثر الذى تركته ، بل انمايكون قائما من علاقات متوترة فعلا يجد مايخفف منه • كما أن العطف يذهب بعـدم الثقة وسوء الفهم أدراج الرياح ، ويقوى من نفسه بما يثيره من عطف متبـادل • وهكذا نجد أن العطف هو أبلغ القوى أثرا وأبعدها مدى

(البرت شفيتزر)

***

فى كل شىء يستحق أن يمتلكه المرء ، بل فى كل مسرة يحصل عليها ، توجد لحظة من التعب يجب أن يستشعرها الفرد لكى تتجـدد هـذه المسرات وتستمر • ان لذة المعركة تأتى فى أعقاب الخوف من الموت ، وانتعـاش المستحم فى البحر يأتى على اثر أول صدمة له بمياه البحر الباردة ، والنجاح فى الزواج يأتى بعد الفشل فى شهر العسل • وكل أنواع العهود والعقود والقوانين التى يلتزم بها المرء ، ليست الا وسائل مختلفة للتغلب بنجاح على نقطة الفشل •• وهى هـذه اللحظة من الاستسلام التى قد يتعرض لها المرء

(ج٠ك٠ شسترتون)

***

ان الفكرة الشـائعة بأن النجـاح يفسد الناس لانه يدفعهم الى الغرور والأنانية والاعتزاز بالنفس ، فكرة خاطئة • فالنجاح على العكس من ذلك يجعل الناس فى غالب الأمر متواضعين متسامحين رحماء ، بينما يسلمهم الفشل الى المرارة والقسوة

(سومرست موم)

***

أعطانى سير ونستون تشرشل ذات مرة وصفة ضد القلق ، قال لى : اذا شعرت فى لحظة من اللحظات شعوراً غامضـا بالـكآبة والضيق من شىء لا تدري كنهه ، فمن الخير حينئذ أن تكتب فى ورقة أمامك كل الأمور التى يمكن أن تعتقد أنهـا قد تسبب لك الضـيق • فاذا أثبتها أصـبح فى وسعك أن ترد عليها جميعـا •• هذا الأمر لن ينضج قبل ستة أشهر ••

اننى أعرف الجواب على هذا .. هذه هى الصعوبة الحقيقية التى تلح فى طلب الجواب ! وحينئذ يسهل عليك مواجهة المشكلة الحقيقية ومعالجتها ، لأنك فى اللحظة التى تتمكن من تفتيت مشاكلك الى أصغر أجزائها المحسوسة ، يغدو فى وسعك التغلب عليها . والشىء الوحيد الذى يعجز العقل الانسانى عن مواجهته عادة هو الشىء الغامض

(لورد هاليفاكس)

***

معظم الناس يقولون أن المرء كلما تقدمت به السن وجب عليه أن يتخلى عن بعض الجوانب فى حياته . ولكنى أعتقد أن المرء تتقدم به السن لانه يتخلى عن بعض الجوانب فى حياته !

(سناتور تيودور جرين فى عيد ميلاده السابع والثمانين)

لم نكن نعتقد ونحن أطفال أن اليوم الذى يمر بنا هو أكثر من مجرد مجموعة من لا شىء يقطعها بين حين وآخر شىء ما . ولكننا فى هذه الأيام حين نرى طفلا يقف أو يجلس أو يرقد ، هكذا دون أن يكون مشغولا بأى نشاط اجتماعى مقبول مما يعترف به الكبار ، فاننا نحاول أن نعرف ماذا ألم به

هل نسينا أن هناك فرقا بين ألا يفعل الانسان شيئا وبين أن يكون مرهقا متعبا ؟ أن تكون مرهقا ، هذا حكم تصدره أنت على نفسك . أما ألا تفعل شيئا فهذه حالة من الوجود . واذا سمحت لى فان لدى موعدا مع نفسى للجلوس على درجات السلم الأولى كى أرقب الحشائش وهى تنمو !

(روبرت بول سميث)

امتحن ذكاءك

١ - استغرق احد عمال الطلاء ثلاثة أيام فى طلاء غرفة . فكم يوما يتطلبها طلاء غرفة تبلغ طول الغرفة السابقة مرتين وعرضها مرتين وارتفاعها مرتين ، علما بانه يعمل بنفس السرعة؟

***

٢ - توقف جنديان من جنود المرور راكبى الموتوسيكلات عند منعطف الطريق ، فى انتظار اى شخص ممن يقودون سياراتهم بسرعة تزيد على السرعة المقررة . ونظر احدهما بأعلى الطريق ونظر الآخر الى الناحية المقابلة حتى يكشفا عن المدى المائل امامهما . وقال احدهما للآخر دون ان يدير رأسه :

ـ ما الذى اثار ابتسامتك الآن .. ؟

فكيف عرف ان صاحبه يبتسم .. ؟

(امريكان ميركوري)

انظر الاجابة ص ١١٨

عملية جراحية بسيطة اكتشفها طبيب ايطالى متواضع ثم نسيها الاطباء فى غمرة الحرب العالمية الثانية عادت من جديد لكى تحقق نتائج باهرة

أمل جديد للقلوب المريضة

من البشائر التى تحمل أملا هاما لكثيرين ممن يعانون من أمراض القلب التى تودى بحياة الملايين كل عام ، تلك العملية التى استحدثت أخيرا فى ايطاليا ، والتى تمنح القلوب العليلة قوة جديدة ، وهى عملية تعتبر من الناحية الفنية أبسط وأقل خطورة من عملية استئصال الزائدة الدودية ، ويمكن أن تتم فى أقل من ٣٠ دقيقة ، بل لقد أمكن اجراؤها بالتخدير الموضعى فحسب ، ومع ذلك فقد أسفرت عن شفاء تام أو جزئى للآلام التى تصحب غالبية أنواع مرض القلب فى حوالى ٨٠ ٪ من مئات العمليات التى أجريت حتى الآن .

ان قلب الانسان البالغ يدفع خلال اليوم الواحد حوالى ١٥ طنا من الدم فى أنحاء الجسم ، ويحتفظ بجزء صغير فقط من هذا الدم لتغذية القلب نفسه وامداده بما يحتاج اليه من طاقته ، ولهذا الغرض فان للقلب نظاما مستقلا لدورته الدموية هى الشرايين التاجية ، وأغلب الامراض التى تصيب القلب تؤدى الى عرقلة هذه الشرايين الحيوية ، وكلما تقدم العمر ، فانها تضيق غالبا وتتيبس وتكثر فيها الرواسب أو قد يسد أحد فروع نظام الشريان التاجى بكتلة متجمدة هى الجلطة الدموية . وعندما تقع مثل هذه الاشياء ، يصبح القلب فى خطر ، وتكون الآلام الصدرية الناتجة بمثابة صرخة القلب الجائع الى مزيد من الدماء .

لقد صارع عشرات من أشهر الجراحين مشكلة الحصول على مزيد

من الدم للقلوب المضطربة ، وكانت الحلول التى توصلوا اليها ، هى بعض العمليات الدقيقة الخطرة ، ولم يستطع الا الاشخاص ذوو الحالة الصحية الطيبة تحمل هذه الجراحة العنيفة ، أما بالنسبة للعملية الجراحية الجديدة ، فلا تعد سن المريض عاملا يعوق اجراءها ، بل لقد أعانت حتى المرضى الذين كانت العملية بالنسبة لهم مغامرة يائسة ، كما أجريت بنجاح للمرضى حتى سن الثانية والثمانين ، ولآخرين كانوا لايزالون تحت تأثير نوبات قلبية عنيفة لم يمض على اصابتهم بها أكثر من ٤٨ ساعة .

***

ان تاريخ تلك العملية يبدأ فى عام ١٩٣٩ بمدينة جنوا الايطالية بمعرفة الدكتور « دافيد فيسكى » وهو طبيب متواضع خجول . كان فيسكى يدرس يومذاك لغز الاوعية الدموية التى تغذى القلب ، عندما اجتذب اهتمامه بصفة خاصة شريانا الثديين الداخليين ، وهما عبارة عن ممرات شريانية فى حجم القشة ، يمتدان الى أسفل من خلال منتصف الصدر ، ادرك فيسكى أن هناك صلة بين الثديين والشرايين التاجية .

وساءل الطبيب نفسه : ترى اذا وجدت مثل هذه الصلة ، الا يمكن زيادة تدفق الدم الى القلب عن طريق ربط الثديين ؟ الا يتجه الدم بعد أن يفقد القدرة على التدفق الى أسفل من خلال الثديين ، فيعود بدلا من ذلك الى القلب ويمده بمورد غنى من الغذاء ؟

وبدا الامر أمام فيسكى مجرد مسألة بسيطة من مسائل علم السوائل وحركاتها . أما فيما يتعلق بالمنطقة التى تتغذى عادة عن طريق الثديين ، فان امدادات الدم المتجهة الى منطقة الصدر وفيرة بحيث يمكن أن تتم الدورة الدموية بوساطة أوعية دموية أخرى . وجرب فيسكى نظريته على بعض الجثث فى كلية الطب بجامعة جنوا . وبعد أن ربط شريانى الثديين ، حقن الجسم بانواع مختلفة من الصبغة بالضغط فوق البقعة التى ربط الشريانين عندها ، وسرعان ماظهرت الاصباغ فى شرايين القلب ، وعندما حقن الجسم بمواد ذات اشعاعات معتمة ، اظهرت صور أشعة × بوضوح انها عادت الى القلب مرة أخرى .

وبدا فيسكى ، بعد هذه التجارب ، يحث الجراحين لتجربة نظريته على

احد المرضى . وبعد حوالى عامين ، قبل اثنان من الجراحين تجربة العملية على مريض كانا لايتوقعان أن تطول حياته أكثر من شهور قلائل ، اذ كان يعانى من سلسلة طويلة من الازمات القلبية ، لايكاد يشفى من آلامها ، فلما أجريت العملية ، اختفت كل الاعراض ، ولم يعد المريض يشعر باى الم أو ضيق فى التنفس !

واذاع فيسكى تقريرا عن هذه النتيجة .

حدث هذا فى عام ١٩٤٢ ، ولكن أحدا من الجراحين لم يلتفت اليه ، فقد استغرقت الحرب العالمية يومئذ اهتمام الجميع ، وهكذا طويت فكرة فيسكى ونتائج العملية الوحيدة التى أجريت على أساسها ، ونسيها الناس فلم يكتشفها أحد الا بعد موت صاحبها فى عام ١٩٥٢ .

ففى عام ١٩٥٣ ، طالع الدكتور (ماريو باتزاتى) نائب رئيس قسم الجراحة بجامعة جنوا تقرير زميله الراحل فيسكى خلال قيامه بأبحاث خاصة عن مشاكل الدورة الدموية .

ولم يهمل باتزاتى هذا التقرير كغيره ، بل اشترك مع زميله الدكتور (البرتو تاليافيرو) فى تكرار التجربة التى قام بها فيسكى ، فتبين أنه بمجرد ربط شريان الثدى ، عاد الدم الى أعلى ليزود القلب بالغذاء .

ولكى يحصلا على تقدير تقريبى لكمية هذا الغذاء الاضافى ، قام الجراحان بتجربة جديدة على أحد الكلاب ، اذ ربطا أحد الشريانيين التاجيين ، بحيث لم يعد للحيوان غير نصف قلب ، مما ينتظر معه موته فى خلال ساعة او بعض ساعة ، ثم قام باتزاتى بربط شريانى الثديين فى نفس الوقت .

وأخذ الجراحان يترددان على مريضهما الكلب ، الذى كان يجب أن يموت فى خلال ساعة ، ولكن اليوم كله مضى والكلب حى . وكذلك ظل فى اليوم الثانى والثالث ، ثم وقف الحيوان على قدميه مترنحا ، ولكنه كان لايزال حيا !

ودلت التجربة بوضوح على أن الثديين المربوطين ، يزودان القلوب التى ضعفت بمورد جديد سخى من الدم . وأجريت تجارب أخرى ، حتى حان الوقت الذى يجب أن تخرج فيه من غرفة المعمل الى غرفة العمليات .

ففى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٥٤ ، كان هناك نجار فى الحادية والستين من عمره ، يعانى من ارتفاع فى ضغط الدم وتصلب الشرايين ، وقد اصيب

منذ اربعة اشهر بنوبة قلبية عنيفة تركته عاجزا عن العمل ، وضاقت انفاسه واصبح يشعر بألم مستمر فى صدره يزداد عنفا لاقل مجهود .

وبعد اجراء العملية الجديدة بيومين ، غادر النجار فراشه ،وسار فى أنحاء الغرفة ، واختفت آلامه كأنما اختفت بفعل ساحر ، وارتاح تنفسه ،وفى اليوم الخامس ، عاد الى منزله ،وبعد فترة قصيرة استأنف عمله !

وبعد عشرة أيام ، حاول الجراحان الايطاليان اجراء العملية مرة أخرى ، وكان المريض هذه المرة عاملا فى التاسعة والخمسين من عمره ، يشكو ذبحة صدرية ، وبعد اجراء العملية مباشرة ، احس المريض بأنه أصبح مخلوقا سليما تماما فى احسن احواله !

لقد كانت الفترة التى ينتظر ان يعيشها هذان المريضان لاتتجاوز شهورا قلائل ، ولكنهما بفضل العملية اصبحا يعيشان حتى اليوم حياة مليئة بالصحة والتحرر من الالم .

***

وفى نوفمبر ١٩٥٥ ، اتم باتزاتى وتاليافيرو مائة عملية من هذا النوع فى جنوا ، ثم انتقلا الى جامعة «تورين» حيث أجريا فى خلال سنة واحدة خمسين عملية أخرى .

ودل احصاء اخير أجرى على ٧٠ مريضا من مرضاهم الاوائل ، على أن ٢٣٪ منهم حققوا نتائج رائعة دائمة، اذ اختفت منهم كل اعراض المرض ، وعادت ضربات قلوبهم الى سيرها العادى ، بينما حصل ٣١٪ على نتائج طيبة من الشفاء ، فاختفى ضيق التنفس والتعب والالم ، واستطاعوا استئناف نشاطهم المنتظم . وكانت نتائج العلاج بالنسبة لـ ٣٢٪ آخرين تعد متوسطة ، اذ لوحظ أن حالتهم قد تحسنت جميعا ، وان كانوا يشكون بعض الآلام أحيانا ، ولكنها أقل شدة واندر حدوثا مما كانت قبل العملية . اما الباقون وهم ١٤٪ فقد كان تحسنهم ضئيلا جدا ، وقدمات سبعة من هؤلاء المرضى فى خلال فترات تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر بعد الجراحة . وكانت وفاة أحدهم بسبب اصابته (بالنقطة) وآخر بسبب مرض السكر ، ولم تكن لاحدى الحالتين صلة بحالة القلب . اما الخمسة الباقون ، فقد كانت حالتهم ميئوسا منها وقت اجراء العملية .

وهكذا كانت النتيجة شفاء ٨٦٪ من الحالات اما شفاء تاما ، أو بدرجات مختلفة .

ومنذ وقت غير بعيد ، شاهدت باتزاتي وزميله تاليافيرو يجريان هذه العملية في جامعة (بارما) .

كانت على مائدة العمليات سيدة في الرابعة والخمسين من عمرها ، أعطيت أقل كمية ممكنة من المواد المخدرة . وفي الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ، أحدث الجراح شقا طوله بوصتان في الناحية اليمنى من القفص الصدري بين الضلعين الثاني والثالث ، وتحت السطح بحوالي بوصة ، أخرج شريانا صغيرا أبيض ، هو شريان الثدي الايمن ، فربطه بخيط من الحرير الاسود . وفي الساعة الواحدة والدقيقة الثانية والعشرين كان الجرح قد اغلق ، وفتح الجراح شقا آخر في الجانب الايسر ، وبعد ٨ دقائق كان شريان الثدي الايسر قد ربط والجرح قد أغلق ، وتمت العملية !

وبعد يومين ، نهضت المريضة من فراشها ، وبعد ثلاثة أيام أخرى عادت الى دارها ، وهي تقول : انني اشعر كأن حجرا قد انزاح عن صدري !

***

وعقب النجاح الاول الذي احرزه باتزاني وتاليافيرو ، قام عدد من الجراحين الآخرين في كل من تريستا ونابولي وبرن باجراء عمليات مماثلة ، أسفرت عن نتائج مشابهة .

وفي شهر مايو الماضي ، سجل الدكتور روبرت جلوفر رئيس قسم أبحاث أمراض القلب بمستشفى بريبستريان بفيلادلفيا - وهو من اكبر جراحي القلب في أمريكا - عمليته السابعة والسبعين من عمليات ربط الشريان الثديي . وبين الخمسين مريضا الذين أمكن تتبع انبائهم في فترة تتراوح بين شهر وخمسة اشهر حصل ٣٤ منهم على الشفاء التام او الجزئي ، وبقي 11 دون تغيير اوظهر عليهم تحسين مؤقت ، ومات الخمسة الباقون .

ان الاطباء الذين جربوا هذه العملية يعتقدون انها قد تصبح جزءا من العلاج الروتيني بعد النوبات القلبية .

ويقول الدكتور جلوفر : أنه من المأمول أن تتيح هذه العملية قدرا كبيرا من الوقاية للمرضى الذين أصيبوا بجلطة دموية ، فاذا تحقق هذا ، فقد تساعدهم على أن يعيشوا حياة عادية تماما

ولكن رغم الامل الكبير الذي تبشر به هذه العملية ، فان الدكتور ماريو باتزاتي يؤكد أنها لن تعيد بناء القلوب العتيقة المخربة ، كما انها

لاتغنى عن وسائل العلاج الطبى التى ثبتت فائدتها فى أمراض القلب ، ولن تفعل الا شيئا واحدا ، هو ان تكفل تغذية أفضل للجزء البـــاقى من العضلات السليمة فى القلب • ولابد من انقضاء عامين آخرين على الاقل، قبل أن يصبح فى الامكان تقدير قيمة هذه العملية بصورة نهائية •

بقلم • ج • راتكليف

لص أمين !

لما اعلن زوجى ونحن نتناول طعام الافطـــار انه اليوم فى اجازة واننا سنذهب للصـــيد ، قلت له ان ذلك مستحيل فلدى اعمال كثيرة فى المنزل لابد ان اقوم بها ، كما ان شقيقتى وعدت بزيارتنا هذا اليوم • ولكن حججى كلها ذهبت هباء وذهبنا فى نزهة للصيد ، بعد ان تركنا مذكرة لشقيقتى فى حالة ما اذا جاءت قبل ان نعود • وتستطيع أن تتصور مدى دهشتى حين عدنا فى الساعة الثامنة مساء ووجدت كل شىء معدا والبيت نظيفا • وعلى ظهـــر الورقة التى كتبتها لشقيقتى وجدت ما يلى : « ســـيدتى الرحيمة : « اضطرنى الجـــوع والافلاس الى دخول منزلك • وقرعت الجرس فلم يجبنى احد فدخلت المنزل • وكانت مذكرتك للضيفة التى تنتظرينها ضمانا لى طول اليـــوم • فاعددت لنفسى طعاما طيبا للافطـــار ونظفت لك المنزل ولمعت الاثاث وغسلت الملابس وقشرت الكمثرى وفى مقابل هذا العمل الذى اديته اخذت غداء الرحلة الذى كنت قد نسيته ، واعتقـــد انه سيكفينى حتى ابلغ غايتى حيث آمل ان احصل على عمل « جندى سابق » •

ملاحظة : لم يعد لدى زوجك امواس للحلاقة • البيانو فى حاجة الى اصلاح ، احفظى حلقة المفاتيح فى مكان امين ولا تتركيها فى الخارج بربك ، فليس كل الناس امناء •• »

(ايولا نيكولسون)

بطاقة البريد التالية

كارول •• طفلة فى الثامنة من عمرها لطيفة المعشر ، تستطيع ان تكون صداقاتها بسهولة ولذا لم يتردد والداها فى ارسالها الى المعسكر الصيفى الذى تقيمه المدرسة • وهكذا لم يكن ثمة محل للدهشة حين بعثت تقول فى خطابها الاول • الطعام جيد • والمعسكر جيد • والطقس لطيف والمشرف لطيف • ابنتكم المحبة : كارول ••

ثم بعثت بطاقة بريد تقول فيها : اذا اتيتم لزيارتى ، فارجو ان تصحبونى معكم الى المنزل

(مسز ب• سمارجون)

ان الوف الاعـــوام فى نظرك
ليســت غير امس مضى وساعة
من ســاعات المســاء ..

غيّر من سرعتك

أبعد الاشخاص تأثيرا فى الحيــاة اليوميــة هو ذلك الشخص الذى يستطيع أن يغير من سرعة خطوه، ويراوح فى قيادته لسيارته بين السرعة الشديدة والاسترخاء المتعمد ..

ان السرعة التى تقتل هى السرعة التى لاتتغير أبدا ، فالتغير يحفظنا من التعب من ناحية ومن التبلد والجمود من ناحية أخرى . وهنــاك نواح من النشاط لابد للمرء فيها من الابطاء ، ونواح أخرى لابد فيها من الاسراع. فنحن على سبيل المثال يجب أن نمشى وأن نتحدث بسرعة هائلة ،وأن نفكر ونعمل ببطء شديد .

وخذ القراءة مثلا .. يقول الخبراء ان أفضل طريقة يمكن بها للشخص أن يحصل أكبر قدر ممكن من الفائدة من قراءة صفحة مطبوعة، هى أن يقرأ بسرعة ، لان عقلك قد يتشــتت اذا قرأت ببطء ، وليس هناك غير نوعين من القراءة : فقد تغير سرعة قراءتك من مجرد تفحص للتسلية الى دراسة سريعة مركزة . ومـع ذلك فليست هناك سرعة واحدة ملائمة فى القراءة. هناك كتب تقرأ على عجـل ، وكتب أخرى مثل شكسبير أو تولسـتوى يستحب قراءتها على مهل .

ومنذ عدة ســنوات كانت عندى ســيارة جديدة اعتدت أن أستخدمها كل يوم، مع الحرص على اتباع التعليمات التى كانت توصى حينذاك بألا تزيد السرعة على ٥٠ كيلو مترا فى الثمانمائة كيلو متر التى تقطعها السيارة عند بدء استعمالها .

وكم كانت دهشتى حين تبينت مدى الفرق الذى أشعر به من اللذة والارتياح عندما أقود السيارة ببطء أكثر . لم أكن حتى هذه اللحظة التى بدأت أقود السيارة فيها ببطء ، قد رأيت شجرة الزنبق العتيقة التى تقوم فى الطريق الى المحطة . كانت أغصانها العليا قد تحطمت بواسطة العواصف التى ظلت تهب عليها طوال السنين، وضاعت مع الايام بعض أطرافهـا ، ولكنها بقيت مع ذلك شامخة تزهـو بقوتها وتثير خجلى فى لحظات اليأس

الطارئة . وكانت هناك كاتدرائية من الاشجار والصخور تقوم بجانب طريق المتنزه الذى لا يبعد أكثر من ميل واحد عن المكان الذى أقيم فيه .. وهى بقعة توحى بالهدوء والقوة ، بل ان نظرة عميقة أثناء المرور بها لتوازى فى شعور المرء لحظة من الصلاة . ولم أكن قد فطنت الى هذه البقعة الا بعد أن غيرت من سرعتى .

وكثيرون منا يلتهمون طعامهم بسرعة ويفقدون بذلك نصف المتعة التى يستشعرها المرء أثناء تناول الطعام . وقد ألفت أن أتناول طعامى بسرعة . ولكنى قررت فى يوم من الايام أن أصطنع البطء والاناة . ولاول مرة حينئذ تذوقت الاطعمة التى كنت آكلها طوال حياتى ، وأنا لا أكاد أشعر .

وقد اكتشفت أخيرا مدى الفرق الذى يحدثه تغيير السرعة حين يطبق على التنفس . فقد وجدت أننى حين أكون مرهقا متوترا ، فاننى أستطيع الارتخاء ، بل أستطيع النوم أيضا عندما أتعمد الابطاء من سرعة الشهيق والتمهل فى اخراج الزفير . وليس لهذا التدريب من فوائد تعود على الجسم مباشرة فحسب ولكنه يمنحنا علاوة على ذلك شعورا بالتحكم فى أنفسنا .

ولتحاول هذا أنت بنفسك . فستجد ان الابطاء فى سرعة التنفس الى درجة الاسترخاء ، أو الاسراع به الى درجة التيقظ ، من شأنه أن يثير مجموعة بأسرها من الانفعالات والعضلات لم تكن لتتحرك أبدا لو تركنا التنفس للاشعور .

بل ان فترة الصباح التى أقضيها فى دور العبادة ، تتيح لى أن أغير سرعتى وأستجمع شتات نفسى . وانها لفرصة للتفكير فى الامور الهامة أكثر منها فرصة للتفكير فى الامور الملحة . وانى لاجد أثناء انشاد فقرات الكتاب المقدس ، وما يصحبه من ترجيع وتنغيم ، احساسا منعشا بتجدد الزمان ، وارتياحا ملهما عميقا يخلص المرء من حياته اليومية الروتينية . وليس من بأس بعد ذلك ان ضلت أفكارى وسرحت بخاطرى بعيداً عما يقوله رجل الدين فى موعظته ، فقد ارتبط عقلى وقلبى بهذا النداء الذى سمعه داود صاحب المزامير : « قف حيث أنت واعلم اننى أنا الله ! »

وعلاوة على ذلك فانا أوثر هذا الشعور باللازمان الذى يتركه الدين فى نفسى . وحين يصيح داود فى لحظة من لحظات التجلى : « ان ألوف الاعوام فى نظرك ليست غير أمس مضى ،

وساعة من ساعات المساء ،لايبدو لى أنه يقيس الزمان بمقياسنا .. أليس يطلعنا بهذا على أن الشيء الذى يسمى الزمان ، ليس الا وهما خلقه الانسان لمصلحته ؟

وهكذا تستطيع الروح ـ كما يستطيع الجسد ـ أن تستفيد من تغير السرعة . فالابطاء بالجسم قد يعجل للمرء ادراك ما هو أجدى وأنفع . ولا ينبغى علينا أن نهمل ما من شأنه أن يحدث التغيير الذى عن طريقه تستطيع الروح أن تجد الفرصة الى حياة أفضل .

ملخصة عن « توجذر » بقلم « هيلتون جريجورى »

سجل للمستأجر الجديد

لما انتقلت زوجتى الى شقة جديدة منذ عدة سنوات وجدت فى صوان فى المنزل مظروفا سميكا مكتوبا عليه : « الى المستأجر الجديد »، وبدا ان به خطابا طويلا من عدة ورقات ، كانت اول صفحة فيه مؤرخة بتاريخ يرجع الى عدة أعوام مضت .

وابتدأ الخطاب بهذه العبارة : مرحبا بك ايها القادم الجديد . ثم اخذ يتناول بالوصف جيران المسكن ويقدم عنهم معلومات دقيقة بروح ودية حارة ، كما وصف المنطقة المحيطة ، وختم الخطاب بأمنية له فى أن نستمتع بحياة مرحة كتلك التى قضاها كاتب الخطاب ابان سكنه هنا ثم وقع الخطاب بقوله : « المستأجر الاول » . وكانت هناك اربع ورقات أخرى تحمل كل منها رسالة من المستأجرين اللاحقين فيها مزيد من المعلومات ، وفى بعضها تسجيل لميلاد اطفال وشراء ثلاجة كهربائية ..

ولما انتقلنا نحن انفسنا من هذا المسكن بعد عدة سنوات ، اضفنا صفحة جديدة الى تاريخ هذا المسكن العزيز .

(فرانك كليفورد)

مغامرة صغيرة

اشتعلت النار فى المسكن ، ولم تكن نارا رهيبة ، وانما كانت كافية لاستدعاء رجال المطافىء بسياراتهم وخوذاتهم وخراطيمهم وسلالمهم . وكان اهم ما يشغل بالى ، بعد أن اطمأننت على سلامة الجميع ، هو محو الاثر الذى قد يتخلف فى اعصاب أبنائى الصغار بعد ان أخرجوا من أسرتهم فى ظلام الليل بين ألسنة النيران وسحب الدخان وصيحات الناس ، فان هذا الاثر قد يسبب لهم اضطرابات عصبية دائمة . ولكن يبدو أنه لم يكن ثمة ما يثير قلقى فى هذه الناحية . فبعد يومين من الحادث ، كلف ابنى البالغ من العمر ثمانية أعوام بكتابة موضوع انشائى عن « أهم حادث فى حياتى أو حياة أسرتى » .

وكتب ابنى الموضوع وقد جعل عنوانه « مغامرة ابى الصغيرة يوم الحريق .. »

تعد هذه الحادثة من أروع الامثلة التى استطاع فيها رجال المباحث أن يتفوقوا على مكر القاتل ويصلوا اليه ، وان غرابتها لتدنو بها من صفحات القصص الخيالية ..

جهز الدليل وانتصر على قاتل مكير

في التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٠، وفى حديقة « اسبرى » بنيوجرسى ضربت مارى سميث ، التلميذة التى لم تتجاوز تسع سنوات على رأسها بقادوم، ثم خنقت بعد ذلك واغتصبت . وقدوجدت جثتها بين كومة من الاخشاب فى مكان لايبعد كثيرا عن المكان الذى شوهدت فيه لآخر مرة . وظل رجال المباحث طوال اسبوعين لا يهدأ لهم بال التماسا لدليل أو سعيا وراء خيط ولو دقيق . وبعد أن أرهقتهم الشمس المحرقة وأعياهم البحث لجأوا الى وكالة بيرنز للمخابرات فى نيويورك ، وعهدت الوكالة بهذه القضية الى رئيس فرعها فى مدينة نيويورك رايموند شندلر . وقد عالج شندلر أمر هذا الحادث على نحو ظل حتى اليوم مضرب المثل على المهارة والدقة .

وقد شوهدت مارى سميث فى الساعة الثالثة والدقيقة العاشرة من بعد ظهر يوم

الحادث فى طريق شبه مقفر يؤدى الى منزلها ، ولكنها لم تصل الى ذلك المنزل حيث كان يجب أن تصل بعد هذا الموعد بخمس دقائق • وهكذا حدد وقت الجريمة ومكانها . ولكن المشكلة كانت تكمن فى ان عشرات من الناس كانوا يقطنون فى المنطقة « المشبوهة » كما سماها شندلر ، ومن الممكن أن يكون مرتكب الجريمة واحدا منهم . وكانت الخطوة الاولى التى بدأ بها شندلر لا تدل على مهارة كبيرة ، ذلك انه احضر قادوما وصب عليه دماء دجاجة ثم أخذ يعرضه على المشتبه فى أمرهم سائلا اياهم عما اذا كان احدهم قد شاهده . وكانت اجاباتهم جميعا بالنفى طبعا . ولكن الواقع أن شندلر كان يهدف الى شيء آخر ، ذلك هو ان يلاحظ رد الفعل لدى كل واحد منهم .

ووصل الى هدفه . اذ كان بين من عرض عليهم القادوم البستانى فرانك هيدمان ، وهو شاب المانى حسن الطلعة رقيق الحاشية يعمل فى احد مشاتل الزهور فى المنطقة المشبوهة ، وحين عرض عليه القادوم أبدى بعض علامات القلق • وعلى أثر ذلك أخذ شندلر يعد خطوته الثانية ..

وكان من الواضح ان فرانك هيدمان برغم ما يبدو على مظهره من رضاء ، الا أن أعماقه كانت تنضح برودا وتحفظا واذا كان هو الذى ارتكب الجريمة بالفعل فانه من العسير حمله على الاعتراف . وكان شندلر يعلم أن السبيل هو استدراجه والتحايل عليه حتى يفصح عن جريمته .

واستقى شندلر الخطوة التالية من رواية شهيرة تتحدث عن احدى مغامرات شرلوك هولمز للكاتب كونان دويل وهى رواية «كلب آل بسكر فيل» اذ كان فى المنطقة المشبوهة كلب ضخم فكلف شندلر احد معاونيه ان يتسلل الى حيث يوجد الكلب ثلاث مرات كل ليلة ، فى منتصف الليل ، وفى الساعتين الثانية والرابعة صباحا ، ويلقى على الكلب بعض الاحجار ، وبذلك ينبح الكلب نباحا يذهب دويه الى بعد أميال .

وفى كل صباح كان المشتبه فيهم يراقبون لملاحظة تاثير نباح الكلب فيهم ، وكان شندلر يولى فرانك هيدمان عناية خاصة .

وبعد عشرة ايام شوهد هيدمان وهو متوجه الى عيادة احد الاطباء .

وقصد شندلر الى الطبيب وناشده باسم العدالة أن يطلعه على سبب مجيء هيدمان اليه . وقال الطبيب :

« ان ثمة كلبا ينبح ثلاث مرات كل ليلة ، مما يكاد يودى به الى الجنون »

وسأل شندلر الطبيب :وماذا نصحته به ؟

ـ أن يغير المكان .

وقد سافر هيدمان بالفعل الى نيويورك ، ولكنه كان مراقبا دون أن يشعر . وفى نيويورك استأجر حجرة فى الطريق السادس قرب الشارع الثانى عشر . ويبدو أنه كان من أولئك الذين يسيرون وفق عادات ثابتة ،اذ أنه كان يتناول كل وجباته الغذائية فى مطعم معين فى الوقت نفسه من كل يوم .

ورجح شندلر ان هيدمان قد يكون فى حاجة الى انيس ، وخاصة اذا كان المانيا مثله ، ومن بين رجال وكالة بيرنز اختار شندلر شابا المانيا اسمه كارل نيميستر . وبدأ المخبر الشاب يتناول غذاءه فى نفس المطعم المشار اليه ،وكان أثناء تناوله الطعام يقرأ الجريدة اليومية التى تصدر بالالمانية فى نيويورك . وذات يوم بداه هيدمان بالحديث .

ـ أنى أرى أنك المانى ، أليس كذلك ؟

ثم مد اليه يده معرفا نفسه : ان اسمى فرانك هيدمان فما اسمك ؟

ـ كارل نيميستر .

وتعارفا وذهبا معا الى السينما واصبحا يتقابلان كثيرا . وكان هيدمان يعيش بلا عمل وينفق من مدخراته ، لذلك كان على كارل أن يقدم سببا معقولا لبطالته هو الآخر ، وقال ذات يوم لفرانك « اننى لست فى حاجة الى العمل ، فأنا أحصل كل أسبوع على خمسة وسبعين دولارا من قطعة أرض أملكها فى المانيا تصلح الآن ، ويقوم لى بالعملية أحد بنوك نيويورك .

وهكذا نجح الدور الاول فى التمثيلية مما جعل شندلر يقرر أن يحصل على مزيد من النجاح .

وكان شندلر يعلم أن الصديقين ـ فرانك وكارل ـ كثيرا الارتياد لدور السينما ، لذلك اتفق مع أحد أصحاب هذه الدور على أن يقوم بعرض فيلم قصير يمثل جريمة جنسية فى الاستراحة .

وحين بدأ الفيلم المذكور اخذ فرانك يتململ فى مقعده وأخذت انفاسه تتتابع فى قوة ،وحين وصل الفيلم الى واقعة القتل كان جسده يكاد يتخشب . ولما ظهرت جثة القتيل على الشاشة وضع يده على عينيه ثم نهض قائلا : « سأراك غدا ياكارل ، اننى أشعر بصداع عنيف » .

واقتنع شندلر بأن هيدمان هو

الذى ارتكب الحادث ، واخذ يعد العدة للخطوة التالية ، الا ان هيدمان نفسه أعدها له وأعفاه من بذل الجهد .

ـ لماذا لا نسكن معا ياكارل ؟ ذلك ما اقترحه هيدمان نفسه .

فانتقل المخبر ليعيش مع هيدمان تحت سقف واحد . وفتحت بذلك آفاق جديدة لشندلر يعمل فيها وبدأ يعطى كارل تعليماته .

وفى منتصف الليلة الاولى ، أيقظ كارل صديقه قائلا بجد واشفاق : ماذا اصابك يافرانك ، انك منذ حوالى ساعة وانت تهذى فى نومك .

وانتصب فرانك فى سريره حين سمع ذلك وعيناه مملوءتان بالرعب والفزع .

ـ وماذا قلت ؟

وهز نيميستر كتفيه قائلا « لست ادرى بالضبط ، ولكنك كنت تغمغم عن فتاة صغيرة »

وجلس فرانك على كرسى متارجح بجوار النافذة وأخذ يدخن حتى الصباح .

وتكرر ذلك ليالى عدة .

ولكن رجال البوليس بدأوا يقلقون ، ويطلبون النتائج الحاسمة ، الا أن شندلر ومدير الوكالة ويليام بيرنز طلبا مزيدا من الوقت قائلين : أن الاستعجال فى مثل هذا الامر قد يتلف الخطة كلها .

واتفق شندلر بعد ذلك مع محرر جريدة (اسبرى بارك) . على أن يكتب خبرا مفاده أن السلطات عثرت على قادوم يظن انه استعمل فى الجريمة ، وأن فى النية عرضه على البستانى هيدمان الذى ارتحل للاستجمام بعض الوقت ، لعله يستطيع أن يتعرف على ذلك القادوم .

وكان شندلر يعلم أن هيدمان سيقرأ ذلك الخبر ، لان معاونه كارل يشترى تلك الجريدة يوميا .

وبدأت سحب الدخان تتصاعد من فم هيدمان بعد ان قرأ الجريدة . وأخيرا أخذ نيميستر يتظاهر بأنه يتصفحها ، ثم قال فجاة :

« هل انت من اسبرى بارك يافرانك ان اسمك مذكور هنا !! »

وهز فرانك رأسه لصديقه قائلا : « نعم لقد عملت هناك بضع سنوات ولكن اين ذكر اسمى ؟ »

وأراه كارل اسمه . وهنا قال هيدمان « انهم لن يستطيعوا ان يصلوا الى شىء فى تلك الجريمه وهذا القادوم الذى عثروا عليه ليس هو ، لان القادوم الذى استعمله القاتل ... » ثم امسك لسانه فجاة . وتظاهر كارل بالبله

وكأنه لم يلحظ شيئا وقال لصديقه: « هيا بنا نذهب الى السينما » ولم يبق بعد ذلك شك فى أن هيدمان هو الذى ارتكب الحادث ، فقد كاد يعترف . وكانت خطة شندلر هو أن يحصل على اعتراف كامل من هيدمان .

وذات يوم اقترح نيميستر أن يستأجرا عربة بحصان ويذهبا الى نزهة خلوية فى « يونكرز » وفى طريقهما قابلهما عابر سبيل يبدو عليه البؤس ، وسألهما أن يركب معهما فأجابه نيميستر - الذى كان يمسك مقود الحصان - بالرفض ، وهنا سبه الرجل . وعندئذ قفز نيميستر الى الطريق وامسك بالرجل فالتقط الرجل الغريب صخرة وقذف بها نيميستر ! ولكنه تمكن من أن يتفاداها فى اللحظة المناسبة ثم اخرج من جيبه مسدسا وأطلق منه طلقتين على الرجل الذى سقط مغشيا عليه ، وتابعه نيميستر بطلقات أخرى ثم أزاح جسده بعد ذلك فى جانب من الطريق وعاد مسرعا الى العربة والهب ظهر الحصان بالسوط ثم انطلقا . وكانت أول ألفاظ يفوه بها هيدمان .

- انك كنت اجدر الا تفعل ذلك ياكارل .

واجاب كارل وهو يحاول ان يوحى لنفسه بالغضب الممتزج بالخوف :

- لماذا ؟

- لانك لن تكون آمنا بعد ذلك ما حييت . لقد قتلت انسانا وستظل دائما فى رعب من أن يقبض عليك البوليس .

- انتى لن أريد أن أتحدث فى هذا الموضوع .

وكان حادث القتل بطبيعة الحال مصطنعا ، اذ كان عابر السبيل أحد معاونى شندلر ، وكانت الطلقات التى أطلقها نيميستر كبسولات غير مؤذية .

وزيادة فى حبك القصة ، اتفق شندلر مع محرر صحيفة هيرالد أن يشير الى هذا الحادث ويؤكد أن البوليس لديه وصف دقيق للقاتل .

وقرأ هيدمان الخبر واقترح على زميله أن يغادرا المدينة . وفعلا غادراها الى « فيلادلفيا » ومنها الى « اتلانتيك سيتى » وهناك تلقى نيميستر من أحد سماسرة البنوك مراسلات - مصطنعة طبعا - تنهى اليه ان قطعة الارض التى يمتلكها فى المانيا قد تم اصلاحها ، وتعليقا على ذلك قال نيميستر « حين أتلقى النقود سنذهب بعيدا الى كاليفورنيا ، وهناك اعد لك عملك كبائع زهور . أليس ذلك جميلا ؟ » وطرب هيدمان لذلك

ايما طرب .

وهكذا اصبح المسرح مهيأ لنهاية المسرحية . لقداستطاع شندلر أن يخيف هيدمان وان يهز أعصابه وان يفاجئه، ولكنه لم يستطع برغم ذلك أن يصل منه الى اعتراف .

وكان هيدمان ونيميستر يجلسان فى حجرة فى احد الفنادق فى الوقت الذى كان فيه شندلر وأحد معاونيه يجلسان فى حجرة صغيرة ملحقة ومعهما مسجل للصوت . وفى ذلك اليوم تلقى نيميستر ــ كما كان معدا طبعا ــ رسالة ظهر عليه بعد قراءتها انه يريد أن يحتفظ بسريتها الكاملة .

ونزل ليشترى صندوقا من السجاير وترك الخطاب على طاولة فى الحجرة ، ولما عاد وجد هيدمان ينتفض من الغضب وهو يمسك الخطاب بيده قائلا « هكذا كنت تنتوى خداعى ؟ »

وكان الخطاب يحوى ما يفيد أنه قد حجز لنيميستر مكان على الباخرة الى المانيا بعد يومين من وقت وصوله .

وانطلق هيدمان صائحا : « أنت الذى كنت تدعى صداقتى وتدعى انك ستعد لى عملا فى الوقت الذى كنت تتهيأ للعودة الى المانيا وتركى هنا .

وفى ذلك الوقت كان شندلر ومعاونه فى الحجرة المجاورة ينصتان .

وابتعث كارل كل ما فى نفسه من حرارة ثم قال : « فرانك انك تعلم كم أحبك ولكن الناس ياصاحبى عجيبون فى طبائعهم . حقا انك صديقى ، ولكن الناس يتغيرون . ان صديقك اليوم قد يكون عدوك غدا » .

ــ ولكن ما الذى تريد أن تصل اليه .

ــ افترض اننا ، ونحن الآن صديقان حميمان ، اختلفنا وتنازعنا ، فانك ستكون على علم بأننى قتلت رجلا يوما ما فى يونكرز ، وفى امكانك دائما أن تخبر البوليس بذلك .

ــ اذن هذا هو السبب !

قالها هيدمان وكأنه يتنفس الصعداء

ــ نعم ياصاحبى اننى ذاهب الى المانيا لاننى خائف مهدد . أما كنت انت تفعل مثل صنيعى لو أنك كنت فى مكانى ، وكنت تعلم أن شخصا ما يعلم انك قد ارتكبت جريمة قتل ؟

ــ لا ...

وحملق فيه نيميستر قائلا : بودى لو استطعت تصديق ذلك يافرانك .

ــ انك تستطيع تصديقه ، فأنا لا استطيع قط أن اخبر البوليس انك ارتكبت جريمة قتل ، لاننى أنا شخصيا قد ارتكبت جريمة قتل أيضا .

ــ أنت ارتكبت جريمة قتل ! ومن

ذلك الذى قتلته بحق السماء !

ـ لقد قتلت تلك الفتاة الصغيرة فى اسبرى . هل تذكر يوم أن جاء اسمى فى الجريدة ؟

ـ لعلك تقول هذا كى تثنينى عن عزمى .

ـ لا ياكارل اننى قتلتها فعلا فى التاسع من نوفمبر،اذ ضربتها بقادوم على رأسها ثم خنقتها . وظل نيميستر يتظاهر بالتشكك فى رواية صديقه ، بينما انطلق هيدمان ، لكى يزيل من نفسه الشك ويقنعه بالبقاء معه،يروى له القصة كاملة .

وفى أمسية من أمسيات مايو فى العام التالى صعق هيدمان فوق الكرسى الكهربائى . ولم يكن حينئذ آسفا الا على شىء واحد ، هو أنه لم يكن قادرا ، بعد ان عرف حقيقة صديقه أن يقتله .

ولكن رايموند شندلر لم يكن آسفا لشىء ، اذ كان يشق طريقه نحو المجد والثروة .

« بقلم : الان هايد »

درس للرجال الذئاب !

حدث ان كان رفيق السفر الذى يجلس الى جوارى فى رحلة طويلة بالطائرة شخصا متوسط العمر يظن فى نفسه سحرا لا يقاوم . وبعد محاولة تجريبية قام بها معى ، ركز جهده على مضيفة الطائرة وكانت شابة جميلة جذابة . وبذلت المضيفة كل ما فى وسعها لتتحاشى فى ادب طلبه الملح فى الحصول منها على موعد فى الليلة التالية ، ولكنه مضى فى الحاحه ،واخيرا وافقت على طلبه ، واشترطت عليه ان يحضر معه صندوقا من الحلوى ثمنه جنيهان .

واستطعت لاول فرصة ان اتحدث مع الفتاة فقد كانت شديدة العطف بالغة الرقة . فقالت لى : لا تقلقى يا مسز هوستون ، فقد صادفت من الرجال ذئابا قبل هذا .. ان اسمى مشابه لاسم عمة لى عجوز عانس ، والعنـــوان الذى أعطيته له هو عنوانها . ولك ان تتصـورى شكل وجهه حين يسأل عن الآنسة روث آدامز فتخرج له عمتى العجوز ؟

وقلت لها : ولكن لماذا صندوق الحلوى ؟

قالت : ان معظم هؤلاء الذئاب من الرجال على جانب كبير من خفة الروح ، وحين يدركون ان اللعبة قد جازت عليهم فانهم يتركون صندوق الحلوى وراءهم .. وعمتى تحب هذه الحلوى حبا شديدا ..

(مسز ج. هوستون)

تعبيرات راقصة

علقت هذه العلامة فى أول الطريق المؤدى الى ايست بورتلاند فىأمريكا:
« أعمدة التليفون لدينا لا تصطدم بالسيارات الا فى حالة الدفاع عن النفس »

***

انه يوم من هذه الايام التى يجب أن تنقضى قبل أن يشرق صباحها .

(ايرل ويلسون)

***

لو كان النساء يرتدين من الملابس مايروق لازواجهن ، لما لبسن غير ثياب السنة الماضية !

(روبى هاكيت)

***

كان شعرها يتماوج ملوحابالتحية وهى تنطلق بسيارتها فى سرعة شديدة .

(وليام ستيهلر)

***

الشخص المشهور هو الذى تجد اسمه فى كل مكان الا فى دفتر التليفون

(دان بينيت)

***

وبعيدا هناك .. أخذت البومة تملأ الليل بأسئلتها المتتالية ..

(هربرت كروز)

***

قرأت هذه العبارة فى الصفحة الاولى من جريدة « بريس تريبيون » التى تصدر فىأوبرنبولاية نبراسكا:
« لو شربت لترا من اللبن كل يوم لمدة ١٢٠٠ شهر ، فستعيش حتى تبلغ من العمر مائة عام . »

(كوليرز)

***

من السهل أن يسمع الاب حديثه مع نفسه .. كل ما عليه هو أن يستمع الى أطفاله .

(ساترداى ايفننج بوست)

***

المرأة لموظف الضرائب : أرجو أن تكون أموالى من نصيب مدينة لطيفة

(فرانكلين فولجر)

***

المرأة لرجل قابلته أثناء احدى الحفلات : والآن دعنا نتحدث عنك .. ما رأيك فى القبعة الجديدة التى أرتديها ؟

(بيتى سوردز)

أكبر صفقة فى تكييف الهواء!

Gibson's

تتوفر فيها جميع المميزات!

بما فيها ايرسويب الفريد!

انه نوع جديد من تكييف الهواء

صحى مريح

ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدى كل ما يستطيع اى جهاز تكييف هواء فاخر اداء ٠٠ يبرد ، يرشح يزيل الرطوبة ، يجدد الهواء ٠٠ الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكى الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر ٠٠ دون حدوث اى تيار ، ودون أن يسبب لك اية قشعريرة ٠٠ استعلم عنه من محال الاجهزة المنزلية الكهربائية ٠٠ انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب ، قسم كليفلاند ٤ باوهيو

Gibson

PRODUCT OF HUPP

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء

اليوبيل الذهبى الجديد للسيارة بيك آب دى لوكس ـ ذات اطول هيكل فى نوعها كذلك بيك آب متوسطة الهيكل والغطاء

طراز اليوبيل الذهبى الجديد

لسيارات نقل انترناشيونال

طراز ذو حركة حديثة ! قوة أعظم للاستخدام ! امتلاكها يكلف ثمنًا أقل

٥٠ عاما من الامتياز فى سيارات النقل

ان سيارات نقل انتر ناشيونال « جوادن اينفرسارى » الجديدة تتوج جهود خمسين عاما بذلها صانعو اكمل مجموعة سيارات نقل فى عالم الصناعة . انتر ناشيونال !

طراز ذو حركة حديثة مزودة بخطوط تشغيل مستقيمة كالسهم تكتسبها طرازا ومنظرا جديدين فضلا عن الراحة وسهولة الادارة

وهى مقواة بمحركات جديدة تولد قوة حصان اكثر نافعة .. بما فى ذلك اقوى الانواع الستة المقامة فى ميدانها ! وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بسلم صعود جديد للركوب الأهدأ والاكثر راحة ..

فرامل جديدة ، طريقة قيادة حديثة ، هياكل جديدة .. كل هؤلاء قليل من مميزات كثيرة تتوفر فى السيارة من اولها الى آخرها

ونتيجة تلك المميزات هى سيارات نقل انتر ناشيونال الجديدة التى صنعت بعناية اكثر من ذى قبل لتكلفك ثمنا اقل لامتلاكها

اتصل بوكيل بمنطقتك سريعا وتولى قيادة احدث سيارات نقل انتر ناشيونال .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير ١٨٠ ن . طريق ميتشجان ، شيكاغو الينوى ، بالولايات المتحدة

INTERNATIONAL HARVESTER

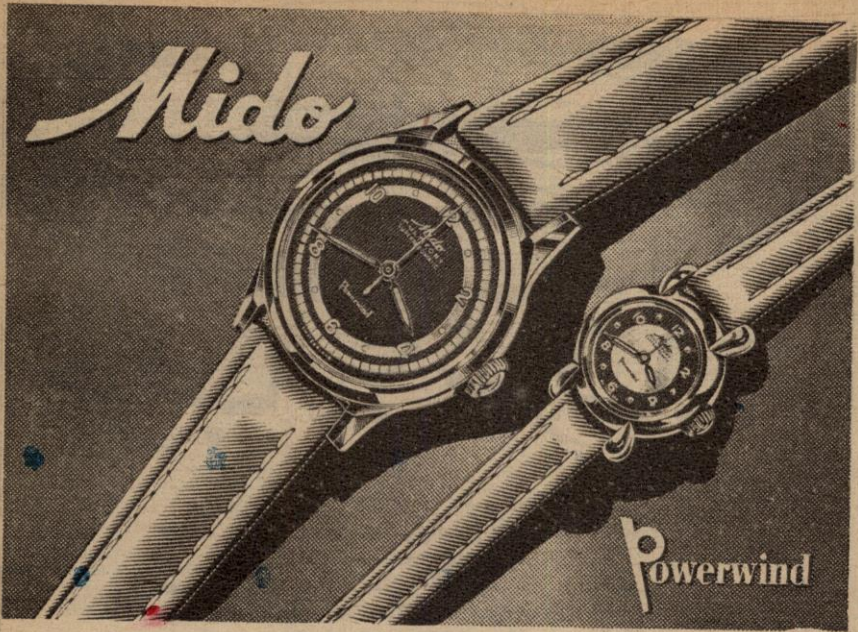

ميدو
باورويند

١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات

٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

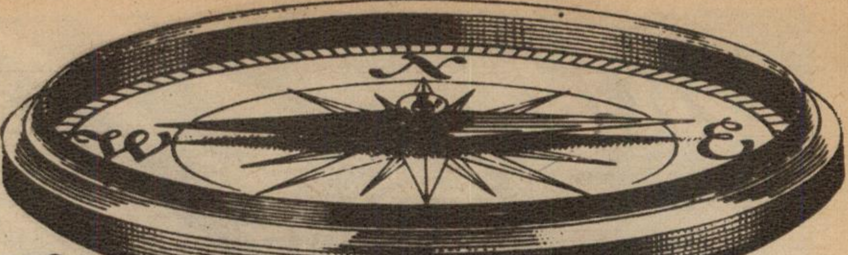

غرباً ... ؟ شرقاً ... ؟

بان امريكان هى شركة الطيران الوحيدة التى تستطيع ان تقدم لك رحلات طيران حول العالم لتختار منها ماتشاء

ان التجارب التى حصلت عليها بان امريكان بعد أن قطعت طائراتها ما يزيد على الف مليون ميل من الطيران فيما وراء البحار خلال حوالى ٣٠ سنة تتيح لها القدرة على أن تجعل السفر الجوى الى اى مكان حول العالم امرا سهلا واليك الطريق الذى تستطيع أن تسلكه .

غربا .. طائرات « سوبر ــ ٦ » « كليبرز » الى جميع انحاء أوربا ، ثم عبور المحيط الاطلنطى بطائرات « سوبر ــ ٦ » أو « سوبر ــ ٧ » أو سوبر ستراتو كرويسر ذات الطابقين .. تستطيع أن تختار طائرات بريزيدنت للدرجة الاولى ، أو طائرات رينبو للخدمة السياحية .

شرقا ــ طائرات « سوبر ــ ٦ » كليبرز الى مانيلا او طوكيو ، ثم عبور المحيط الهادى بطائرات بان امريكان الفريدة ذات الطابقين سوبر ستراتو كرويسر .. أعظم عابرة محيط فى العالم .

تستطيع أن تلمس سهولة الامر ــ اتصل بوكيل اسفارك أو ببان أمريكان اليوم .

PAA

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

PAN AMERICAN

نحو حياة أفضل
نحو الضمان والأمان
وهاهى شركتك
الجديدة تزاول
كافة عمليات
التأمين
بعد أن آلت إليها ملكية مجموعة شركات التأمين
لاباترنل • البرودنشال • الچنرال دي باري
شركة الجمهورية للتأمين
١ ميدان سليمان باشا
تليفون : ٢٣٧٩٠ / ٢٣٧٣٠ / ٢٥١٩٣ / ٢٧٢١٧

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجارة للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصرف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالدانتيل ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضاً أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

المنعش
المثالي
كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش

No 4711.

EAU DE COLOGNE
٤٧١١
الكولونيا الألمانية الشهيرة

"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/78

١٥،٠٠٠ ميل بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة . ولذلك فان من المعقول أن تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام

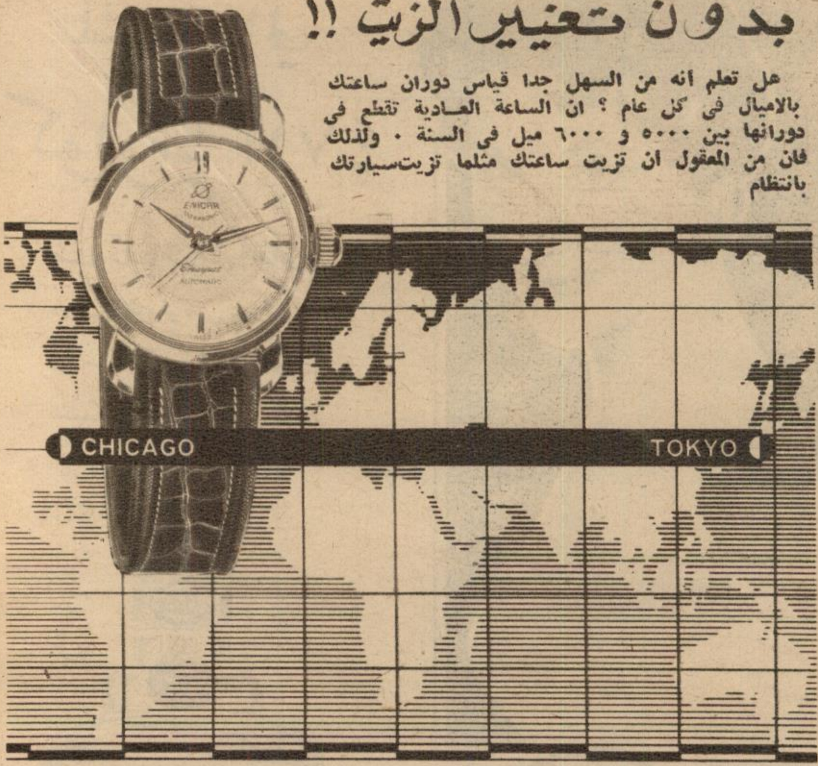

Sherpas
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هي الساعة الرسمية لبعثة ايفرست السويسرية . لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء . كما انها تملأ من تلقاء ذاتها .

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية .. انها كفيلة بضمان بقاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة اعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار . وفى كل مناسبة أثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنون بزيوريخ (سويسرا)

Seapearl ENICAR ULTRASONIC

Swiss Accuracy throughout the world

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

كيف يستطيع الانسان أن يقاوم جاذبية مدينة يصر كل من فيها ، حتى رجال البوليس وسائقو سيارات الاجرة ، على أن يكونوا لطافا ظرفاء ؟

هؤلاء هم أهل باريس

خطر لى حين وفدت على باريس للاقامة فترة من الوقت ، أن أجعل من المدينة كلها مثابة لى . وكان ينبغى أن أحسن الظن والتدبير . فقد تبينت أن المدينة كلها ، هى الحى الذى أقيم فيه . لقد زرت أحياء أخرى ، ولكن المكان الذى كنت اشترى منه الطعام والشراب لاسرتى هو فى الواقع بلدى . فرجل البوليس الواقف فى المنعطف لم يعد مجرد رجل بوليس عام ، وانما هو رجل البوليس الخاص لى . وجيران الحى أصبحوا جيرانى الخصوصيين . اننى لم أعد غريبا فى نظرهم ، ولا هم غرباء فى نظرى .

لقد بدأت باريس تغدو فى نظرى مدينة أفراد ، والافراد هم الناس . ان وراء المنعطف الذى أقيم فيه ، يتخذ أحد الكناسين مقره الدائم بعربته التى يحمل فيها القمامة . انه ينظف الشوارع ، ويلتقط النفايات من الحدائق ، ويعيش حياة هادئة ناجحة

وفي الليل ينام تحت عربتـــه ، فاذا امطرت السماء ، وضع على مقوديهـا قطعة من المشمع تقيه المطر . ويزوره أصدقاؤه ويجلسون معه تحت العربة، وأحيانا يلعبون واياه الورق . ويحمل اليه موزع البريد رسائله الخاصة ، حيث يتركهـا له في العربة اذا لم يجده . وهذا الكناس مستعد دائمـا لان يقدم لاصحابه ، عند زيارتهم له « الواجب » .. خبزا ونبيـذا .. وجبنا . انه ضاحك السن .. أحمر الانف !

ان الناس في عالمنا هذا يعدون مثل هذا الكناس أنسانا فاشلا ، ولكنى أعده عضوا في المحيط البشرى اكثر نجـاحا من أولئـك الرجال القلقين المرهقين المتسابقين الى العمل المتواصل المدفوعين - بضغط الظروف - الى العمل ، ولا شيء غير العمـل . أما صاحبى هذا فقد تخلى عن كل شيء يستطيع الاستغناء عنه لاولئك الذين يراهم أكثر أهميـة منـه .. وانني لشديد الاعجاب به .

لقد علمتنى باريس اشياء كثيرة . واهلها ..! احقا ما يقـال عنهم انهم باردون ، غير ودودين ، لايهتمون الا بانفسهم .. واحيانا يوصفون بانهم قوم لايفكرون بعواطفهم ؟!

ما أبعد هذا كله عن الحقيقة ؟!

لقد نعمنا بالاقامة في باريس بسبب عطف جيراننا أو ربما لاننا أحببناهم اشد الحب . ان السيدة البائعـة في متجرها الصغير تنصح زوجتى كى تذهب الى الشارع الآخر حيث تجد نفس السلع التى تبيعها هذه السيدة، ولـكن بثمن ارخص ! ويحتفظ بائع الصحف لنا بكل ماتريد من مجـلات وصحف في حافظتـــه . وكما أن شخصية الرجل البـاريسى أصبحت واضحة لنا ، أصبحت شخصيتنـا شديدة الوضـوح له . وانه لدرس يجب أن نتقنه دائما أبدا ، وهـو أن الناس في مجموعهم ، يختلفون عنهم كأفراد .

انني أعرف ان هناك ، في باريس ، مناطق واحيـاء يجثم عليهـا الفقر والبؤس ، وان فيها أقواما مغرورين انانيين . وأعرف ايضا أنه لم يعـد ينبغى على الكاتب المعـاصر أن يرى شيئا طيبـا في عصره !! ولـكنى على الرغم من هذا ، احب ان الفت انظـار الباريسيين الى بعض الصـفات التى لعلهم نسوها أو لم يعودوا يشعرون بها لشدة قربها منهم والتصاقها بهم

هـل يعرف الباريسـيون الى أى مدى يبلغ احترامهم الشديد للانسان

ـ كفرد ـ بصرف النظر عن مركزه الاجتماعى ؟ . هل هم يدركون مدى المجاملة واللبـاقة والذوق فى معاملة بعضهم البعض ؟ . لقد سمعت كثيرا عن سماجة سائقى التاكسيات بباريس ولكن ما سمعته كان خطأ ! ان تبادل سيجارتين وبضع كلمات يجعلك تتبين ان سائق التاكسى هذا ليس سمجا، وانما هو رجل ذكى ، مطلع ، واسع المعرفة .

اننى لا أدرى هل يعرف الباريسيون مبلغ عطفهم الشديد على الغريب الذى يلتمس المساعدة ؟ اننى كلما سألت رجلا عن مكان ما ابى الا أن يسـير معى ليرشدنى الى الطريق ، وأحيانا يظل سائرا حتى أصل الى المكان المنشود ! واذا تناولت الطعام فى مطعم غريب عنى ، سألت ـ كعـادتى ـ الساقى عن نوع الشراب الذى يقترحه على ، وفى كل الاحوال ، كان الساقى يقترح على شرابا لذيذا ..ورخيصا !

ومن نافذتى أرى أولادى الصغار وهم عائدون بعد اللعب من الحديقة، ان شرطى المرور يعرفهم . انه يقف حركة المرور ليضمن عبورهم الشارع بسلام بين سيل السيارات المتدفق، فاذا عبروه ، ابتسم ولوح لهم بعصاه الصغيرة .

أهؤلاء هم الباريسيون الذين يقال عنهم انهم باردون أنانيون ؟

لشـد ما أشـعر نحوهم بالمودة والحب !

لسوف أرحل ، بعد فترة وجيزة الى ايطاليا .. ثم الى اليونان ، ثم الى نيويورك ، ولكنى أعتقد أن خيوطا مطاطة ستظل تربطنى بباريس ،وأنى طوال حياتى ، لن أعود الى زيارتها .

انهـا مدن أخرى التى سـوف أزورها !

موجزة عن مجلة « هوليداى » بقلم جون ستانبيك

أجداد أى شخص !

دخلت متجرا للعاديات والنفائس القديمة ووقفت عند صـــورتين قديمتين لاثنين من الامريكيين الاوائل ، وسألت صاحب المتجر من يكون هؤلاء ؟

فرد الرجل قائلا : انها صور الاجداد ..

قلت له : أجداد من ؟

قال الرجل موضحا : اجداد اى شخص يريد ان يحصل عليهما ..

(ف. هوايتيك)

تستطيع أن تبصر أكثر مما تفعل الآن

« هذا هو ماكشف عنه العلم بشأن تلك المعجزة التى نسميها الابصار »

شعاع صغير يأتى الى العين ثم تيار كهربى يسرى الى المخ ثم اذا بنا « نرى » . والعلم لايعرف حقيقة الشعاع ولا حقيقة المخ ، ولكنه يعرف الآن كثيرا عن معجزة الابصار .

وقد أبان أخصائيو الاعصاب كيف تسجل العين الصور ، وكيف يقوم العقل بتحديد مضمونها . ويقول علماء النفس أن تجاربنا الماضية وتوقعاتنا وعواطفنا تلون كل مانراه وهم يقولون ان « الانا » التى توجد دائما وراء العين هى التى ترى . وكثير من هذه الافكار جديد ، وهو يقودنا الى فكرة رائعة ، هى أننا نستطيع أن نستعمل عيوننا على نحو أكثر فاعلية ، أى أننا نستطيع أن نرى اكثر مما نراه الآن .

انظر الى شىء قريب وركز بصرك على جزئية صغيرة منه ، ثم اعكس بعد ذلك نورا ضخما على تلك الجزئية الصغيرة ، فستتضح لك جزئية أصغر .. ماهو السبب ؟

ان العين تشبه آلة التصوير : حجرة مظلمة وعدسة فى المقدمة وفيلم حساس فى المؤخرة هو مانسميه « الشبكية » . وفى مركز الشبكية توجد ذرة متناهية الدقة حيث تجتمع نهايات العصب . ونحن نرى ونلاحظ بتلك البقعة الحادة الابصار . ولكن هذه البقعة مثلها مثل الفيلم الحساس فى الكاميرا يحتاج الى ضوء اكبر . ومجرد هذه المعلومات فيها كثير من الفائدة . لقد اعتدنا أن نضىء الانوار « قبل » أن نبدأ القراءة . ولكننا حين نقرأ فاننا نستعمل تلك البقعة المتناهية فى الدقة ، وبعد فترة نحس أن

الضوء لم يعد كافيا. وبحركة لاشعورية نقرب أوراقنا من العين وتكون النتيجة هى زيادة توتر أعصاب العين . ومن ثم كان الافضل فى مثل هذه الحالة أن نزيد من النور .

وانت حين تنظر الى شىء لاتحملق فيه ، اذ العين تمسح منطقة الابصار وتتأملها طوال الوقت ، مثلها مثل الذى يضىء بطارية فى حديقة مظلمة غريبة تظهر له الاشياء واحدا بعد الآخر .

والعين تعكس عشر لمحات فى كل ثانية وتجتمع هذه اللمحات فى العقل الذى يحيلها الى صورة . وهذه الحركات من العين بالغة الصغر ، بالغة السرعة كأنها ذبذبات . واذا تصورنا الرؤية صوتا فانها تستحيل الى « أزيز »

والتذبذب السريع لازمة من لوازم عمل عصب الابصار . وكل أثر يمحى على التعاقب . وهذا التغير والتعاقب هما ما نلاحظه .. انك اذا « حملقت » فى نقطة واحدة مدة طويلة ، فانك تصل الى لحظة واحدة لاتراها فيها . وهكذا فلابد كى نرى جيدا أن تستمر العين متحركة .

وحركة العين لشخص يسوق سيارة تثقل شيئا فشيئا كلما ازدادت سرعة السيارة . وتعليل ذلك أن العين لاتصبح فى حاجة لان تمسح المنظر أمامها ، اذ أنه سيمسح نفسه أمام العين . ففى سيارة منطلقة ، نلاحظ أن كل شىء يتحرك على نحو يسميه العالم البريطانى كالفيرت « نموذج الشريط »

ويعطى مثلا لذلك بالشجرة التى تراها أمامك ، وعلى جانبك الايمن حين تبدأ قيادة سيارة ، اذ يبدو لك أن هذه الشجرة كأنها تتحرك ببطء نحو اليمين ثم تكبر قليلا وتسرع نوعا فى حركتها الى اليمين كلما أسرعت ، ثم تراها تمر من جوارك الى الخلف فى سرعة كبيرة . ونفس الشىء يحدث فى الجهة اليسرى . والمكان الوحيد الذى لايتحرك هو آخر نقطة تستطيع أن تراها فى مقابل اتجاه عينك مباشرة ، ولكنها تكبر شيئا فشيئا . ويقول « كالفيرت » : اننا لانحس بحركتنا حين ننظر الى الامام مباشرة ، ولكننا نحس بها ونحن « لا » ننظر الى اليمين والشمال . اننا فى الواقع نحدد مسارنا بجوانب عيوننا . واذا تصورت أنه حيل بين نظرك وبين جانبى الطريق ، فانك لن ترى بنفس التأكد والوضوح . وقد استعان كالفيرت بهذه المعلومات فى تصميم اضاءة مطار لندن . وقد

تكررت شكوى الطيارين لسنوات من أن أمكنة الهبوط والصعود للطائرات غير مميزة جيدا فى أغلب المطارات . وقد اشار كالفيرت بوضع ضوء اضافى على جانب ممرات الهبوط والنزول بحيث لايكون الضوء فى مقابل عين الطيار مباشرة . ونجحت الفكرة ويعد مطار لندن الآن أحسن المطارات « ذات الجو الردىء »

وقد نستطيع يوما ما أن نستعين بهذه الفكرة فى جعل طرقنا البرية اكثر امانا . فالطرق البرية الحديثة المهدة الخالية من الحفر والتى لايوجد على جانبيها أشجار او منازل لاتحقق فكرة « نموذج الشريط » التى شرحها كالفيرت الا قليلا ، وهى خطيرة لانها تقتل احساسنا بالحركة . افترض انك تقود سيارة فى طريق طويل مستقيم وامامك على البعد سيارة ، فاذا كانت واقفة أو تسير بسرعة بطيئة فان عينك فى مثل هذا الطريق تكاد لاتنبهك الى الحقيقة . والسيارة هنا تمثل النقطة الساكنة فى الشريط الممتد امامك . وفجأة وبسرعة تكبر السيارة وتفاجأ بها وكأنها تقفز أمامك . وهذا هو السبب فى حدوث كثير من المصادمات بين مؤخرة سيارة ومقدمة سيارة أخرى .

وهناك شىء عجيب ، ذلك أننا نرى الاشياء أحسن اذا كنا قد رأيناها من قبل . وحين تكون فى طائرة فوق منطقة صيد فى غابة فان المهم هو أن ترى الفيل الاول أو الغزال الاول أو ما الى ذلك ، فان الاشياء التى نراها من قبل يستطيع العقل أن يدركها بسرعة .

وهكذا فان تجربتنا السابقة تتدخل فيما نراه : اننا نرى ما نبحث عنه ، وحين تسير فتاة فى الطريق فان الرجال يلاحظون جسمها ، والسيدات يتنبهن لقبعتها والنشالون يعنون بحقيبتها .

وفى الحياة العملية تستطيع العين المتمرنة ، لا الحادة ، ان تميز الاشياء . فحين يسبح الزورق الصغير ينظر راكبه الى الماء ليقيس سرعة الزورق على سرعة الموج فى الجانبين فيخطىء . أما « المراكبى » فانه ينظر الى تلك الفقاعات على سطح الماء امام الزورق ويدلك على السرعة الصحيحة . ومثل هذا يصدق فى قيادة السيارات وفى غيرها . اننا بالمران نصل بالعين الى أن ندرك مايجدى ويفيد ونهمل مالاجدوى منه .

ومن اعجب ماتفعله العين قدرتها

على ادراك العمق . ولكل منا عينان كل منهما ترى منظراً منفصلا ، ثم يدمج العقل المنظرين فى صورةواحدة ويدرك العمق على نحو ما . ولكننا يجب ألا نبالغ فى أهمية وجودعينين، فان ويلى بوست الذى يعد من أعظم الطيارين الذين عاشوا حوالى سنة ١٩٣٠ كان ذا عين واحدة . والحقيقة أن أعيننا لها اكثر من طريقة لتدرك بها العمق . فالحركة ترينا العمق . حرك رأسك ترى الاشياء تتحرك ، وكلما اقتربت كانت حركتها اكثر . ويتعلم العقل أن الاشياء الثابتة هى الاشياء البعيدة . ولما كنا فى الحياة لانجلس كالاصنام وانمانتحرك فاننا سرعان ماندرك هذه الحقيقة .

ولك أن تجرب . اغلق احدى عينيك واسند رأسك الى جسم ثابت ، فانك ستلاحظ ان الاشياء غير واضحة . حرك رأسك بعدذلك، فانك ستدرك بعينك الواحدة ادراكا سليما . والهنود الامريكيون يدركون ذلك ولهذا يتعلم كشافتهم أن يهزوا رءوسهم بعنف من جانب الى جانب بحسبان ان هذه الحركة تجعلهم يشاهدون أشياء لم يكن يتاح لهم ان يشاهدوها بدون هذه الحركة .

وذات يوم كنت أحاول ان أجعل أحد الاشخاص يرى عش عصفورة على فرع شجرة كان يبعد عنه حوالى ثلاثة أمتار ، ولكنه لم يتمكن من رؤيته فقلت له : « حرك رأسك ». وقد كان ورأى العش .

والعكس يحدث أحيانا ، فلكى ترى الحيوانات فى الغابة يحسن أن « تحملق » ولو للحظة . والذى يدلى بهذه النصيحة هو الكولونيل جيم كوربت مصور النمور الشهير فى الغابات ، ويعلل نصيحته بان الحملقة تجعل الاشياء التى لاتتحرك كأنها غير موجودة ، فاذا ماتحرك أى حيوان حينئذ فانه يثير انتباه العين (وفى الرادار يقابل هذه الفكرة ما يسمى بالمؤشر نحو الهدف المتحرك فحتى نرى الاشياء المتحركة بوضوح فاننا نبعد من صورة الرادار الاشياء غير المتحركة)

ويبدو ان الحيوانات بدورها تدرك هذا الامر ، فذكر الغزال على حافة الغابات يقف دون حركة لبضع دقائق ، وبذلك تصعب رؤيته وكانه هو الآخر يستعين « بمؤشر الهدف المتحرك » .

وما زالت هناك طرق اخرى نتعلم منها احساسنا بالعمق ، فانناب تجربتنا حين نرى — مثلا — منزلين فاننا

ندرك ان الذى يبدو أصغر يكون الابعد ، وحين نرى جبلين فان الذى يبدو أزرق يكون أبعد من هذا الذى يبدو أخضر . والفنانون يستخدمون هذه العلامات المميزة ليظهروا لنا الابعاد على ورقة مسطحة .

وفى امكاننا أن نجعل المنظر الذى نراه أحسن بتحديده أى بتضييقه. والفنانون يدركون ذلك ، ولهذا يحاولون بعيونهم ان يجدوا النقطة المركزية . وتستطيع أن تتحقق من هذه الفكرة بان تضع أصبعيك السبابة والابهام على نحو لايكون بينهما الا دائرة صغيرة جدا ، فاذا نظرت من تلك الدائرة الصغيرة فستجد انك تستطيع أن تقرأ اصغر انواع الكتابة .

وقد أسهم البرت ايمر - الذى هجر القانون الى الفن - فى توضيح ماهية المنطقة المضيئة الموصلة بين العين والمخ .

ومن أهم ماقام به البرت هو دراساته حول التصورات الخاطئة أو مانسميه خداع النظر . وفى جامعة برنستون ، يوجد متحف ملىء بهذه الخدع . والبرهان التقليدى لنظرية البرت هو الحجرة ذات الجدران والسقف والارضية المنحنية المائلة ، ولكن انحناءاتها وميولها حسبت نسبتها بحيث يستبعد بعضها البعض . فاذا نظرت الى هذه الحجرة خلال ثقب صغير ، فانها ستبدو لك مربعة مستقيمة الجدو كأى حجرة عادية . وقد راقبت الاستاذ ويليام اتلسون - وهو رجل طويل - يسير من جانب الى جانب آخر فى الحجرة ويبدو لعينى أنه قد قصر . وسبب ذلك الخداع فى النظر أن السقف فى الجانب الذى ذهب اليه كان أعلى من السقف فى الجانب الذى أقف فيه ولهذا بدا لى الاستاذ وكأنه أقصر مما كان .

ماهى دلالة هذا ؟ .. انها تدل على ذلك المدى البعيد الذى تتأثر فيه الرؤية بالتجارب . فالعين لاترى فى الحقيقة غير « بقع » من الضوء والالوان ، والعقل هو الذى يقول ماهى هذه « البقع » وليس لدى العقل حين يقول ذلك الا تجاربه الماضية . لذلك فقد كان أقرب الى العقل - والثابت فيه ١٠٠٪ أن كل الحجرات جدرها مستقيمة - أن أتخيل اتلسون وهو يسير فى الحجرة أقصر مما هو من أن أتخيل تلك الحجرة الشيطانية .

وفى حجرة اخرى من ذلك النوع

الملتوى ولكنها تبدو كأنها مربعـة ، كانت ذبابة اصطناعية مثبتة على أحد الجدران . وأعطـانى بروفسـور اتلسون عصاه وطلب منى أن أصيب تلك الذبابة ، فحـاولت ، ولكننى فشلت لان تصميم الحجرة كان يؤدى الى ألا أصيب الهدف ولكننى بعد عدة محـاولات اسـتطعت أن أدرك الضربة المطلوبة ، وضربتها ونجحت.

وبعد ذلك حدث شىء عجيب اذ أننى تنبهت الى كيفية تصميم الحجرة ولم اكن مدركا له من قبل ، فهنا لم يتغير شىء فى الواقع ولكن تجربتى هى التى تغيرت . وهكذا فان شيئا واحـدا بعينه قد يعطى صورا مختلفة لاناس مختلفين مادامت تجاربهم مختلفة .

وهذا يثبت لنا أن الرؤية فى ذاتها ليست كافية .

فالطفل الصـغير الذى يلمس كل مايراه يعرف واقع العـالم حوله ، ولكن السـائح الذى يجوب الآفاق لايرى غير تصـوراته . ولكى نرى أسلم ، فان علينا أن نعمل كما يعمل الاطفال الصغار لا كما يعمل السائحون فبعد أن ترى الشىء وتتصور طبيعته، يحسن بك أن تختبر تصورك . حاول أن تحصل على تجربة مغايرة بالنسبة له . در حوله وانظر اليه من الخلف والمسه بعصـا ، فان ذلك الشىء أيا كان قد يبدو فى صورة مغايرة تماما لصورة النظرة الاولى .

اننا جميعا نعيش فى سجن تجاربنا الذاتية ، ولكن فى اللحظة التى نتحقق فيها من ذلك نستطيع أن نبدأ محاولة الخلاص .

بقلم ولفجانج لانجويتش

تبسيط الضرائب

اقترح بعض موظفى الضرائب تبسـيط الاجراءات الخاصة بتقدير الضرائب . وكان من بين المقـترحات أن يقـدم الممول اقرار الضريبة عن أمواله بحيث يتضمن الاجابة على الاسئلة التالية :

١ ـ كم ربحت هذا العام ؟
٢ ـ وكم أنفقت ؟
٣ ـ وماذا تبقى بعد ذلك ؟
٤ ـ أرسله لنا بالبريد !

(امريكا نيوز ورلد ريبورت)

لوحة (اطلاق النار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨

فنّان كبير ومحبّ عظيم

« آخر الاساتذة القـدامى وأول المحدثين »

كان فرنسسكو جويا قدبلغ سن الشيخوخة قبل أن يصل الى قمة مجده ، فقـد كان فى الثامنة والستين حين ابتكر تحفتـه الفنيـة الجديدة « اطلاق النـار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨ » والتى تعد أروع صورة تاريخية تفتقت عنها عبقرية رسام ، وقد أعلن منذ سنتين فقط أن تلك الصورة هى أقوى اتهام لانسان بعدم الانسانية ، عبر عنـه انسان بالرسم .

ويقول البعض أن جويا شاهد هذا المنظر أثناء حرب اسبانيا للاستقلال، اذ كان قابعا فى مخبأ ، بينماالرصاص ينهال على المواطنين ساعة بعد ساعة بالسرعة التى يتيحهـا فرارهم أمام

فرقة من الرامين بالنار •

وكان ذا شخصية مغناطيسية تكسبه الاصدقاء من أحط العمال الى أعلى الطبقات الملكية ، وكان تأثيره فى النساء حاسما.

وانسان له مثل هذا النشاط العظيم كان يجب أن يرسم صوره بسرعة فائقة ، فما أن ينكب على عمله حتى يعمل كالعاصفة مستعملا عديدا من الفرش وسكين لوحة الالوان والملوق وأصابعه وظهر الملعقة وأى شىء تصل اليه يده • وكان انتاجه فى النهاية عظيم المقدار فقد رسم مئات من صور الاشخاص وعددا من المناظر الحائطية الضخمة ومتنوعات كثيرة من المناظر الأخرى ، كما أنه أنتج فضلا عن ذلك ثلاث مجموعات تذكارية فخمة من صور الطباعة المكونة من اللونين الاسود والابيض •

ومع ذلك فقد كان فرنسسكو جويا فى كل يوم وفى كل ساعة مصابا بقيد خطير • لقد كان أصم لا يسمع • وبدأ ذلك فى شبابه بألم فى الاذن تطور الى نوبات من الصداع المخيف وأصوات راعدة رهيبة ثم أصبح فى سنواته التالية أصم كالصخر، وكان عليه فى معاملته مع الآخرين أن يستعمل لغة الاشارات أو الكتابة، ومع ذلك كان الناس يحبون الحديث معه حتى أنهم تعلموا الحروف الأبجدية للاشارة باليد لأجله، وقد تعلمها أيضا رئيس الوزراء وملكة اسبانيا •

ولد جويا سنة ١٧٤٦ فى قرية صغيرة شمال اسبانيا وقد أظهر براعة فى الرسم حتى انه حين كان فى الثالثة عشرة فقط تتلمذ على أقرب رسام، وفى السابعة عشرة حين كان تواقا الى ارتقاء قمة المجد الفنى حاول الحصول على نفقة لدراسة الفن بمدريد ولكنه فشل فى ذلك • وعندما بلغ العشرين حاول ذلك من جديد وفشل أيضا فارتحل الى ايطاليا وقضى بها سنة من السياحة بين كنوزها الفنية •

ولم يطل به العهد بعد عودته من ايطاليا حين وقع فى الحب وتزوج من فتاة اسبانية كانت شقيقة فنان ماهر يعرف كيف يسدى الجميل الى زملائه فى الفن واستطاع أن يحصل على فرصة نادرة المثال لجويا على شكل أمر استصدره لرسم سلسلة من اللوحات الكبيرة الحجم كان على نساجى الستائر والاقمشة الملكية أن ينقلوها، وكان الملك قد طلب هذه الستائر • وقد استأجر جويا لعمل مجموعة أخرى، ثم ثالثة وكان ذلك عملا ضخما استغرق منه سنين طويلة حتى أتمه•

وأخيرا بدأ يعمل لحسابه ، لقدظل يتعيش من مرتبه من صور الستائر حتى صادف عميلا أو اثنين ، بيد أن هذين العميلين كانا صعبى المساومة، وتدل التقارير الباقية على أن العميل الشخصى الكبير لجويا اذ ذاك وهو دوق اوزونيا دفع له ٥٧٥٠ بيزة أو مايعادل ١١٥٠ دولارا وهو المستحق له عن سنة ثمنا لسبع صور أى أن ثمن الواحدة أقل من ٨٢٥ بيزة أو ١٦٥ دولارا.ومعذلك فانهذا العميل فتح الباب لعميل آخر وهكذا حتى بلغت بجويا تجاربه الى التوسع وتنفيذ طرقه الخاصة المبتكرة وحتى حقق أهدافا فنية غير عادية •

فى تلك اللحظة من أوج ازدهاره الفنى دخلت دوقة ألبا الجميلة فى حياته ، وكانت فى الثالثة والثلاثين بينما كان هو فى الخمسين ،، وليس لدينا من الاسانيد ما يبرهن على أن دوقة البا كانت ملهمة جويا ليسمو الى مرتبة النجوم ، ولكن كل الدلائل تشير الى هذه الحقيقة ومن المؤكدأنه منذ ذهب الى دارها الريفية ـ ليقوم برسم اللوحات لها فى الظاهر ـ تفجرت عبقريته عن ازدهار عظيم،فقد رسم لها صورا عديدة رائعة مهديا احداها : « من صديقها جويا »

وقد ظلت صلتهما خمس سنوات، وحين افترقا كان جويا ابرز فنانى أسبانيا ، فقد عينه الملك أول رسامى البلاط ، فأخرج صورا مازالت تعتبر منعدمة النظير ، كما أنه أنشأ أول مجموعة عظيمة له من الطبع الاسود والابيض دعاها « لوس كابريشوس» أى أمزجة الدنيا • وقد رسم أكثر اللوحات الحائطية تعبيرا فى العصر الحديث وهى « القديس أنطونى يعيد ميتا الى الحياة » فى قبة كنيسةفلوريدا بمدريد • وازاء أعمال فنية كثيرة كهذه كان يمكن للكثير من الفنانين أن يقنعوا ويستريحوا ، ولكن جويا لم يقنع بل مضى قدما ، وفى مدى ٢٨ عاما بقيت له من عمره استخدم طرقا جديدة وصلت الىارتفاعات من التعبير لم يجاره فيها فنان •

بقلم مالكولم فوجات

انه من هذا النوع من الناس الذى لايصغى لحديثك الا اذا كان يعلم أن دوره فى الحديث يأتى بعدك •

(ادجار واطسون هاو)

ضابط صغير قام بمغامرة عجيبة أدت الى أسر ٢٠ ألف جندى ، ولم يكن حظه من الاحتفال بالنصر الا أنه تسلق أغصان شجرة لكى يتفرج على الاحتفال

مغامرة سام ماجيل

كانت الجيوش الالمانية فى سبتمبر عام ١٩٤٤ ترتد عن فرنسا وكان هتلر قد أصدر أوامره الى الميجور جنرال « ايريش الستر » ليجمع شمل قواته فى الجنوب ، ويرتد بها الى خط سيجفريد .

ولم يكن شىء من هذا معروفا للكولونيل أ. ب. كرابيل الذى كان آلايه من المشاة الامريكيين مشغولا بمراقبة القوات الالمانية التى كانت تحتل قطاعا شرقى نهر اللوار . كل مايعرفه الكولونيل هو أن كل شىء كان هادئا فى الآونة الاخيرة . ومن ثم أقلقته التحركات الاخيرة لجيوش الاعداء ، فاستدعى اليه قائد سرية المخابرات والاستطلاع - اللفتنانت سام ماجيل - وقال له :

- سام .. ماالذى حدث لهؤلاء الالمان الذين كانوا يقصفوننا من الجانب الآخر للنهر ؟

وكان بين ماجيل ورئيسه كرابيل نوع من التفاهم الخاص . فكل منهما كان يعرف أن الاوامر تمنع من عبور جيوش الحلفاء لنهر اللوار فى قوات كبيرة . ولم يطلب الكولونيل من سام أن يخالف الاوامر ، وانما ذكر له – فقط – أنه يريد أن يعرف ماذا يجرى فى الجانب الآخر من النهر . فهو لم يتعود أبدا أن يكشف لسام عن كل ما يريد . وانما كان يكتفى بالاشارة عن العبارة ، وبالتلميح عن التصريح .

واستدعى ماجيل سائق سيارته « الجيب » والمترجم وعامل اللاسلكى ومضى بهم الى ضفة النهر ، وهناك ، عند « مير » عبره فى قارب بمجدافين ، الى « مويد – سير – لوار » حيث استقبله الفرنسيون بسرور ، وأنشأوا له طوفا حمله ومن معه ، والسيارة الجيب ، الى الجانب الآخر من اللوار .

وسرعان ماتمت الاتصالات بأحد رجال « فرنسا الحرة » وقال لهم ان الالمان قد انسحبوا مسافة طويلة نحو الجنوب . وقرر ماجيل أن يتوغل فى المنطقة التى يحتلها الالمان . وأصدر أمره – باللاسلكى – الى رجال سريته البالغ عددهم اربعة وعشرون ، لكى يجتازوا النهر ويقيموا محطات ارسال واستقبال لاسلكية لتقوية الجهاز اللاسلكى الذى كان معه ، ثم ازداد توغلا مع رجاله الثلاثة فى المنطقة المحتلة .

وكانوا وراء خطوط الاعداء بمسافة أميال عديدة عندما توقفت تحركاتهم فجأة . لقد وجدوا انفسهم فى قلب جناح احدى فرق البانزر الالمانية . ولم يسع ماجيل ورجاله الثلاثة الا أن يتخفوا بين الحين والآخر بينما كانت الآلاف من أحسن الجنود الالمان يسيرون بالقرب منهم فى مختلف التشكيلات . واعد عامل اللاسلكى جهازه الصغير « الحقيبة » وارسل الانباء الى الكولونيل كرابيل ، فأخبره بأوضاع الجيش الالمانى ، واهداف الزحف والارتداد ، وقوة وحالة المعدات . وجاءت هذه الرسائل الاثيرية بأسرع النتائج . وتوالت اغارات طائرات الحلفاء ، ودمرت اغارة منها ثلثى طابور ألمانى بلغ طوله خمسة عشر كيلو مترا .

وفيما كان الالمان يفرون فى كل مكان اخذ ماجيل يفكر تفكيرا جديا فى احتمال أسر بعض الالمان والظفر منهم بالمزيد من المعلومات ، ولعل بعضهم كانوا يريدون أن يستسلموا ، وأخيرا رفع علما أبيض فى مقدمة سيارته ، وانطلق بها مع رجاله الثلاثة نحو

مدينة « ايسودن » الصغيرة . وتعرضوا للنيران التى كانت تطلق عليهم من صفوف الفرنسيين المدهوشين ، كما تنطلق من الالمان المرتبكين .

وكانت القنطرة المؤدية الى «ايسودن» مزدحمة بالحراس الالمان الذين أشرعوا بنادقهم دون ان يطلقوها اثناء تقدم سيارة الجيب . وطلب ماجيل من المترجم أن يسأل الحراس عن القائد ثم راح ينتظر مجىء هذا القائد الذى لم يكن - فى اعتقاده - اكثر من ضابط برتبة الصاغ او البكباشى على الاكثر .

وفجأة قال المترجم :

- انظر الى هذا الضابط المقبل الينا من الناحية الاخرى من القنطرة ان سراويله مزينة باشرطة حمراء .. انه ميجور جنرال !

وأسرع ماجيل ورجاله الثلاثة بمغادرة السيارة الجيب للقاء الجنرال الالمانى الذى سألهم عما يريدون ، وكيف جاءوا الى منطقته ؟

وأجاب ماجيل عن طريق المترجم :

- لقد جئت لمقابلتك لان موقفك أصبح ميئوسا منه . فانا اعلم انك تحاول العودة الى المانيا ، ولكن الآلاف من طوابيرنا تعترض طريقك ، وقد خطر لى انى لو جئت اليك وتحدثت معك ، فقد تقرر التسليم مع الشرف لتنقذ حياة رجالك بدلا من أن تدعهم يموتون من غير طائل !

وكان سام يظن ان قوات الجنرال لاتتجاوز فصيلتين على الاكثر .

وبعد أن تبادل الجنرال الالمانى المشورة مع اركان حربه برهة ، قال :

- ماهى القوة العددية التى تمثلها ؟

فقال سام على الفور وهو يفكر فى سريته لا فى فرقته :

- ان تحت امرتى سرية كاملة !

فنظر الجنرال اليه دهشا وهتف قائلا :

- ماذا ؟! هل أسلم عشرين الف جندى المانى لنحو عشرين جنديا أمريكيا .. هذا أمر لم يحدث فى التاريخ .

وغص حلق المترجم وهو ينقل عبارة « عشرين الف جندى المانى » لماجيل الذى كاد بدوره ان يسقط من فوق القنطرة . فقد أدرك أنه ، وهو ينفذ أمر الكولونيل كرابيل ليعرف ماذا يجرى فى صفوف الالمان ، قد سقط فى شرك جيش المانى ضخم بقيادة الميجور جنرال الستر !

وادار ماجيل ، الذى كان يحلم بان يصبح من رجال الدين يوما ،

وجهه البرىء المتزن نحو الجنرال ، وقال له ، ان السرية لاقيمة لها فى ذاتها ، ولكن الامر الخطير هواصطدام الجيش الالمانى بطوابير الحلفاء المتربصة له فى مكان وراء السرية .

وهدأت نفس الجنرال بعض الشىء وبدا له أن الضابط الامريكى على شىء من الصواب . فان خسائر جيشه كانت ، حتى الآن ، بالغة ، وكانت طوابيره تفاجأ بين الحين والآخر بهجمات الفرنسيين الاحرار ، هذا بينما كانت الطائرات الامريكية تغير على قواته بدون انقطاع طوال ساعات النهار . ومن ثم قال انه من الممكن أن يستسلم بشروط ، شروط تجعل استسلامه مصحوبا بالشرف .

وقال له ماجيل :

ـ وما هى هذه الشروط ؟!

ـ أن أستعرض بعض قواتكم فى احتفال رسمى .

ـ وما عدد القوة المطلوبة للاستعراض ؟

ففكر الجنرال الالمانى برهة ،ونظر الى وجوه رجاله المرهقين المجهدين ، ثم قال :

ـ اذا تقدمت الى بما لايقل عن فصيلتين ، فانى أعتبر تسليمى مصحوبا بالشرف .

وأدرك ماجيل أن هذا الشرط مستحيل التنفيذ . ولكنه ، مع هذا قال للجنرال انه سيعود اليه فى اليوم التالى حاملا راى قائد الفرقة .

ولما عاد سام ماجيل الى مركز قيادة الكولونيل كرابيل ، كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل ، وكان كرابيل فى فراشه حين أخبره سام بالامر ، ولكن الكولونيل نهض وارتدى ملابسه وانطلق مع سام فى السيارة الى القائد العام للفرقة .

ولكن القائد الامريكى ، هز رأسه قائلا :

ان قواتنا منتشرة على نطاق واسع .. فنحن نغطى مساحة قدرها ١٨٥ ميلا مربعا بعدد من الجنود لايتجاوز ستة عشر ألف جندى ، ولست أدرى على وجه التحديد من أين أجمع فصيلتين ، وعدا هذا ، فقد نعبر بهما النهر فنقع فى مازق حرج بين جيش الاعداء وبين النهر ، ونفقد منهما الكثير ..

وانصرف ماجيل وكرابيل من مركز قيادة الجنرال يائسين . ولكن كرابيل لم يكن ليتراجع عن مؤازرة مرءوسه سام ، ومن ثم قال له :

ـ سام .. عد الى الجنرال الالمانى واستطرد معه فى الحديث ، ثم دعنى

أعرف ما قد يخطر ببالك من أفكار أخرى ، فقد أستطيع أن أعاونك .

ومرة أخرى عبر ماجيل نهراللوار دون أن ينام لحظة ، ودون أن يهتدى الى حل ، وهذا هو الاسوأ . وقد بلغ من ارهاقه وكلال ذهنه أن أخذته سنة من النوم وهو فى مقعده بالسيارة .

وفجأة خطرت ببال المترجم فكرة ، فقال :

ـ اسمع .. هل تذكر عندما كنا نتحدث مع الجنرال الالمانى وقد ذكر فى حديثه خسائر قواته بسبب الاغارات الامريكية بالطائرات ؟

وتنبه ماجيل فجأة من سباته ، وتساءل : من يدرى ، فلعل الجنرال الستر يقبل أن يسلم قواته أمام استعراض من طائرات الحلفاء .

وفى ذلك الصباح ، قابل ماجيل الجنرال الالمانى ، وقال له :

ـ لقد طلب منى قائد فرقتى أن اسالك عما اذا كنت تقبل التسليم أمام قوة استعراضية من الطائرات. وساتصل بفرقتى وأطلب من قائدها أن يرسل مجموعة من الطائرات . ولسوف تصدر اليها التعليمات بأن تبحث من الجو عن علامة من النار ترسل من مفترق الطرق فى هذا المكان . فعندما تأتى وترى النار ، تعود لكى تأتى مرة أخرى لتنظر الى رقعة ضخمة من القماش على لوح من الخشب فوق الارض . فاذا كان لون القماش أبيض ، فمعناه أنك مقتنع وانك على استعداد للمفاوضة فى التسليم ، واذا كان اللون أحمر ، فان الطائرات ستغيب عشرين دقيقة ثم تعود لتلقى قذائفها .

ولم يكن الجنرال واثقا بان ماجيل لايخدعه ، ولكن كان لماجيل وجه برىء لاينم عن « شيطنة »صاحبه . واخيرا وافق الستر ـ القائد الالمانى ـ على هذا الاقتراح .. وأرسلت هذه الانباء عن طريق محطات التقوية اللاسلكية الى الكولونيل كرابيل ، وطلب منه ماجيل أن يرسل الطائرات فى موعد محدد هو الساعة الثانية بعد الظهر فى اليوم العاشر من شهر سبتمبر . وبعد لحظات جاء رد كرابيل كما يلى :

ـ قدمت طلبا الى الجيش التاسع وساذهب بنفسى واتولى ترتيب كل شىء .

وفى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم العاشر من شهر سبتمبر ارسل ماجيل والالمان اشارة الى قنطرة « ايسودن » لاشعال النيران ، ولما

اقتربت الساعة من الثانيـــة ، راح ماجيل والالمان ينظرون الى السماء فى ترقب . وحل الموعد وفات . وفى الساعة الثانيـة والربع بدأ الالمـان يغمغمون .. وفى الثانية والنصف ، طلب ماجيل عن طريق المترجم ان يتذرع الالمان بالصبر ، ولكن صبرهم كان ينفد بسرعة ، واكثر من هذا بدأوا يشعرون بأنهم خدعوا .

وأخيرا ، فى الساعة الثانية والدقيقة السابعـــة والاربعين ظهرت فى الجو ست عشرة طائرة من قاذفات القنابل المقاتلة من طراز « الثندر بولت » . ولم يدر سام هل هـــذه هى القوة الاستعراضية أم هى اسراب مغيرة ، ولكنه لم يسعه الا أن يقول للجنرال :

ـ على اى اللونين اضع القماش : الابيض أم الاحمر ؟

ونظر الجنرال الستر الى الطائرات التى تبدو جميلة الشكل ، رهيبـــة المنظر ، ثم قال :

ـ ليكن اللون الابيض ..

وسرعان مانشرت الالواح البيضاء فى الحقل . وحلقت طائرات «الثندر بولت » فى السماء برهة قبـــل ان تستدير وتعود ادراجهـــا وهى تهز أذيالها !

وكانت تلك هى اللحظات الحاسمة بالنسبة لماجيل ، ترى ، هل وقـع فى شرك خديعته ؟ هل أرسل آخـر بارقـــة من أمل النجـــاة عائدة الى قواعدها ، وهل سيرفض الالمـــان الدخول فى المفاوضة ؟!

ولكن الجنرال الستر حافظ على وعده ، فقال :

ـ هل يمكن ان ترسل الى ضابطا يحمل التكليف الرسمى بالمفاوضـــة ومناقشة الشروط ؟

ثم أضاف فى صوت متعب :

ـ لسوف أرسل معك احد رجالى ليكون ضابط اتصال :

ووافق سام ماجيل ، وصحب معه فى السيارة « الجيب » ضابطا المانيا برتبة كولونيل وعاد الى مركز قيادته حيث وضع الامر كله بين يدى رئيسه الكولونيل كرابيل .

والى هنا انتهت مهمة سام ماجيل

واستغرقت المفاوضات سبعة ايام لمناقشة كل تفصيلات الاستسلام .

وفى الساعة الثالثة بعد ظهر اليـــوم السابع عشر من شهر سبتمبر وصل الميجور جنرال « ايريك الستر » الى قنطرة نهر اللوار بمدينة بوجنسى بسيارته الستروين المستهلـكة حيث كان فى استقباله جموع من رجال الصحف ومصوريها ومصورى السينما وكبار

ضباط سلاح الطيران ، ومن فرق المشاة ، ومن الجيش التاسع ، ولعله لم يلاحظ ، أثناء استعراضه طابور الاستقبال ، ذلك الضابط الصغير ، سام ماجيل ، الذى كان يعتلى سورا ليتفرج من فوقه على مظاهر الاحتفال فان أحدا لم يفكر فى أن يشركه فى هذا كله !!

ان سام ماجيل الذى عبر بحر المانش ليشترك فى الحرب ضابطا برتبة الملازم الثانى ، عاد فى نهاية الحرب الى وطنه بنفس الرتبة ، رغم الشرك الذى أوقع فيه عشرين ألف أسير من خيرة جنود الاعداء . وقد قال الكولونيل كرابيل عن سرية ماجيل انها كانت ، فى حمايتها لفرقة المشاة ، أهم من آلاى كامل ، ولا اظن انى سأجد من يمكنه أن يحل محل سام فى عمله »

لقد أنعم على سام ، بعد أشهر من مغامرته ، بوسام حربى ، ولكن الحرب كانت وشيكة الانتهاء ، فلم يكن ثمة احتفال بتسليمه الوسام ، وكان عليه هو ، أن يذهب بنفسه ، الى قسم مهمات الجيش ليتسلم شريط الوسام الملون .

موجزة عن كتاب « لاتطلق الرصاص اثناء الغضب » بقلم الكولونيل بارتى اولدفيلد

كان أعمى لا يرى !

بعد سبعة اشهر من العلاج قضيتها فى المستشفى اثر اصابة بمرض شلل الاطفال ، وأنا فى سن الاربعين ، كنت أجلس فى شرفة المصحة أرقب الناس فى الشارع عن كثب وهم يصعدون الى الافريز ويهبطون منه أثناء سيرهم كما لو كانت هذه الحركة أمرا يسيرا ليس فى العالم أيسر منه . وكنت بحيث أستطيع تقديرما لهذه الحركة اليسيرة من قيمة . اذ يبلغ ارتفاع الافريز قدمين بالنسبة لشخص يسير متكئا على ركيزتين وليس لعضلاته من القوة ما يكفى لحمله .

وعلقت على ما ارى محدثا احد المرضى الجدد، وانا أقول : ان المرء لا يقدر النعمة حتى يفقدها .. انظر الى هؤلاء الناس الذين يسيرون .. انى لاجزم بأن الواحد منهم لم يفكر يوما فى مدى الفائدة التى يحصل عليها باستخدام قدميه

ووافقنى المريض الجديد على قولى . وكنت على وشك ان امضى فى ملاحظاتى الفلسفية . حين ادركت فجاة ان صاحبى لم يكن ينظر الى الناس الذين عنيتهم .. لم يكن يستطيع أن ينظر لانه أعمى ..

(بول بارنيز)

الثرثرة .. فن

المحادثات الصغيرة بينك وبين الآخرين يمكن أن تصنع الكثير لو كنت على جانب من الشجاعة والجرأة!

الانسان بصفة عامة يجد متعة فى الكلام ويستغرق فيه جهدا كبيرا ،غير أن منابع الحديث لدينا غالبا ما تجف اذا جمعتنا الصدفة مع أناس غرباء لانعرفهم، أو مع أناس لانعرفهم غير معرفة سطحية ، فى الحفلات أو فى اجتماعات العمل أو على أرصفة القطارات • اذ سرعان ما نضيق بالخوف من الحديث ، ونجد أنفسنا فى نضال من أجل تبادل ولو « مكالمة صغيرة » مع الآخرين •

وقد اكتسبت المكالمات الصغيرة من هذا النوع سمعة سيئة ، بسبب افتقار هؤلاء الاشخاص الذين يجدون أنفسهم فى مثل هذا الموقف المتوتر الى الحكمة والتفكير المنطقى • وأكبر الظن ان هذه المكالمات لو فهمت الفهم الصحيح، لاصبحت كل مكالمة صغيرة شيئا أكثر من مجرد ثرثرة فارغة •

وأعترف بأننى اعتدت أن أنظر الى الامر كله نظرة حذر وتربص • فكنت أحرص كلما أمكن فى مثل هذه المناسبات الاجتماعية أن أحيط نفسى بعدد من المحدثين النشطين خوفا من أن أجد نفسى فى موقف حرج مع شخص قريب من الغرباء • ولكن مسلكى بما فيه من جبن تغير ذات ليلة تغيرا طريفا حين كنت أشهد حفلة أقيمت تكريما لكوكب التليفزيون آرلين فرانسيس • كان المدعوون عددا كبيرا متباينا من الناس، وبدأت أتبع طريقتى فى تجنب الحديث مع الغرباء الذين لاأعرفهم •

ثم لمحت آرلين •• كانت فى هذا الحفل ،غريبة أكثر منى ، ولكنها مع ذلك كانت تتحدث مع المدعوين واحدا بعد الآخر ، وكأنها تجد فى ذلك متعة لها •

وأخيرا وجدتنى أنا أيضا موضع اهتمامها • وفى خلال دقيقتين كانت قد تبادلت معى حديثا عن الامور المتعلقة بالكتابة فى المجلة • كانت

أسئلتها دقيقة تنطوى على كثير من الاطراء • وأبديت اعجابى لها بما تضطر نفسها اليه من الحديث مع عدد كبير من الغرباء ، لافى الحفلات فحسب، بل فى البرامج التى تقدمهـــا فى التلفزيون • ونظرت الى نظرة حائرة ثم قالت : اننى أحب الحديث مع الناس ولست أدرى سببا لذلك • • ولكنى أستطيع أن أتعلم منهم ، وانى لاجد فيما يفعله كل شخص نوعا من اللذة والمغامرة !

ومنذ ذلك الوقت كنت أحاول دائما أن أكون أكثر جرأة فى مقابلاتى مع الناس ، فقد أدركت أن أى فرد يمكن أن يستأثر باهتمامك ويوســع من عالمك لو أعطيته الفرصة لذلك • وقد استطعت خلال الاسابيع القليلة الماضية أن أوسع من مداركى بفضل محادثات صغيرة فى موضوعات متفرقة مثـل الغوص فى أعماق البحار ، والاضرار الجسيمة التى يحدثها « أبو النطاط » فى المحاصيل • •

زد على ذلك انى بدأت أحس بلذة الاختلاط الاجتماعى •

ومنذ مدة قريبة اكتشفت أثنـاء مأدبة للعشاء بعد قليل من التحرى ، أن الرجـل الذى يجلس عن يمينى يدير استراحة أو مصحا للمصـابين بانهيار عصبى ، وان الزوجـة التى تجلس عن يســارى مدرسة تطوعت لتدريس اللغات فى معسكرات اللاجئين المجريين ولمـا بدأ الاثنان يناقشان بحماسة هذه الموضوعات ، كانا رائعين ، حقا ، الى درجة استغرقت انتباهى كله •

ولعل السبب فى أن معظم الناس يجدون شيئا من الضيق فى تبادل هذه المحادثات الصـغيرة ، هو أن الشجاعة تعوزهم لفتح مجالات جديدة للحديث • وانظر كيف يستطيع ذوو الدربة فى مثل هذا المجال أن يتغلبوا على الشعور بالغـــرابة والحرج ، ويتبادلون حديثا سـهلا مع شخص حديث عهد بهم • لقد راقبت كثيرا من هؤلاء الاشخاص الذين اكتســبوا بالضرورة مهـارة فى تداول هـذه المحادثات الصغيرة ، مثل : مندوبى البيع ، والقسس ، ونجوم التلفزيون ، والسياسيين ومن اليهم •

فهم يبدأون أول الامر بتهيئة الجو أو اثارة شىء من الحرارة فى الحديث ، لحمل الاشخاص عـلى نسيان توتره وقلقه • ونحن فى حاجة الى أن نفعل ذلك أيضا فى علاقاتنا الاجتماعية •

وما نقوله فى هذه المرحلة لتحطيم حواجز الثلوج التى تفصل بيننا وبين

الآخرين أقل أهمية بكثير من «الكيفية» التى نقوله بها . والحديث هنا عن أى شىء محبوب يفى بالغرض، كالتعليق على الجو أو الكنبة التى نجلس عليها أو المضيفة بعبارات لطيفة محببة .

ومما يساعد على تحقيق هذه المرحلة أيضا ، أن نتذكر دائما أن الشخص الغريب قد يشعر بالحرج والغرابة هو الآخر . وكما يقول رجل محنك شهد عدة مئات من حفلات الزواج : « ان عليك أن تسلم بأن كل شخص آخر لا يستطيع أن يبدأ هو بالمحادثة مثلك تماما . وحينما أبدأ أنا بالحديث مع شخص آخر فغالبا ما أجد لديه ترحيبا، بل وعرفانا بالجميل ! »

فاذا حدث أن عرفت شيئا عن حياة الشخص الذى قابلته ، فان قليلا من الاعجاب بناحية من نواحيه جديرة بأن تبعث الحرارة فى الحديث .

وقد استطاع شخص قدم الى لورد بيفربروك أن يحظى باعجابه حين قال له : « انك ابن رجل كنت أتمنى مقابلته! » والمعروف أن لورد بيفربروك يفخر أشد الفخر بأبيه

والمرء حين يصل الى حالة من الارتخاء والتبسط فى الحديث ، لابد أن ينصرف بذهنه عن التفكير فى ذاته . وكثيرون منا يحولون دون تحقيق هذه الحالة من الارتخاء عن غير قصد ، باقحامهم كثيرا من الملاحظات العابرة التى يراد بها اقناع الشخص الآخر بأنهم قوم جديرون بالمعرفة .

وأخيرا فمن المهم فى هذه المرحلة التى تهدف الى تهيئة الجو، أن نكتشف من هو الشخص الذى نتحدث اليه . ولكننا بدلا من ذلك ، غالبا ما نكتفى بالوقوف بعيدا ، نفكر فيمن يكون هذا الشخص، وربما حاولنا تلمس اسمه الذى سمعناه منذ نصف ساعة مضت، أو نجهد أنفسنا بتذكر المكان الذى سبق أن قابلناه فيه .

ويميل الاوروبيون أكثر من الامريكيين الى أن يكونوا أوضح وأدق فى التعريف بأنفسهم ، وكثيرا ما تجد الدانمركيين فى حفلاتهم يقدمون أنفسهم الى الآخرين، لا بالاسم فحسب، بل مقرونا بعمله أو مهنته . فيقول الواحد منهم مثلا : « اننى هانز كريستنسن — . المحامى . » وهذه الطريقة توفر كثيرا من المحاولات الكلامية التى لا تسفر عن نتيجة . كما أنها تدعو الشخص الآخر الى التعريف بنفسه .

فاذا أمكن الوصول الى هذه الحالة من التبسط ، أصبح فى وسعك أن تبدأ محاولة جدية لاستكشاف

محدثك • ومن الوسائل التى يمكن الاعتماد عليها فى هـــذا الصدد أن تستـــفسر من محدثك : من أى بلد أنت ؟ ومعظم الناس فى هذه الايام نزحوا من مكان آخر، كما أن الكثيرين منا يحنون الى الحديث عن مســـقط رأسهم • وفى احدى المرات وجهت هذا السؤال الى شخص كنت قابلته لتوى ، فأجاب بأن موطنه الاصـــلى كروكستون بولاية مينسوتا • وأوضح لى أن شهرة هـــذه المدينة تعتمد أساسا على انها من أبرد المنـــاطق فى أمريكا • وأدى به هذا الى الحديث عن بعض ذكرياته التى حدثت له فى مدينته ،حين كان يشق طريقه وسط أكوام من الجليد ترتفع عن رأسه ، والجو قارس تهبط درجة الحـــرارة فيه عن ٤٠ درجة مئوية • ثم تكلم بعد ذلك عن الهنود الامريكيين الذين يسكنون قريبا منهم ،والارز البرى الذى ينمو لديهم ،والذى اشتد الطلب عليه حتى أصبح شيئا عزيز المنال • وذكر لى كيف أن الهنود الامريكيين لم يستطيعوا الاستغناء عنه • واستطاع رفيقى خلال نصف ساعة من الحديث أن يقدم لى صـــورة مثيرة عن منطقة جديدة تماما بالنسبة لى •

ويمكن أن يكون الاطفال دائمـــا موضوعا طليا للحديث العام فى أى اجتماع ، ويكفيك أن تسأل عن عمر أطفال رفيقك ، لتجد باب الحديث قد انفتح أمامك ، وتطرق بك دون شك الى موقع المدرسة المحلية •• وهـــو أمر يجد فيه كل فرد مجالا فسيحا •

فاذا أمكنك أن تصل بحديثك الى هذا الحد من التبسط ، أضحى فى وسعك أن تطرق موضوعات أخرى •

ومن الاساليب التى يمكن اللجوء اليها أن تروى لصاحبك عن تجربة مرت بك أخيرا • وكما يقول المؤلف أميلى كيمبروه : ان كل ماتحتاج اليه هو أن تتحدث عن رحلة قمت بهـــا أو تنوى القيام بها ،واذ ذاك سيسرع رفيقك الى الحديث عن رحلات قام هو بها أو يأمل القيام بها • أو تستطيع أن تطلب النصح فى أمور يكون لدى محدثك من الاسباب مايجعله خبيرا بها • فاذا كان مقاولا للبناء مثـــلا أمكنك أن تسأله أى الفصول فى السنة أفضل لبناء منزل ؟ وهذا النوع من المحـــادثة يمكن أن ينير الســـبيل أمامك •• وأن يكون فى الوقت نفسه مصدر سرور له •

وأسلوب آخر من الاساليب التى يمكن اللجوء اليها هو أسلوب الاثارة أو التحدى عن قصد • والفكرة العتيقة

التى تقول انك يجب ألا تقول فى الحفلات العامة شيئا من شأنه أن يثير جدلا أو نقاشا ، فكرة لاتستند الى أساس من المنطق أو الفهم، فالمناقشة السهلة المعقولة لا تضفى على الحفل حرارة وحيوية فحسب ، بل انها وسيلة ممتازة لتوسيع وجهة نظرك أنت أيضا .

وقد حاولت هذه الطريقة ذات مرة مع محام يبدو عليه الوقار، كان يدافع عن احدى شركات السكك الحديدية ضد طلب بالتعويض . وسألته : أى أرملة مسكينة تلك التى تقاضى شركتك ؟ ونظر الرجل الى بادىء الامر فى دهشة ثم ابتسم . وسرعان مابدأ يقص على قصة مثيرة عن احدى القضايا المعروضة . وكانت عن رجل أصيب بجرح بالغ فى ظهره حين حاول أن يقفز ليلحق بالقطار مرة أخرى بعد أن اكتشف أنه نزل خطأ فى احدى المحطات وهل تعد الشركة مسئولة ؟ لم يكن محدثى طبعا يظن ذلك !

يبدو من الجلى اذن ان أفضل وسيلة لتبدأ بها مع أى شخص حديثا طريفا مجديا ، هو أن تنفذ الى صميم الموضوعات التى تثير اهتمامه .ماهو الموضوع الذى يهتم به أكثر من غيره، ويعرفه أكثر من غيره ؟قد يكون عملا، أو قضية أو هواية ..أو ليكن مايكون فأنت اذا توصلت اليه وكشفت الستار عنه كان حديثك معه حديث الصديق الى صديق جديد

ملخصة عن مجلة : ذى ديبلومات بقلم فانس باكارد

تستطيع أن تسقط وتنهض مرة أخرى !

طلب الى صديق لى - وهو قسيس شاب - أن يتحدث الى المذنبين باحد السجون فى ولاية اتلانتا . وبينما كان يخطو نحو غرفة الاجتماعات بالسجن ، تحت وطأة نظرات المسجونين القاسية الباردة ، أدرك ان مايعرفه من قصص روحية ومواعظ الهية .. كل ذلك لن يلائم ميول هؤلاء المستمعين . واخذ قلبه يدق فى عنف وهو حائر لا يدرى ماذا يقول لهؤلاء الرجال . وبينما هو يغمض عينيه داعيا من الله ان يرشده ، تعثر فى طريقه وهو يخطو الى المنصة فسقط على الارض . واذ ذاك ضجت قاعة الاجتماعات بالضحك .

ونهض صديقى بسرعة وهو يضحك فى اغتباط ثم اتجه الى مكبر الصوت وهو يقول :

- أيها الرجال .. هذا هو السبب الذى جئت هنا من أجله .. لكى أقول لكم أن المرء يستطيع ان يسقط وينهض مرة اخرى ! (د. س)

المجلة التى تهمس بمقالاتها فى أذنك

منذ بضعة أشهر ، ظهرت على أحد المرضى الشبان بمستشفى كاليفورنيا أعراض أثارت حيرة الاطباء ، فقد كان يعانى من نوبات متكررة من الغثيان ، بينما امتلأ جسمه بكدمات كانت تحدث لأقل اتصال مادى بأى جزء من جسمه ...

ورغم الفحص المتكرر الذى أجرى على هذا المريض ، فان أحدا من الاطباء لم يستطع أن يعرف حقيقة الداء الذى يكمن فى جسمه ... الى أن سمع الدكتور هاموند عن هذه الحالة فى اجتماع عقده أطباء المستشفى ، وعندئذ تذكر على الفور محاضرة تصف نوعا من أمراض فقر الدم الوراثية التى تصبح فيها أغلب كريات الدم الحمراء على شكل هلال غير كامل الاستدارة ، وهو مرض شائع بين الزنوج ... وكان هاموند قد استمع الى هذه المحاضرة على شريط مسجل أداره فى سيارته منذ بضعة أيام ، بينما كان فى طريقه لعلاج بعض المرضى .

وأجرى فحص جديد للمريض الشاب ، دل على أن هاموند كان صادقا فى حدسه عن نوع المرض الذى يعانيه الشاب ، ومن ثم بدأ علاجه على أساس صحيح ، واستطاع الاطباء السيطرة على المرض الذى حيرهم من قبل .

والدكتور هاموند هو واحد من ٤٠٠٠ من المشتركين الذين يتابعون سبل التقدم والتطورات التى تقع فى مهنتهم عن طريق مجلة لا يقرأونها ، بل يستمعون اليها بآذانهم !.

هذه المجلة هى مجلة « أوديو دايجست» أو المجلة السماعية ، وهى تصدر أسبوعيا منذ خمسة أعوام ، وتطبع بطريقة الكترونية على شرائط

مغناطيسية ، ثم ترسل بالبريد الى أنحاء العالم بوساطة مؤسسة « اوديو دايجست » بهوليوود ، وهى فرع من الجمعية الطبية بكاليفورنيا • وتهدف هذه المجلة الى تزويد الاطباء الذين لا تسمح لهم أوقاتهم بقراءة كل الصحف والمجلات الطبية بموجز لما فيها من أنباء ، اذ تقدم لهم ملخصنا عن الاخبار التى تنشرها الصحف والتقارير الطبية الخاصة عن الابحاث الجديدة فى عالم الطب ، يستمر القاؤه مدة ساعة كاملة •

ويدفع المشتركون ١٤٣ دولارا فى السنة ـ حوالى ٥٠ جنيها ـ مقابل الحصول على هذا الشريط المسجل اسبوعيا ، كما تقدم المجلة الناطقة أعدادا خاصة نصف شهرية فى فنون الجراحة والطب الباطنى ، والتخدير، وطب الاطراف ، وأمراض النساء ، مقابل ٧٢ دولارا ، حوالى ٢٥ جنيها فى السنة •

ويصدر من هذه المجلة شهريا حوالى ١٠٠٠٠ نسخة ، او شريط ، ترسل الى خمس عشرة دولة مختلفة. وقد خطرت فكرة المجلة الناطقة للدكتور «جيرى بيتس» مدير الجمعية الطبية بلوس أنجيلوس الذى سمع كثيرا عن شكوى الاطباء من حاجتهم الى الوقت الذى يطلعون فيه على الجديد فى فن الطب ، ولما كان يعلم أن أكثرهم ينفق وقتا كبيرا فى قيادة سيارته وهو فى طريقه للمستشفى أو لزيارة المرضى فى منازلهم ، فقد فكر فى استغلال هذا الوقت بوضع أجهزة التسجيل فى السيارات نفسها •

وفى خلال السنة الأولى لصدور مجلة « اوديو دايجست » وهى سنة ١٩٥٢ ، بلغ ايرادها حوالى خمسة آلاف دولار ، أما فى سنة ١٩٥٦ ، فقد بلغ هذا الايراد ٧٥٠ ألف دولار ، وتبيع المجلة أيضا أجهزة تسجيل لمشتركيها من نماذج خاصة بخصم قدره ٢٠ ٪ ، مع أجهزة خاصة لتركيبها فى سيارات الاطباء.

ومع أن هذه المنظمة لا تهدف للربح ، الا انها حققت فى عام ١٩٥٥ ربحا مكنها من أن تتبرع بخمسة آلاف دولار لكليات الطب الامريكية.

وتتكون النسخة الاسبوعية من المجلة من قسمين يستغرق كل منهما نصف ساعة ، خصص القسم الاول منهما لتركيز المقالات والانباء الجديرة بالنشر والمستخرجة من حوالى ٦٠٠ مجلة طبية ، وقد نشر فى بعض الاعداد

الاخيرة موضوعات عن الكورتيزون ومرض الجديرى ومرض ضيق التنفس المزمن الخ ... أما القسم الثانى من المجلة ، فانه خاص بمحاضرات يلقيها أبرز الاطباء ، ويقدمها عادة كل طبيب بصوته شخصيا

ويتبرع معظم المحاضرين بالقاء هذه المحاضرات بلا مقابل ، كما أن هناك حوالى ١٠٠ طبيب يرسلون كل أسبوع مقترحات الى المجلة عن الموضوعات التى يرون أنها تستحق التسجيل على شرائطها ، بينما يقوم خمسة من المحررين بفحص المقترحات، وتحرير الموضوعات المطلوبة فى أقل تركيز ممكن ، وبعد تسجيلها ، يعاد فحصها مرتين لمراعاة الدقة التامة تحت اشراف الدكتور « ادوارد روزنباو » طبيب الامتياز بمستشفى (باسادينا) الذى يرأس الجمعية الطبية فى لوس انجيلوس •

ملخصة عن مجلة « وال ستريت » بقلم جوردون ماك كيبن

الخطر العظيم

انني اعتقد اعتقادا جازما ان هذا الجيش من الاشخاص الذين لا يكفون عن محاولة تركيز السلطة ، وزيادة الاعتماد على الخزانة العامة للبلاد . هم أكثر خطرا فى الواقع على النظام الديمقراطى للحكومة من اى خطر خارجي يمكن ان يهددها •

(دوايت ايزنهاور) حين كان رئيسا لجامعة كولومبيا

أولئك الذين حققوا بعض النجاح !

ليس الشخص غير الكفء هو الذى يقوض دعائم مؤسسة ما ، لان غير الكفء لا يصل ابدا الى المركز الذى يهيىء له تقويض دعائمها .. ولكنهم هؤلاء الذين حققوا بعض النجاح ويريدون ان يقفوا عند الحد الذى بلغوه ، فيعرقلوا بذلك كل تقدم ..

(تشارلس سورنسن) مدير انتاج فورد السابق

كل فتاة تحاول أن تكون دائرة معارف متحركة ، يجب أن تتذكر ان كتب المراجع لاتخرج من خزائنها •

(وول ستريت جورنال)

لقد حول الكنديون المأساة التى أوشكت أن تعصف ببلادهم الى نصر حاسم ...

كندا انتصار للتسامح

احتفلت كندا فى أول يوليو الماضى بمرور تسعين عاما على عيدها القومى ، وبما حققته من مكاسب اقتصادية جعلتها اليوم من أسرع الدول نموا فى العالم . بيد أن أعظم ماحققته كندا خلال هذه الاعوام التسعين لم يكن نصرا اقتصاديا ولا نصرا سياسيا ، ولكنه نصر استطاعت به آخر الامر أن تتعلم كيف تبنى وتشق طريقها بمجتمع ثنائى يضم عنصرين لايندمجان معا .

وكان البروفسور جولدوين سميث وهو حجة فى الشئون الكندية ، قد تنبأ فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر بمصير الدولة الكندية ، وأنها ستنضم ان عاجلا أو آجلا الى الجمهورية الامريكية . يقول هذا العالم : ليست هناك فائدة من محاولة اثبات المستحيلات ، وليست هناك استحالة أشد وضوحا من اندماج العناصر الفرنسية الكاثوليكية والعناصر البروتستانتية البريطانية معا أو حتى التوفيق بينهما

وها هو نصف النبوءة التى أعلنها العلامة سميث قد تحقق ، فلم يندمج عنصرا المجتمع ، ولكن أمكن التوفيق بينهما فى نسق فريد .

ففى عام ١٧٥٩ حين آذن انتصار ولف فى كويبك بانتهاء الصراع الطويل بين انجلترا وفرنسا للسيطرة على أمريكا ، ظنت بريطانيا ان الستين ألفا من الفلاحين الفرنسيين الكاثوليك الذين يعيشون فى كندا حينذاك

سيتقبلون اللغة الانجليزية والكنيسة البروتستانتية وقوانين البرلمان التى تصدر فى لندن ، وأنهم سرعان مايذوبون فى « الحضارة الاقوى » التى يفرضها المنتصر ، بسبب انقطاعهم وبعدهم عن وطنهم الذى نزحوا منه .

ولا يسع المرء فى هذه الايام الا أن يبتسم لهذه الظنون . فمازال خمسة ملايين من الفرنسيين الكنديين الذين انتشروا بسرعة فى جميع أنحاء الامة يتحدثون لغتهم الاصلية ، ويتمسكون بالعقيدة الكاثوليكيـة ، بل استطاعوا فى اقليم كويبك أن يضعوا القـانون الفرنسى موضع التنفيذ وأن يبسطوا سلطان ثقافتهم الفرنسية ونظـامهم السياسى .

الا أن الدولة الكندية ، بعجزها عن اضعاف هذه الاقلية التى تكون ثلث الامة الكندية تقريبا ، والتى لايسهل القضاء عليها ، قد حفظت نفسـها ايضا من الضعف . فقـد ازدادت ثراء بكثرة عناصرها ، وتوازنا بالتوفيق بين هذه العناصر . وقـد أصبحت كندا اليوم اقوى مما كانت فى اى وقت مضى ، بفضل حضارتها التى ضمت هذين العنصرين المتمايزين .

ولم تكن هـذه التجربة فى تحقيق الوحدة بدون امتزاج أمرا سـهلا ، فقد كانت دائما مصدر تهديد للامة بالانقسام . ولكن كندا لم تجد أمامها مفرا من الاعتراف بثنائيتها منذليلة عيد رأس سنة ١٧٧٥ ، اذا شـاءت لنفسها أن تصبح أمة . ففى هـذه الليلة الحاسمة رفض الفرنسـيون الكنديون بعد تردد طويل ، الانضمام الى الثوار الامريكيين وحاربوا بدلا من ذلك جنبا الى جنب مع البريطـانيين لفك الحصار الذى فرضه الامريكيون على كويبك .

كان قرارا خطـيرا . فقـد كان استمرار بقاء الدولة الكندية فى تلك الايام أمرا مشكوكا فيه للغاية . ولم يكن هنـاك من الدلائل مايوحى بان الفرنسيين الكنديين سيستطيعون أن يعيشـوا فى تسـامح وأخاء مع جيرانهم من الكنديين الذين يتحدثون الانجليزية أو العكس .

والواقع أن الوحدة القائمة فى كندا الآن ، ليست الا تطورا تم اخيرا جدا . ففى أواخر عام ١٩١٧ كانت الامة كلهـا ممزقة فى نزاع داخلى حول مسالة الخدمة العسكرية الاجبارية . وفى عام ١٩٢١ كان هنرى بوراسـا الزعيم اللامع للقوميـة الفرنسـية الكندية يقول : ان الاتحاد الكندى قد يستغرق ٢٠ أو ٣٠ عاما ولكنه أصيب

« بجرح مميت » . بل ان رئيسا للوزراء من الناطقين بالانجليزية هو الزعيم الراحل ر.ب. بينيت صرح لى فى أوتاوا عام ١٩٣٥ بأننى قد أعيش الى الوقت الذى أرى فيه كندا وقد انقسمت نهائيا على جانبى نهر أوتاوا .

لقد أدرك هؤلاء الرجال حقائق الموقف كلها ، فيما عدا تلك الحقائق الهامة التى تكشف عن طبيعة كندا الحديثة .

ويمكن أن نلخص أول حقيقة فى كلمة واحدة هى « ارادة البقاء » . وقد عرفها لى فرنسى كندى ، قابلته أخيرا فى رحلة قمت بها الى شبه جزيرة جازبى ، وكان تعريفه لهذه الكلمة تعريفا مقنعا بليغا . قال لى : « ان الانجليز والفرنسيين يقيمون فى كندا كلهم معا . وماذا بعد ذلك ؟ هل يقاتل بعضنا بعضا ؟ لا .. فعددنا أكبر بكثير من أن يفنى بالقتل . واذن فمن الواجب علينا أن نتفق ، لانه ليس أمامنا الا أن نتفق ولاننا جميعا متساوون فيما هاهنا » . وأشار بأصبعه الى الناحية اليسرى من صدره وهو يقول : هاهنا فى القلب !

والدستور هو الحقيقة الثانية التى جعلت من دولة كندا بعنصريها أمرا ليس ممكنا فحسب ، بل لايمكن انتهاكه أيضا . وكانت كندا تعد جزءا من أمريكا الشمالية البريطانية بمقتضى المادة ١٨٦٧ ، التى جعلت من اربع مستعمرات صغيرة « اتحاد كندا » ، وذلك وفقا لدستور تم وضعه فى وقت كان الكنديون الناطقون بالانجليزية فيه أقلية يتهددهم خطر شديد . وكان الانجليز حينذاك على استعداد بل كانوا يتوقون لضمان حقوق جوهرية دائمة للفرنسيين الكنديين ، حتى يحولوا بينهم وبين الانفصال التام أو الانضمام الى الولايات المتحدة الامريكية .

وطبقا لهذا الدستور لم يكن من حق الاغلبية الانجلوسكسونية أن تفرض لغتها الانجليزية على الاقلية التى تتكلم الفرنسية ، والتى كان الحديث بالفرنسية بالنسبة لها الضمان النهائى والاثبات الكافى لسائر حقوقها . فكان اى فرنسى كندى يستطيع التحدث فى البرلمان الكندى باللغة الفرنسية اذا أراد .. وكثيراً ماكانوا يفعلون . وكل الوثائق الرسمية التى تصدرها الحكومة الوطنية بما فيها أوراق النقد والطوابع لابد أن تطبع باللغتين ، كما يجب على محطة الاذاعة والتلفزيون العامة أن

تنظم برامج للارسال بالفرنسية .

وتحظى عقيدة الفرنسيين فى كندا بنفس الضمانات ، فلا يباح للعناصر البروتستانتية هنـاك أن تجور على الحقوق الخاصة المقررة للكنيسـة الكاثوليكية فى كويبك .

أما فى البرلمان ومجلس الوزراء والمحكمة العليـا وكل السلطات الفيـدرالية ذات الأهميـة فيجب أن تضم ، بحكم القانون أو العادة التى لا تتغير ، تمثيـلا كاملا للفرنسيين الـكنديين ، الذين يجب أن ينـالوا نصيبهم كاملا من الوظائف الحكومية . ولا يمكن لسياسة عامة أن تنجح أو لحكومة أن تبقى فى دست الحكم طويلا الا باتفاق عنصرى الأمة

وقد ذكرنى واحد من رجال الدين الفرنسيين البارزين فى كندا بحقيقة اخرى ، قلمايفطن اليهامعظم الكنديين . قال لى : اننــا فرنسيون بالوراثة ولكننا ظللنـا طول ٢٠٠ عام تقريبا نتأثر بالقوانين البريطانيـة . فنحن بريطانيون من الناحيـة السياسية ، نستخدم القوانين البريطانيـة لنحمى حقوقنا . وتذكر أن هنـاك من جهة أخرى حجـة قوية ، فلو أن اقليمكم هو الاقليم الوحيد فى القـارة الذى يتكلم الانجليزيةويدين بالبروتستانتية لكنتم حاربتم من أجل حقوقكم كمـا نفعـل نحن . بل انى لأقول أنه لو حدث هذا لأصبحتم شديدى الحساسية تجاه هذه الحقوق كما نحن الآن

قد يكـون الفرنسيون الـكنديون شـديدى الحسـاسية فيمـا يتعلق بالسياسة ، ولكنك فيما عدا ذلك لن تجد أناسا أكثر منهم معقولية وذكاء ، والشخص المثقف منهم لابد أن يشعر الانجلوسكسونى حيـاله بأنه متبربر جاهل . ومن الخطأ الكبير أن نفترض أن جميع الفرنسيين الـكنديين سواء فى التعصب لعقيدتهم والتحيز لعنصريتهم والحنين الى وطنهم والاحتفاظ بالذكريات المريرة . فهم مختلفون فيما بينهم ، تتقاسمهم أسباب التوتر والخلاف ، شأنهم فى ذلك شأن الناس جميعا

وخطأ آخر هو أن تعتبرهم مجرد فرنسيين منفيين ، عانى أسلافهم فى فرنسا المرارة مرتين : مرارة الهزيمة ومرارة الثورة الفرنسية التى أساءت اليهم . ذلك أن القرون الثلاثة والنصف التى قضوها فى شمال القارة لم تجعل منهم سوى كنديين .

هذه الحقـائق التاريخية ، تدعمها حقيقة اقتصـادية جديدة هى حركة التصنيع الضخمة المفاجئة التى بدأت تغير من كويبك . فالقوى الهائلة التى

توفرهامساقط المياه ، ومناجم التعدين، وقطع الأخشاب ، وطريق النقل .. كل ذلك يمنح كويبك طاقة صناعية ستجعلها مركزا صناعيا من أكبر المراكز فى أمريكا الشمالية . وقد أصبح مايقرب من ثلثى سكان مقاطعة كويبك يقيمون فى المدن الكبرى والصغرى منها على السواء . كما استطاعت مقاطعة كويبك بين عشية وضحاها أن تجيد استخدام أساليب الصناعة الانجليزية . وبدأ الانجليز آخر الأمر يكتشفون كنوز الثقافة الفرنسية بفنها وفلسفتها ، تلك الثقافة التى طالما لقيت كل اهمال خارج حدود كويبك . وهذه الغرزات الصغيرة التى لا يكاد يحس أثرها أحد ، تعمل رغم ذلك عملها لكى تربط شقى الأمة معا وتمزج عنصريها

واذا كان الفرنسيون لا يستطيعون التخلص من أثر الانجليز فان العكس صحيح أيضا ، وحيثما سطع فى كندا نور جديد ، تركت الثقافة الفرنسية خميرة جديدة فى مجتمع تسوده أغلبية انجلوسكسونية . وان أمام الانجلوسكسونيين الكثير مما يجب أن يتعلموه عن مواطنيهم من الفلاحين الفرنسيين ، وخاصة فيمايتعلق بأمور الحياة البسيطة . وانى لمقتنع بأن الفرنسيين الكنديين أسعد فى حياتهم بصورة جوهرية من الانجليز الكنديين . وربما كان فى وسع الفرنسيين أن يعلموا الانجليز شيئا من هدوء النفس وسلامها .

ومهما يكن من أمر فان الانشودة التى طالما تغنت القارة بها ، هى أن كندا لم تكن لتتعرض للغزو أبدا ، ولم يكن ليقدر لها أن تعيش حتى هذه الأيام ، لو لم يستطع شعبها بعنصريه أن يتغلب على الهوة التى تفصل بين تفكير كل منهما وتاريخه وطبيعته .. انهم لم يحطموا تلك « الاستحالة الظاهرة » التى قال عنها البروفسور سميث فحسب ، ولكنهم حولوا المأساة التى أوشكت أن تعصف بالأمة الى نصر حاسم

(بقلم بروك هتشنسون)

الاجابة على امتحن ذكاءك ... انظر الأسئلة ص ٦٥

١ – ١١ يوما ، لان حوائط هذه الغرفة اربعة أضعاف السابقة .

٦ – لانهما كانا يقفان فى مواجهة بعضهما البعض .

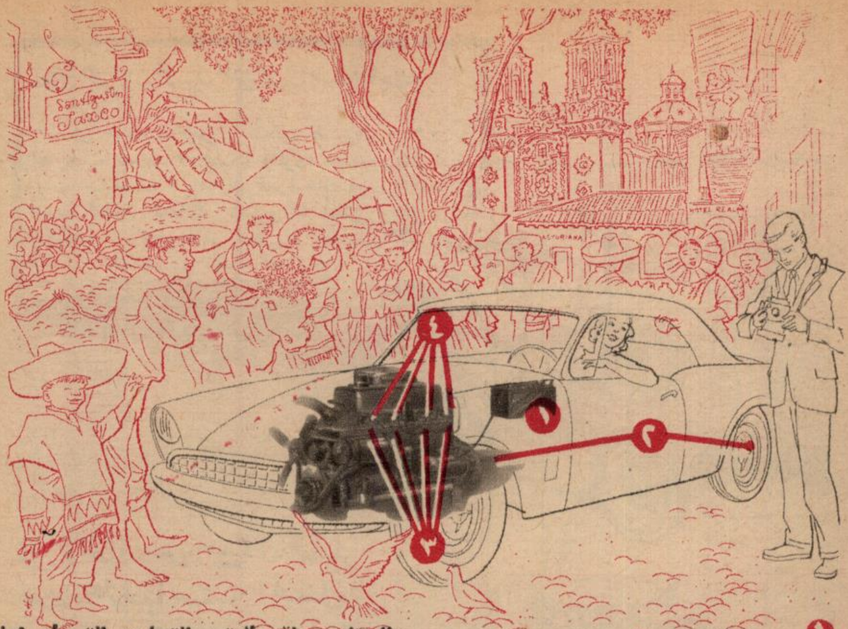

١ ـ بدايات أسرع :
ان سيارتك تنطلق بسرعة اذا زودت بشموع احتراق شامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة ٪ فتقتصد بذلك فى الوقت كما تحفظ بطاريتك . لقد أثبتت التجارب التى أجراها مهندسون مستقلون أن شموع شامبيون الجديدة تخفض فى الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ فى المتوسط بجميع أنواع السيارات .

اذا لم تكن غيرت شموع احتراق سيارتك بعد ان قطعت حوالى ١٠،٠٠٠ ميل

فان شموع احتراق شامبيون تستطيع أن تبعث قوة جديدة فى سيارتك بطرق الاختبار الأربع المجربة التالية :-

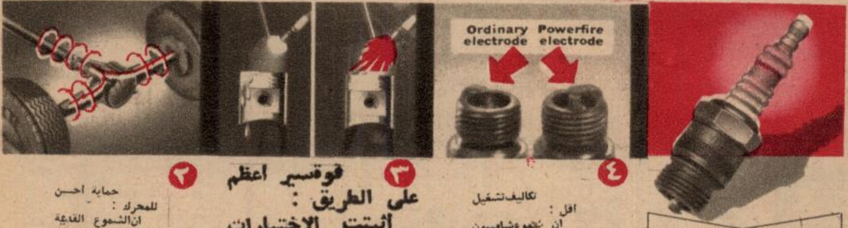

٤ تكاليف تشغيل اقل :
ان شموع شامبيون الجديدة أحسن من اى نوع اخر ، فهى تعطى أعظم قوة مع وفر فى الوقود

٣ قوة سير اعظم على الطريق :
أثبتت الاختبارات ان شموع شامبيون تعطى ٩ سيارات من كل عشر انطلاقا أعظم

٢ حماية احسن للمحرك :
ان الشموع القديمة تخفق فى احداث الاشتعال أما شموع شامبيون الجديدة فتحمى الزيت، وتوفر الاصلاحات .

CHAMPION

LOOK FOR THE 5 RIBS

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

ملك الجرارات الديزل التي تحرث بستة أبدان

– ان جرار « كيس » العظيم طـراز ٦٠٠ الحديث ، قدره ٧٠ حصانا والمزود بست سرعات وست سلندرات ، يعطيك قدرة فائضة وسرعات عديدة لتنفيذ أعمالك باسرع ما يمكن وباقل التكاليف . كما يمتاز بمحراثه الحـديث طراز الضخم ذى الستة ابدان .

جرار كيس ٤٠٠
المزود بمحراث
قلاب معلق .

جرار كيس ٣٠٠
معلق به محراث
قلاب عكسى .

قدرة تتناسب مع أى عملية من عمليات الحقل

– تمتاز طريقة « كيس » فى تصميم صندوق التروس بتـلاحق السرعات لتنسجم القدرة وسرعة المحرك وسرعة الجرار مع العملية الزراعية نفسها . يضاف الى ذلك ما توفره فى التشغيل والصيانة معدات « كيس » المعروفة منذ ١١٥ سنة بجودتها التقليدية .

– سواء اخترت جرار كيس ٣٠٠ ، ٣٥ حصان ، ١٢ سرعة أو جرار كيس ٤٠٠ ، ٥٠ حصان ، ٨ سرعات . او جرار كيس الضخم ٦٠٠ الحديث ، ٧٠ حصان ، ٦ سرعات . فانك تصل الى الذروة فى الوفر والاقتصاد .

وجرارات كيس تمتاز بسهولة القيادة والخدمة .

الاول فى الجودة منذ اكثر من مائة سنة
اطلب التفاصيل كاملة من موزع كيس

شركة ميدلند الهنـدسية أولاد قلادة انطون ص. ب ٣٢٩ – الاسكندرية

اخوان مامرباشى ص. ب ٣٤٣ – البو سوريا

ج عزوز واولاده شارع فيصل الثانى بغداد – العراق

حمدى وابراهيم منجو اخوان ص.ب ١٤ عمان – المملكة الاردنية الهاشمية

J. I. CASE

J. I. CASE COMPANY • RACINE WISCONSIN

.. وتحصل عليها فعلاً

مقابض بورج ـ وارنر : ان تصميمها واحكامها الدقيق هما ضمانك لدوام رضائك. ابحث عن مقابض بورج وبيك أولونج أو روكفورد وعاينها .

ثلاجة نورج : تتوفر فيها جميع مميزات الراحة ـ فريزر بعرض الثلاجة ، أرفف متحركة بالباب ، عش للبيض ، مكان لحفظ الجبن والزبد ، شاهد هذه الثلاجة قبل أن تشترى ثلاجتك .

منشار انكس لمنشار المعادن «سيلفر سيل» : اختر تنجستين أو الصلب مالدنيوم عالى السرعة ـ انها أحسن مخلوطات فى العالم صنعت للقطع بسرعة عظيمة للخدمة الطويلة.

ان الامتياز والسعر يقرران القيمة ولو ان المنتجات ذات الصفات الممتازة قد تكلفك اكثر قليلا فى بعض الاحايين . ولكن الحصول على القيمة الكاملة هو الاقتصاد الحقيقى . ولقد علمت التجارب الناس فى جميع أرجاء العالم ان فى استطاعتهم أن يتوقعوا الحصول على الامتياز فى المنتجات التى يوزعها بورج ـ وارنر

ان بورج وارنر يوزع ثلثمائة سلعة ينتجها وتساعدك على أن تحيا حياة أكثر امتلاء

وفى مركز ابحاثه الذى تكلف أكثر من مليون دولار ، تعمل قوة ابتكار رجال بورج ـ وارنر من أجلك فى ميادين تتسع باستمرار ـ وهنا تبدأ قيمة بورج ـ وارنر

ابحث عن هذه العلامة للضمان

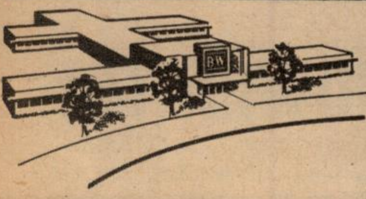

INTERNATIONAL
B-W
BORG WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.

بعض شموع الاحتراق مصمم للسرعات المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعات العالية .. ولكن

اوتولايت POWER TIP يشعل محركات سيارات جنرال موتورز فى جميع السرعات

لقد أثبتت اختبارات الاداء ان شموع باور تيب تحقق « الاشتعال » لمحركات سيارات جنرال موتورز حتى يمكنها اداء عملها بشكل ممتاز مع الاقتصاد فى جميع السرعات ...

فى السرعات المنخفضة ، يسخن طرف شمعة الاحتراق البارز ، باورتيب ، سريعا ويعمل عملا أعظم فى السرعات المنخفضة فيمنع العكارة . أما فى السرعات العالية فان باورتيب يبرد فعلا بواسطة المخلوط الاسخى من وقود الهواء الذى يحد من الاشتعال الخطر السابق للاوان . اطلب من التاجر الذى تتعامل معه أن يزود سيارتك بمجموعة من شموع احتراق أوتو ـ لايت ـ يزيستور باروتيب اليوم !

باورتيب مصمم هندسيا لاشعال محركات V-8 ذات الصمام العلوى وأغلب المحركات ٦ سلندر ذات الصمام العلوى فى جميع السيارات التالية : بويك ، كاديلاك ، شفروليه ، كريزلر ، دى سوتو ، دودج ، فورد ، هدسون ، امبريال ، لنكولن ، مركيورى ، ميتور ، مونارك ، ناش ، أولدز موبل ، باكار ، بونتياك ، بلايموث ، رامبلار ، ستودبيكر ، وكثير من السيارات الاوربية .

RESISTOR SPARK PLUG WITH

AUTO-LITE POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM

Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut. Lebanon

ظل يؤدى واجبه الى آخر لحظة، وظل يعمل بجهد وايمان كأنه سيعيش أبدا ، بينما كان يعرف انه سيموت حتما بعد أشهر

عقل عظيم لرجل عظيم

في شهر فبراير الماضى ، اشترك بعض موظفى الحكومة والعلماء فى صلاة على روح ميت ، أقيمت فى مستشفى ولتر ريد بواشنطن ، وكان حضورهم اعترافا بما قدمه هذا الميت للعلم من خدمات جليلة ، وللاشادة بذكر شخصية كانت تفيض حرارة وبهجة ، شخصية رجل ظل يواصل عمله كخادم للانسانية ، برغم انه كان يعرف منذ أكثر من عام انه فى طريقه الى الموت .

لقد فقد العالم بوفاة جون فون نيومان فى سن الثالثة والخمسين واحدا من أكبر علمائه ، ومع ذلك فقد مرت وفاته - كما انقضت حياته المتألقة - دون أن يحس بها الجمهور !

كان فون نيومان فى طليعة علماء الرياضة فى العالم ، وهو الذى بنى الآلة التى أطلق عليها اسم « مانياك » والتى تعد معجزة آلات التحليل الرياضى والحسابى ، وكانت النموذج الذى احتذى فى أغلب الآلات الحاسبة الحديثة المستخدمة الآن .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فون نيومان هو المكتشف الاول ، وواضع أساس طريقة التفجير الداخلى ، التى عجلت بصناعة القنبلة الذرية عاما على الاقل

ولد فون نيومان فى عام ١٩٠٣ بمدينة بودابست ، وكان الابن الاكبر لرجل من رجال المال ، وهو من نفس الجيل الذى أنجب كبار علماء المجر أمثال ادوارد تيللر ، وليوزيلارد ،

واوجين وينجر ، وقد عملوا جميعا فيما بعد فى انتاج الطاقة الذرية بالولايات المتحدة .

وفى سن الثامنة ، كان فون نيومان قد اتقن من علوم الحساب مايجعله فى مستوى طلبة الجامعة ، وكان يستطيع بمجرد النظر ، أن يتذكر عمودا فى دليل التليفون ، فيعيد تلاوة الاسماء والعناوين والارقام كلها .

وفى سن الحادية والعشرين ، حصل على درجتين جامعيتين ، احداهما فى الهندسة الكيميائية من زيوريخ ، والاخرى درجة دكتور فى الرياضيات من جامعة بودابست . وفى العام التالى - عام ١٩٢٦ - سافر الى جوتنجن بالمانيا ، وكانت تعد يومئذ مركزعلماء الرياضيات فى العالم .

وفى عام ١٩٣٠ ، وكان قد بلغ السادسة والعشرين ، اشتغل استاذا للطبيعة الرياضية فى جامعة برنستون ، وبعد ثلاثة أعوام ، عين بين أوائل أساتذة معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون عقب انشائه ، وكان من زملائه فى التدريس ألبرت أينشتين .

ولم يكن اينشتين وفون نيومان من الاصدقاء المقربين ، ويقول احد اعضاء المعهد ممن عملوا مع الاثنين ، أن عقل اينشتين كان بطيئا كثير التامل والتفكير ، وقد يفكر فى شيء ما سنوات ، فى حين أن عقل فون نيومان كان يعمل بسرعة البرق ، فهو اما أن يحل المسالة فورا أو لايحلها على الاطلاق ، واذا كان عليه أن يفكر فيها طويلا ، وتملكه السأم ، فان اهتمامه بها يبدأ فى التبدد .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، اخذ فون نيومان يتجول بين واشنطون - حيث جعل مقره المؤقت - وبين انجلند ولوس الاموس ، وغيرها من المنشآت الدفاعية . وبعد القضاء على قوات المحور ، حث فون نيومان الولايات المتحدة على أن تقوم باعداد أسلحة ذرية اكثر قوة فورا ، واستخدامها قبل ان يتمكن الروس من انتاج أسلحتهم الذرية . ومن ملاحظاته المشهورة فى ذلك الحين : « ان المسالة مع الروس ليست هل ، ولكنها متى ؟ »

وفى أواخر عام ١٩٤٩ ، بعد أن فجر الروس قنبلتهم الذرية الاولى ، انقسم علماء أمريكا فى الرأى حول ماذا كان على الولايات المتحدة أن تصنع قنبلتها الهيدروجينية أو لا .. وبينما كان هذا الجدل محتدما ، تسلل فون نيومان فى هدوء الى (لوس الاموس) وبدأ العمل فى الخطوات

الرياضية الاولى نحو صنع هـذه القنبلة .

وفى أكتوبر ١٩٥٤ ، عين ايزنهاور فون نيومان عضوا فى لجنة الطاقة الذرية .

ولم تمض اكثر من ستة اشهرعلى عمله الجديد ، حتى بدأ الالم يجتاح ذراعه اليسرى ، وفى خلال شهر ،كان قد نقل الى المستشفى لتجرى له عملية جراحية . واكد الدكتور شيلدز وارين أن مصدر الالم سرطان غير خطير ، وبدأ الاطباء يتسابقون لاكتشاف موضعه ، وبعدعدةأسابيع وجد السرطان فى المثانة ،واتفق الاطباء جميعا على أنه لم يبق من أيام فون نيومان فى الحياة كثيرا !

وسأل فون نيومان الدكتوروارين قائلا :

ـ كيف ساقضى بقية أيامى ؟

فقال وارين : لو كنت مكانك لامضيت مع اللجنة اكبر وقت مستطاع . وفى نفس الوقت لوكانت لديك أوراق علمية هامة تريد كتابتها فيجب أن تشرع فى ذلك من الآن .

وعاد فون نيومان الى واشنطون، واستانف عمله المرهق فى لجنةالطاقة الذرية ، وكان يجيب كل من يسأله عن ذراعه التى كانت معلقة الىعنقه ان احدى عظام الترقوة مكسورة .

وظل يواصل استقبال سيول لاتنتهى من الزائرين من لوس الاموس وبرنستون وغيرهما ، وكان اغلبهم رجال يعلمون أن نيومان سيموت بالسرطان ، ولكن أحدا منهم لايشير الى ذلك ابدا .

وبعد أن يرحل الزائر الاخير ، كان فون نيومان يعتكف فى مكتبه ليعمل فى كتابة الاوراق التى يعلم انها ستكون مساهمته الاخيرة فى العلم .

وكانت هذه الاوراق عبارة عن محاولة لوضع قاعدة لفكرةتلقى ضوءا جديدا على أعمال العقل البشرى .

كان فون نيومان يعتقد انه اذا كان فى الامكان توضيح مثل هذه الفكرة فى يقين ، فانه سيمكن تطبيقها أيضا على الآلات الالكترونية الحاسبة ، وستتيح للانسان أن يخطو خطوة كبرى صوب استخدام هذه الآلات ذاتية الحركة

كان يرى ـ من حيث المبدأ ـ انه لايوجد مايمنع من بناء آلةلاتستطيع أن تقوم بأغلب وظائف العقل البشرى فحسب ، بل يمكنها أيضا أن تعيد انتاج نفسها ، اى ان تخلق آلات اخرى مثلها .

وكلما مرت الاسابيع ، كان عمله على الاوراق يبطىء ، وبدأت دنياه

تضيق حلقاتها من حوله .

وفى ابريل ١٩٥٦ ، انتقل الى مستشفى ولتر ريد ، الذى لم يعد منه .

وانطلقت مظاهر التكريم تترى عليه من كل حدب وصوب ، فكان فى طليعة من فاز بجائزة أينشتين من جامعة « شيفا » ، كما قدم له الرئيس ايزنهاور وسام الحرية فى احتفال خاص أقيم بالبيت الابيض ، ومنحته لجنة الطاقة الذرية جائزة (انريكو فيرمى) لمساهمته فى فكرة وتصميم الآلات الحاسبة ، مصحوبة بمكافأة قدرها ٥٠ ألف دولار معفاة من الضرائب .

وهنا أخذ المرض ينتشر فى أنحاء جسمه ، وبدأ العقل الكبير يضمحل ، ومع ذلك ، فقد كانت موهبته القديمة فى قوة الذاكرة تبدو بين حين وآخر .

حدث أن جلس شقيقه ذات يوم يقرأ له قصة (فاوست) للشاعر جوته باللغة الالمانية ، وفى كل مرة كان شقيقه يتوقف عن المطالعة ليقلب الصفحة ، كان فون نيومان يتلو من الذاكرة السطور الاولى من الصفحة التالية !

***

وفى الصيف الماضى ، قال الاطباء انه لن يعيش اكثر من ثلاثة أوأربعة أسابيع .. ومع ذلك ، فقد ظل جسده يقاوم الفناء حتى فبراير ١٩٥٧ ، وظل هو يواصل العمل من أجل الآخرين حتى أصبح غير مستطيع أن يعمل شيئا .

ورحل عن الدنيا ، ورسالته الخاصة - التى كان يأمل أن يحقق بها نجاحه الاكبر - باقية لم تتم بعد .

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم كلاى بلير

****

الاصدقاء والاعداء

بعثت فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها بخطاب الى والديها من المعسكر الصيفى الذى تقضى فيه اجازتها ، وردت به هذه الفقرة التى لاتخلو من مغزى :

« فى اليوم الاول لم يكن لى أصدقاء على الاطلاق • وفى اليوم الثانى كان لدى قليل من الاصدقاء • اما فى اليوم الثالث فقد كان لى كثير من الاصدقاء والاعداء » ..

(ج. ل.)

لا تنزعجي
إذا كان زوجك مختلفاً عنكِ

لا يوجد قانون ينص على أن الزوج والزوجة يجب أن يتفقا فى الاذواق والآراء ، فبعض الزيجات الناجحة الى أبعد حد ، يقوم على اختلافات كبرى

لعل ما كتب من اللغو عن « التوافق » ، يزيد على ما كتب عن أية ناحية أخرى من نواحى الزواج • وكثيرا ما يوجه كتاب المجلات والصحف الى قرائهم وقارئاتهم مثل هذه الاسئلة :

هل زواجك سعيد ؟ هل كان يجب أن تتزوجى زوجك هذا ؟ وغير ذلك من الاسئلة الشخصية التى تتدفق غالبا بعد هذا عن عادات النوم • والاكل ، والعمل ، واللهو •

على أن الرجال قلما يتوقفون هنيهة بقصد التفكير ، وبسبب طغيان أعمالهم ينظرون الى مسألة الحب والزواج نظرتهم الى الامر الواقع • وهذا مما يؤدى الى اخماد مشاعر المرأة ، ولكنه شىء ينبغى على كل واحدة منا أن تجابهه لان هذه الظاهرة فى شخصية الرجل كثيراً ما تنطوى على النضج والقوة •

والرجل العادى لا يحتاج أو يريد ذلك الشعور الجارف بالقرب ، الذى تظن المرأة العادية أنها فى حاجة اليه • وهو لا يشتاق الى أن يصبح الشخص الذى يحبه صورة مرآة تعكس كل حالاته وذوقه وانفعالاته • والكثيرات منا ـ نحن النساء ـ يجدن هذا مؤلما فاننا نشعر بأنهم لا يفهموننا لمجرد أنهم لا يريدون ما نريد • ولكن ، ألا يمكن أن يحب الزوج زوجته ويفهمها فى حين ينتظر منها أن تقف على قدميها وتدرك ما يروق لها فى الحياة بغير أن تحتاج الى ما يساندها من اعجابه هو أيضا بنفس الشىء ؟

كتبت احدى السيدات قائمة تحدد الاشياء التى لا تتفق فيها مع

زوجها • فهو بطبيعته هادىء ، وهى ميالة الى احداث الصخب • وهو كتوم لمكنون صدره ، فى حين أنهـا تحب اظهار عواطفها ، كما تحب أن يظهر هو أيضا لها عواطفه • وهو يفضل النوم مبكرا ، وهى تحب السهر • وهو يعشق الموسيقى الكلاسيكية ، بينما تعشق هى موسـيقى الرقص الصاخبة • وهو حريص دقيق، بينما هى قليلة الحذر كثيرة شرود الذهن وهو يكره الحديث عن المشكلات ، بينما هى تريد أن تناقش كل شىء• غير انه كان فى المواد التى شملتهاهذه القـائمة مادة واحدة تلغى ما عداها فهى تحبه ، وهو يحبها

ولكن لماذا ؟ لقد بدأ يزعجها مابدا لها من أنهما يعيشان معا بخير حال على رغم كل ما بينهما من فوارق • وهكذا حاولت أن تكتب قائمة أخرى تحدد كل الاشياء التى يتفقان فيها ، فجاء ما فى هذه القائمة الثانيةعجبا عجابا !

فقد ظهرلها بوضوح أنهما«يذيعان على موجة واحدة » ، كما يقـول المشتغلون بالراديو ، فهـما يفكران بسرعة ، ويتكلمان بسرعة، ويمشيان بسرعة أيضا • وهما فى معظم الاحيان يضحكان لنفس الاسباب • وهما اذا كانا يستعدان لحفلة ، أو يقومان معا بغسل الصحون ، فانهما يعمـلان كشخص واحد ، ولا يعترض أحدهما سبيل الآخر مطلقا • وفى عبـارة موجزة ، كانا فريقا جيدا •

على أنه لا شك فى أن الامورتتعقد أمام الزوج والزوجة اذا كانا يذيعان على موجتين مختلفتين ، على نحـو ما يحدث اذا كان هو دائما يحافظ على مواعيده ، بينما تتأخر هى دائما عن مواعيدها • ولكن هذه الحقيقةبذاتها قد تكون من بين أوجه الخلاف التى جذبت كلا منهما نحو صاحبه منـذ البداية •

وهـذا كله لا يعنى أنه لا موجب لمحاولة كل منكما بيع ما يروقه للآخر فنصف مافى الزواج من المتعة هوفتح أبواب جديدة معا ، أو فتح كل منكما لها من أجل الآخـر ، وفى الوقت المناسب ، قد تستطيع أية زوجة أن تجعل زوجها يحب نصف الاشياءالتى تحبها هى ، على الاقل • ولكنها يجب أن تلزم فى ذلك جانب الهـدوء والاسترخاء •

ان تلك الامكنة الخـالية التى لا تتفقان فيها ، عـلى جانب هام من الفائدة • ففيها فراغ يستطيع فيـه كلاكما أن يدور حول نفسه ؛ ويشعر

بأنه حر . وما يبدو كأنه عدم توافق قد يكون فى حقيقته حاجة طبيعيةالى الخلوة . فلا يمـكن لاى اثنين من الناس أن يشتركا فى كل شىء، دون أن تدركهما الملالة ، ثم يشـعر كل منهما بعد وقت ما بأنه كالحيـوان الذى وقع فى شرك . فاذا أدارالرجل مفتاح جهاز « التلفزيون » ، بينمـا زوجته تريد أن تتحدث، فربما يكون قد فعل ذلك بدافع من حاجته الملحة الى الاختلاء بنفسه لحظة ، والنساء بمجرد أن يلتحق أطفالهن بالمدارس، يتاح لهن عادة من فرص الخلوة أكثر مما يتاح للرجال .

ونحن ـ النساء ـ كثيرا ما لاندرك كيف نهيىء الهدوء الشامل فى البيت الخالى ، وبعد هذا نصيرعلى استعداد للقاء من يؤنس وحدتنا لمجرد ذلك السبب وحده . ولكن الدنيا كانت تسدد لكماتها طول اليوم الى معظم الرجال ، ولهذا فانهم قد يحتاجون الى التماس العزلة فى مساء عدد من أيام الاسبوع ، حتى لا ينهاروا فعلا

ومن الواضح أن الرجل اذا أراد الاختلاء بنفسه كل ليلة ، فمن المعقول أن تسألى نفسك عن السبب . فربما كانت الحياة فى البيت لا تثير فيه أى اهتمام ، بينما يكون في وسعك أن تتداركى أمرها . عـلى أن كل شخص يجب أن ينال قسطا معينامن الوحدة .

وقد يبدو الزواج أيسر فى سنواته الاولى، اذا ظل الزوجان يواجه أحدهما الآخر وكأنه مرآته طول الوقت ،من الفراش الى مائدة الافطار الى قراءة الكتب .

ولكن مكمن الخطر هو فى حالة ما اذا طرأ على أحدهما تغير بعد سنوات قضياها فى « توافق » . فقد يكون معنى هذا فتح باب لم يتهيأ الآخر لان ينفذ منه .

أما اذا بدأ اثنان بخلافات كبيرة، ثم استطاعا حلها فى خلال عمر من الحياة معا ، فأنه تتوافر لهما قوة ، فى داخل كل منهما وفيما بينهما ، لا يستطيع أن يسلبهما اياها شىء على الاطلاق .

ان زيجة طيبة تقوم على اتحاد بعيد الاحتمال ، قد تكون أقوى وأهدأ مما يوجد من أنواع الزواج ..

« بقلم : هاناليس عن ساترداى ايفننج نيوز »

سئلت أم حكيمة عما اذا كانت قد قامت برحلة طويلة الى كاليفـورنيا لزيارة ابنهـا وزوجتـه الجديدة . فردت الام قائلة : لا ..اننى انتظر حتى يولد لهما الطفل الاول ، لاننى أومن بالنظـرية التى تقول ان الجـدة تلقى ترحيبا أكثر من الحماة .. !

(ذى وول ستريت جورنال)

الوداع يا ولدى العجوز !

(كان بوسع الدكتور بيتر أن يفعل بجواده مايشاء أما الجواد فكان يفعل من أجله كل شىء)

كان اليوم الذى قتل فيه دكتور بيتر حصانه شارلى يوما اسود فى وينشستر وفى جميع الأنحاء المحيطة بأونتاريو الى بعد أميال . كانت مأساة مؤلمة لشخص دكتور بيتر ، اذ قضى على شارلى بيديه ، وقد رأيته وهو يفعل ذلك .

وكان شارلى أحسن الجياد الأصيلة التى تعرفها مظهرا وقدرة . فلونه أسود تشيع فيه لمعة برونزية ، نموذج حى للفنان ، رقبة مقوسة ، ورأس صغير ، وأنف أشم ذو فتحتين كالمخمل الأسود . وكنا معشر الصبية ، اذا سمعنا وقع خطوات شارلى فى شارع القرية نقول قبل أن نرى السائق ، « ها قد أقبل دكتور بيتر » ، ثم يمر

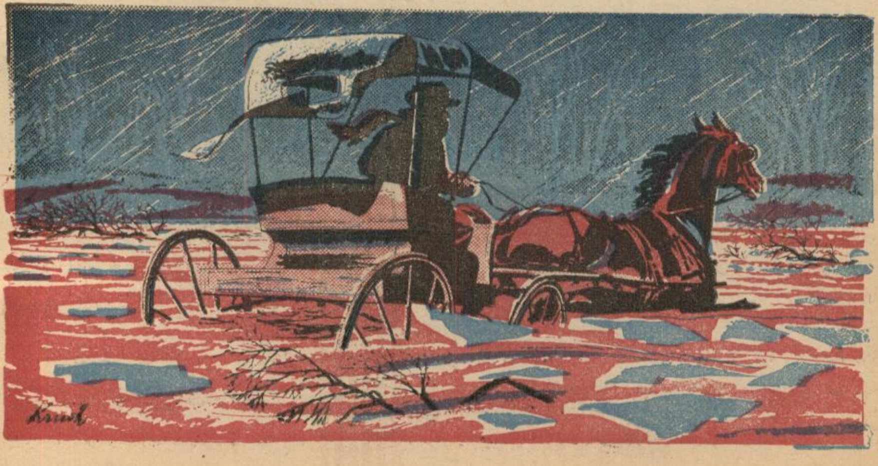

بنا شارلى ، وقد رفع ركبتيه عاليا فى كل خطوة ، ويلوح لنا دكتور بيت مناديا : « مرحبا شباب الرياضة ! »

وتلك كانت أسعد مناسبات اليوم عندنا ، فقد كنا ندرك - أكثر من الكبار - الرابطة الكائنة بين شارلى الجواد الأصيل الأمثل وبين الطبيب الريفى دكتور بيت ، وهو رجل عريض المنكبين طوله ستة أقدام ذو جبهة عالية وأنف كبير أقنى •

وترجع الصلة بين الحصان والرجل الى يوم ولادة شارلى ، فقد كان مهرا ضعيفا ، لا تكاد تقوى قوائمه المرتعشة على حمله • وتوقع الطبيب البيطرى موته ، ولكن دكتور بيت استشعر من نظرة ألقاها على ذلك الرأس الجميل الروح الوثابة التى تكمن فى الجسد الواهى ، فشمل المهر بعنايته الشخصية ورعاه حتى استرد عافيته • وأطلق عليه الاسم المحبب الى نفسه « الأمير شارلى »

وما زالت احدى ذكرياتى عن شارلى حية وان كانت مخيفة ، فقد تعثر الحصان الصغير فى سور من الأسلاك الشائكة وكان يمزق لحمه كلما حاول الخلاص ، فيضيح من الألم • كان بيتى قريبا فأسرعت اليه عندما سمعته • ولكن الكلاف الذى سبقنى الى هناك لم يتمكن من تهدئة شارلى وتخليصه • ثم وصل دكتور بيت وهو يعدو مسرعا ، وما أن تحدث الى شارلى وربت على جسمه حتى هدأ روع الجواد الثائر ، فوقف يرتعد ودمه ينبثق ، بينما أخذ دكتور بيتر فى قطع الاسلاك وأخلى سبيله •

ولما رأى البيطرى أرجل شارلى وقال أنه من الأفضل اعدامه ، حدجه دكتور بيت بنظرة هائلة من أقسى مارأيت • لم ينبس ببنت شفة ، بل طفق يباشر عمله بتلك الأرجل الممزقة البائسة • وتركه شارلى يفعل • وقف يزفر ويرتعد حتى فرغ الطبيب من تضميده وتوقف النزف • وكلما حاول الطبيب الانصراف كان شارلى يستبقيه بصهيله فى كل مرة • وفى تلك الليلة استقبل دكتور بيت مرضاه فى الحظيرة حيث مكث مع الحصان الأسود حتى الفجر •

وظل شارلى كسيحا عدة أسابيع ، ولكن دكتور بيت دأب على تدليك أرجله حتى جاء اليوم الذى استطاع فيه شارلى أن يرفع ركبتيه عاليا وهو يجرى فى المرعى

أما تدريب شارلى على جر العربة ، فقد أثبت أنه حصان دكتور بيت وليس لأحد سواه • وقد حاول الكلاف أن

يربطه الى العربة ، فكانت معركة حامية الى أن حضر دكتور بيت ، ومسح رقبة شارلى وأنفه وأخذ يتحدث اليه فى الوقت الذى أنزل فيـه ذراعى العربة الى جانبيه • ثم ركب العربة ، وأمسك بالسرع ، وقاد شـارلى كما لو كان أمرا عاديا يؤديانه من سنوات ، وكما سيؤديانه على مر السنين

لم تكن شيمة شارلى الفرار وقت الخطر ، كما ترى فى كثير من الجياد ، فما فعل ذلك قط مع دكتور بيت فى جميـع تنقلاتهما معا • وان كان قد أسقطه غير مرة فى حفر الطريق • فأطباء الريف تضطرهم ظروف عملهم الى التماس الراحـة كلمـا سـنحت الفرصة ، فكان دكتور بيت اذا ماجبر ساقا مكسورة أوأخرج مواطنا جديدا الى الوجود ، يصعد الى مقعده ويربط السرع الى العارضة الأمامية ويقول : « الى البيت ، ياشارلى » ثم يستسلم للنعاس • ولكن فى الشتاء ، يزداد نوعا ما عمق الفجوات التى تعترض الطريق ، وحدث أكثر من مرة أن طوح شارلى بالدكتور بيتر فالقاه أرضا على الثلوج • وبعد مسيرة نصف كيلومتر أو نحو ذلك ، يحس أن دكتور بيت لم يعد معه بعد • فكنت تراه يعود أدراجه وهو يصهل بصوت مرتفع ، كمن يريد أن يقول : « دكتور بيت ، أين أنت ؟ » فاذا ماعثر عليه ، وقف وصهل بينما يصلح الطبيب من شأنه ويصعد الى العربة مرة ثانية •

وكان شارلى اذا ما وجد أنه يسير فى طريق غريب عنـه ، يلتفت الى الخلف فى قلق ولسان حاله يقول : « هل تعرف الى أين أنت ذاهب ؟ » وعندئذ يخبره دكتور بيت : « اننا فى زيارة قصـيرة الى عائلة دان ماجريجور » • وفى بعض الأحيان كان دكتـور بيت يسـلمنى السرع ويتركنى أتولى القيادة • وما زلت أذكر الشعور الذى غمرنى عندما فعل هذا للمرة الأولى ، وان كان قد حدث منذ أربعين سنة

وكم كان مسليا أن تزور الحظيرة فى الليـل عنـدما يقوم دكتور بيت بشد شارلى الى العربة • فما أن يفتح باب « الاسطبل » ويراه شارلى ممسكا بالمصباح حتى يصهل • وانى لأذكر أن دكتور بيت أجابه ذات ليلة : « اننا ذاهبون الى عائلة جاك ستيوارت » ، وصهل الجواد مرة أخرى ، فقال دكتور بيت « نعم • انها كذلك ، وأتعشم أن نصل الى هناك فى الوقت المناسب » كان هذا يستثيرنى بالطبع ، فكنت أسأله مثلا عما كان يقوله شارلى ،

فيضحك ويقول انه عندما أخبر شارلى عن المكان الذى نقصد اليه ، يرد « لا تقل لى أن مسز ستيوارت سوف تضع طفلا آخر بهذه السرعة » . وأدركت آنئذ أن دكتور بيت كان يمزح . غير أنى فى ريب من ذلك ، وأنا أنظر الى الماضى الآن

ولما ذاع استخدام السيارات ، ابتاع دكتور بيت واحدة ، بقصد تخفيف العبء عن كاهل شارلى أكثر من تحقيق راحته الشخصية ، فقد كان يكره السيارات حقا . اذ ليس فى مقدوره التحدث الى السيارة اللهم الا بسيل من السباب . وجعلت السيارة من شارلى ، فى الصيف ، سيدا يقضى أجازته فى المرعى . وأخيرا فكر دكتور بيت فى أن يخفف عن شارلى فى الشتاء أيضا ، فاشترى حصانا حديث السن لمساعدته

وخدم دكتور بيت أهالى هذه المنطقة من كندا مدة ٥٥ عاما . ولم يطل العمر بشارلى الى هذا الحد . ولن أنسى وفاته ما حييت

كان يوما قائظا لا يطاق من أيام أغسطس . وفى الأصيل ، هبت عاصفة ممطرة قوية أعادت للجو صفاءه . وانطلق شارلى والحصان الجديد يجريان ، وقد ميرهما الشعور بالرطوبة مرة أخرى . وعلا ضجيجهما وهما يدخلان الدرب الضيق ، وكان شارلى فى المقدمة ، فما كان فى مقدور أى حدث غر أن يسبقه . واذ استدار فى المنحنى دون أن يهدىء من سرعته ، واجهته فجاة بوابة مغلقة . فحاول أن يقفز فوقها . ولم يكن شارلى ذا دربة على القفز ، فضلا عن تعديه سن الشباب . فاصطدمت قوائمه الأمامية بأعلى حاجز البوابة وكبا على الأرض فى عنف .

لم نتوقع منه أن ينهض منتصبا يردد صهيله المعروف ، فقد بذل جهدا كبيراً دون أن يبدو منه أنه قادر على رفع رأسه . وجريت الى مقر دكتور بيت وأنا أصيح : « لقد أصاب شارلى نفسه بسوء وهو لا يقوى على النهوض »

حضر دكتور بيت على عجل . وكان شارلى يئن وقد علا الزبد الأبيض فكيه ، فتحسس الطبيب جسمه وأرجله ، وبعد ذلك ، وكأنما كان يخشى مواجهة الحقيقة ، مر بيديه على عنقه المقوس المترفع . ثم وقف ، وانتظرنا الى أن صرح أخيرا ، ودون أن ينظر الى أحد ، « لقد دق عنقه »

وأسرع أحدنا يستدعى جيم كوبر الحلاق ، فحضر الرجل ومعه بندقية الصيد ، ولكنه لم يقو على قتل شارلى

بالرصاص

ثم ذهب دكتور بيت الى عيادته ، وعاد يحمل زجاجة كلوروفورم كبيرة وصب قدرا منها على قطعة من القطن ، وانحنى وسمعته يقول : « الوداع يا شارلى ، يا ولدى العجوز » وقرب قطعة القطن الى أنف شارلى ، ومضى يضيف اليها مزيدا من المخدر حتى أخذت أنفاس شارلى التشنجية فى التناقص شيئا فشيئا

وفى هذه الأثناء تجمع عدد قليل من الناس • وقد رأيت والدتى تكفكف دموعها بالمنشفة ، ولم تكن وحدها التى بكت • وفى النهاية وقف دكتور بيت وألقى الزجاجة بعيدا بكل ما أوتى من قوة • ثم قال : « سوف ندفنه هنا ، فى نفس المكان الذى سقط فيه » •

وأعددنا حفرة عميقة واسعة ، وما لبث دكتور بيت أن غادر المكان ، لقد قال أن هناك من يطلبه فى العيادة • ولكننا كنا نعلم أنه لا يحتمل الانتظار حتى تهال أمامه أكوام التراب على جثمان شارلى •

بقلم كيث مونرو

حبها الجديد !

تلقيت من والدى أخيرا الخطاب التالى :

ولدى العزيز :

ان عندى خبرا مؤسفا سأفضى لك به .اننى ووالدتك لم نعد نعيش معا • قد يبدو هذا أمرا غريب الحدوث بعد ٣٥ عاما ، وانى لاشعر فعلا بافتقادها ، فمنذ أربعة اشهر فقط ،كنت أستطيع أن ارفع بصرى من بين دفتى الصحيفة وانا واثق من انى سأجدها تجلس امامى على المقعد المقابل لى ، وكنت دائما أشعر كم أنا سعيد الحظ بحصولى على شريك للحياة فى مثل هذه الروعة . ولكننى الآن أنظر فجأة فأجد كل هذا قد تغير ، فأنا أجلس بمفردى بينما تتجه هى ببصرها نحو رجل أصغر سنا وأجمل شكلا ، ويجب ان أعترف بأنها تبدو الآن اكثر شعورا بالسعادة وهذا من شأنه بطبيعة الحال ان يزيد من شقائى

وفى اللحظة التى اكتب اليك فيها هذا الخطاب من منفاى بغرفة المطبخ ، تركتها تجلس فى غرفة الجلوس مع حبها الجديد ... التليفزيون ...

والدك

...

(جيمس اليوت)

الرمح الأسترالى العجيب

انه لمنظر عجيب ، هذا الرمح الذى يرتفع ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ثم يعود هاويا فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقل من زهرة الى زهرة •

منذ ثلاث سنوات حين زارت الملكة اليزابيث ودوق أدنبرة استراليا ، شاهدا استعراضا تمثيليا كان القصد منه مجرد عرض للفن القديم الذى يكون سرا خفيا مغلقا • وكان اللاعب جو تمبرى رجلا قصيرا بدينا أسمر البشرة ، من أصل وطنى ، وكانت الاداة التى استخدمها لابهاج متفرجيه هى ذلك الرمز الشهير لاستراليا ، وأعنى به اللعب بالرمح الاسترالى المعروف بالبومرانج ، وهو سلاح طوله ثلاثة ارباع متر ، ما ان قذف به تمبرى ، حتى انطلق من ارتفاع الصدر الى مسافة ٣٥ مترا ثم صعد فجأة ٣٠ مترا فى الهواء ، ودار دورة متسعة ليكر عائدا نحو قاذفه هابطا من ارتفاعه بسرعة ، وبينما كان السلاح الدوار يقترب نحوه اذا بسرعته تقل فجأة ، واذا به يحوم فوقه ، ونصله يدور ببطء ، أما تمبرى الذى تهاوى على الارض فقد مد يده وقبض عليه بمهارة بمساعدة قدمه العارية •

ان مهارة تمبرى فى اللعب بهذا السلاح الذى يعد من أقدم أسلحة الانسان (كان قدماء المصريين يستعملون الرمح) ليست فريدة فى نوعها فى استراليا ، ففى الاجزاء الشمالية السحيقة لهذه البلاد مازال المواطنون الاصليون يستخدمون الرمح

فى حياتهم اليومية كسـلاح للصيد وأداة للتسلية ·

وقد راقبت معـارك مثيرة بين أساتذة هذا الفن من هؤلاء العـراة ببشرتهم التى فى لون الكاكاو · ان فى امكانهم ان يجعلوا الرمح يرتفع الى ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ليعـود هاويا الى الامام فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقل من زهرة الى زهرة ، أو يجعلونه ينطلق فى حومة الصقر الطائر · وفى منتصف طريق عودته تنتظم حركة الرمح فى الجـو ثم يهوى ببطء الى اسفل وهـو مازال يدور بسرعة حتى يصل الى مستوى الارض تقريبا ، ثم يعود مقبلا بأقصى سرعة نحو قاذفه · لقد شـاهدت قذفات نطاطة يخبط فيهـا الرمح الارض ليرتفع ٤٥ مترا الى الخـارج واثبا فى الهواء ثم يدور دورة يعود بعدها الى راميه · أما الرميات الغاطسة للرمح الذى يشبه طائر النورس فى قفزاته العالية فى السماء ، فينحـدر جانبيا الى اسـفل الى قرب عدة سنتيمترات من الارض ، ثم يتجـه الى أعلى نحو يد راميه ·

وفى مباريات المسافات ، يقذف السـكان الاصليون رماحهم حول شجرة على بعد ١٢٠ الى ١٣٠ مترا بالقرب من أقصى هدف يمكن ان يبلغه الرمح · وفى هـذه الدورات يدور الرمح بسرعة تجعله يبدو كأنه قرص خشبى يلف حول طرفه وعند ارتفاع نحو ٦ أمتار يدور كالعجلة حـول الشجرة فى قوس واسع ، ثم لايلبث أن يكر عائدا ويبلغ أقصى سرعتـه محدثا هديرا كنحلة الطفل (لعبـة دواره) ثم يهبط عند قدمى الرامى بقوة حتى ان حد النصل ينغـرز ١٥ سم فى الارض وهو منظـر يخلع القلب اذا ما كنت تشاهده لاول مرة ·

والرماح التى يستعملها المواطنون الاصليون للقيام بهذه الحركات البارعة تتراوح فى الطول من ٤٦ سم الى متر ، وتتفاوت الزاوية بين الذراعين من ٩٠° الى ١٢٠° ويبدو هذا السلاح القديم كأنه أجنحة الطائرة الصاروخية المسحوبة للخلف ·

واذا فحصت رمحـا لاحظت ان واحدا من ذراعيه أطول من الآخـر بعدة سنتيمترات مع أن للاثنين الوزن نفسه وان أحد الجانبين مسطح بينما الجانب الآخر محـدودب أو مدور ، وهناك أيضا شىء من الانحـراف فى النصل مثل حردة الرفاص · وهـذا الانحـراف هو الذى يجعل الرمح يصعد فى الهواء ، أما شكل الذراعين

المحدودب كجناحى الطائرة فهو المحرك الذى يؤدى الى الارتفاع العمودى ، ولكن لما كان الرمح يترك يد الرامى فى وضع رأسى ، فان « الرافعة » تجذبه جانبا فى مجرى منحن يعود به القهقرى الى الرامى .

ولا يسمح للمواطن الأصلى بالحصول على رمح حقيقى حتى يبلغ مبلغ الرجال وتحت مباشرة شخص يكبره ، وهو يختار غصنا مقوسا من شجرة وطنية كالسنط ويقطع الرمح ببلطة من الصخر ثم يشذبه بعناية . وبعد أن يقربه الى نار ذات دخان حتى يصبح مرنا ، يكسبه اللية التى يريدها وتستغرق العملية كلها عدة ساعات قد تمتد الى عدة أسابيع (أما وقد دخلت أساليب القرن العشرين الى أقصى أركان استراليا فان المواطنين الاصليين أصبحوا يقضون على السمك العائم قرب سطح الماء برماح الصيد المصنوعة من الحديد المجلفن المطلى بالكهرباء) .

والمحارب الشاب يستخدم رمحه فى صيد الطيور كغرض أساسى . فهذا الرمح اذا ما طير وسط سرب من البط البرى أو الببغاوات أو الحمام فانه يندفع الى أعلى نحو الطيور المتصايحة ، التى عبثا ما تحاول تجنب دوامة الموت التى تبدو كأنها تتعقبها كمخلوق مروع شرير ، وقد أحصيت ذات مرة أربعة طيور وهى تهوى فى سحابة من الريش الابيض عقب انقضاض هذا السلاح العجيب المذهل .

لقد كسب فن قذف الرمح من بين الاستراليين الآخرين متحمسين أوفياء من بينهم فرانك دونيلان ، وهو صاحب مطبعة فى سدنى علمه المواطنون الاصليون قذف الرمح حين كان فتى يافعا ، وكانت رميته المسجلة حول قطب يبعد اكثر من ١٤٥ مترا ثم يعود اليه الرمح عند قدميه . وفى السنوات الاخيرة قام دونيلان وفريق من خمسة من الرجال البيض بمباراة فتحدوا فرق المواطنين الاصليين فى مباريات لاظهار المهارة والحذق ، وتغلبوا عليهم بشكل ساحق .

وقد قام دونيلان بتجارب لعمل الرماح من مختلف المواد ، واخيرا أبدع واحدا من مادة البلاستيك يمكن انتاجه على نطاق واسع . وقد باع الرماح لشعوب بلاد كثيرة . وهو يحلم بأن يرى قذف الرماح وقد أصبح لعبة مقبولة فى كل انحاء العالم . ان طيران الرمح الذى يحسن تصويبه جميل بشكل فذ وهو يحلق كالصقر ثم وهو ينغرز ويغطس ويكو

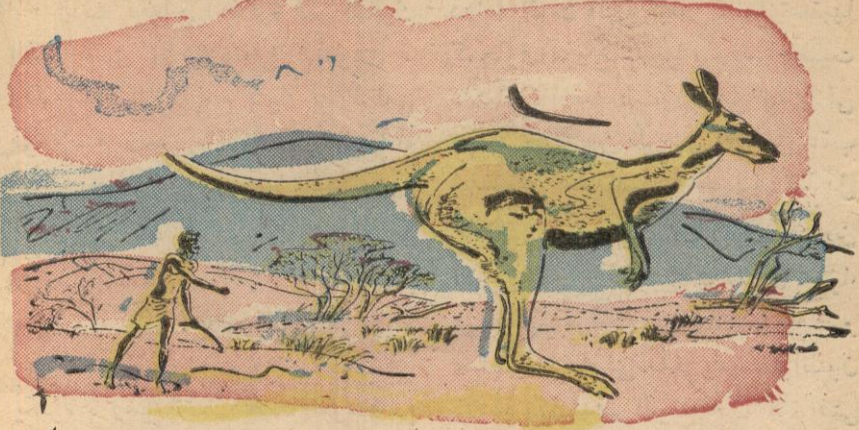

عائدا ، وان مجرد مشاهدة واحد من الرماح لكاف لاغراء عضلات المرء باستعماله .

حدث ذات مرة ، بينما كان دونيلان يدعو فى نضال الى هوايته المفضلة ، ان زار عددا من المدارس عارضا وموزعا رماحه ، واذا بناظر احدى المدارس يخبره وهو يظهر اهماله للفكرة ، ان الاولاد لديهم لعب كثيرة أخرى ومع ذلك فان دونيلان حين مضى فى سبيله ، ترك بالمدرسة رمحا من رماحه . وحينما زار هذه المدرسة بعد ذلك بأيام ، لاحظ بها نافذة محطمة وكان الناظر هو الذى حطمها بنفسه مستخدما ذلك الرمح .

بقلم والى ستيفنس عن مجلة مايفير

وزن البنت ووزن الماشية !

دخلت فتاة شابة مشربا من المشارب باحدى مدن تكساس المشهورة بتربية الابقار ، وقصدت الى ميزان قائم فى صدر المشرب . وقبل أن تصعد الى الميزان التفتت الى وسألتنى : كم تظن وزنى ؟

قلت لها : ٤٢ كيلو . ووجهت نفس السؤال الى رجل يجلس الى منضدة مجاورة فرد عليها قائلا : اعتقد ان وزنك ٥٦ كيلو جراما تقريبا .

وصعدت الفتاة الى الميزان فاذا بها ٥٧ كيلو . وسألت الرجل وانا لا اكاد أصدقه : بالله عليك كيف عرفت الوزن بهذه الدقة ؟

فقال الرجل : لقد اشتريت وبعت اليوم كثيرا من الماشية . ومن عادتى أن أحكم عليها من النظر الى مؤخرتها !

(جاك ديبوا)

كتاب الشهر

معجزة كل يوم

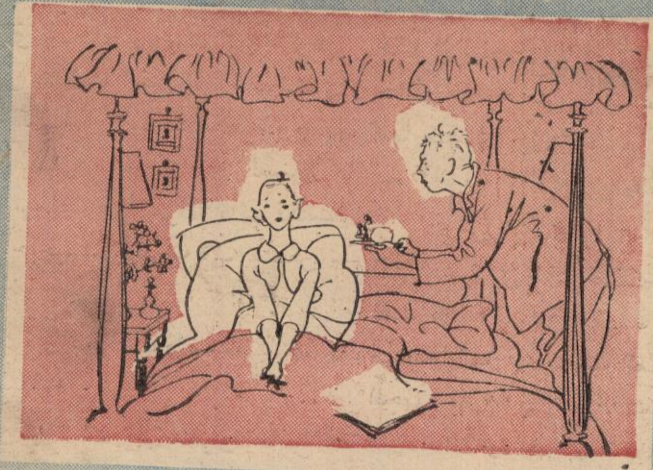

تلخيص كتاب SMALL WONDER

بقلم جراهام بورتر

من منا لا يذكر تلك الفترة السعيدة من حياته .. الفترة التى تمتلىء فيها نفسه بمزيج عجيب من الانفعالات والعواطف المتضاربة ، ينتابه القلق حينا ، ويستبد به الفزع احيانا .. ثم تبلغ فرحته ذروتها يوم يطالعه ذلك الوجه الصغير الذى أمضى الشهور الطوال فى انتظاره ، وتقرع أسماعه تلك الصرخات الحبيبة .. صرخات طفله الاول ..

انها المعجزة التى تقع كل يوم .. فى كل قرية وكل مدينة ، فى الريف والحضر ، فى الصحراء وبين الادغال .. معجزة الطبيعة التى تكفل لهذه الدنيا البقاء ..

انها القصة الخالدة التى تتكرر كل يوم فى حياة كل زوجين ، قصة ميلاد طفلهما الاول ..

معجزة كل يوم

في عصر يوم من ايام الاحد فى أوائل ابريل .. كان فيليب تمبلتون قابعا فى مقعد كبير فى داره ، يرقب فى اعجاب زوجته الين ، وهى قابعة فى مقعد آخر وقد انهمكت فى مطالعة كتاب ، وبدت ملامح وجهها وكأنها طفل صغير واسع العينين ، وفجأة توقفت عن القراءة ، ثم قطبت ما بين حاجبيها ونظرت اليه بتمعن ، وقالت :

– كم كان عمرك يوم أصبت بالتهاب الغدة النكفية ؟

وكان لهذا السؤال مغزى خاص ، فقد انقضت ستة اشهر منذ ان اقترحت عليه الين لأول مرة ان الوقت قد حان لكى ينجبا طفلا ، بعد أن أكدت له ان الجميع قد شرعوا فى انجاب أطفال ، وان كان فيليب قد ارتاب فى تأكيدها ، اذ كان عمله فى شركة السمسرة التى يعمل فيها يقوم على تحليل الاحصاءات ، ومن ثم فقد كان يعلم أن عملاء المستقبل يولدون بمعدل واحد فى كل ٧٫٨٤ ثانية ، وهى نسبة تدعو الى الهلع ، ولا سيما عندما لا يجد احدا من عملاء المؤسسة قادرا على انجاب اكثر من بضع مئات أخرى من الاسهم المالية !

ولكن فيليب لم يحاول ان يذكر هذه المعلومات لالين ، فقد تعلم فى خلال الفترة التى مرت على زواجهما أنها عندما تقول الجميع ، فهى تعنى عادة اثنين أو ثلاثة من أخلص الاصدقاء

ومع أن فيليب وافق على تنفيذ المشروع الذى اقترحته الين ، فقد ظلت الابوة بعيدة عنهما ، وعندما فرغ صبرها اتجهت صوب العلم ، ورغم الجهود التى بذلها معها الدكتور كلايبول طبيب الاسرة ، فان شيئا لم يحدث ليحقق أملها ، وبقيت الين فى خيبة أملها ، نحيلة القوام كما كانت يوم تزوجا منذ ثلاث سنوات .

واخذ فيليب يفكر فى كوخهما الذى اثقلته الرهونات .

كم من الاشياء حققاها خلال تلك السنوات ؟ هناك تلك الستائر الجميلة التى صنعتها الين للمطبخ عندما سكنا الدار لاول مرة ، ومائدة القهوة الانيقة التى اشترتها من حانوت الاثاث القديم واعادت تجميلها بنفسها ، ومع انها لم تكن تعرف شيئا عن الحياكة او

اعمال الخشب ، فقد قامت باعـداد سراويل العمل الزرقاء ، وبذلت جهدا كبيرا فى العمل ، كما بذل هو ايضـا كل ما فى وسعه ، فصـنع صناديق النـافذة التى نبتت فيهـا زهور الجيرانيوم ، وبنى تلك القبة التى تعلو حظيرة السيارة وسور الحديقة .

لم يكن هناك ما يبدو مستحيلا ، ما دمت عازما على أن تفعله ، ما عدا انجاب الاطفال .. !

وهـكذا أحس فيليب بهزة عند سماعه سـؤال الين الذى كان بمثابة اتهام له .

ودق فيليب بقدميه وقال فى اهتمام انها تبحث عن الحل فى المكان الخاطىء فان اصابتـه بالتهاب الغـدة النكفية كانت متوسطة ، فضلا عن أن سـنه لم تكن يومئذ تزيد عـلى العـامين ونصف العام .

وأزاحت الين بيـدها خصـلة من الشعر عن جبهتها ، وابتسمت وهى تقول :

ــ لقد حان الوقت الذى يجب علينا فيه ان نبحث كافة الاحتمالات ، والا فأين سنجد الحل ؟

وسكتت لحظة ، قبـل ان تقترح عليه ان يذهب لزيارة الدكتور كلايبول

***

وبعد يومين ، هبط فيليب تمبلتون من الاتوبيس فى طريقـــه الى منزله بقلب أثقلته الهموم ..

لقد زار الطبيب ، ومنذ ذلك الوقت وهو يخشى مواجهة الين ، بعـد أن أبلغه الدكتور كلايبول انه يشك كثيرا فى أن زوجته سيصبح لها طفل ، أما السبب الفنى لذلك ، فان فيليب لم يدركه تماما ، اذ كانت اللغة اللاتينية هى أضعف دروسه فى المدرسة .. !

واخذ يسائل نفسه : كيف يستطيع أن يسـتجمع شجاعته ليبلغها هذا النبأ ؟

وعندما اقترب من الدار ، شاهد ثلاثة من اطفـال الجيران وهم يلهون بدراجاتهم الصـغيرة ، فأحس بغيرة تجتاح قلبه ، لان جاريه بول ولندا سمبسون استطاعا ان يخرجا هؤلاء الاطفال الى العالم دون مجهود يذكر

وتجمع الصغار حوله ، فابتسـم لهم فى شوق ، وهو يتخيل نفسه وقد اصبح ابا لاطفال مثلهم ، ثم ربت على وجناتهم الصغيرة برقة وحنان وانطلق بعد ذلك الى منزله الخالى من الاطفال ليؤدى المهمة الكئيبة التى تنتظره .

وكانت الين فى انتظاره ، فما كادت تراه ، حتى هتفت قائلة :

ــ هل تعلم يافيليب ؟ اننى حامل !

وهكذا فقد الدكتور كلايبول أحد مرضاه .

وتذكر فيليب ان صديق الدراسة القديم توم بايتون يعد الآن من اشهر أطباء الولادة فى المدينة ، فقال لزوجته بعد العشاء :

– هل تعلمين اننا سعداء الحظ لان لنا صديقا مثل توم .

فسألته فى دهشة :

– توم .. ؟ من هو توم هذا .. ؟

– توم بايتون طبعا ، انه سيكون طبيبا مولدا رائعا لطفلك .. !

فقالت فى تثاقل :

– لماذا أعتقد ان مجرد تفكيرك فى استخدام توم أمر شائن ؟

– ولماذا لا نستخدمه .. ؟ انه طبيب جيد ولو لم يتقاض أجرا ضخما ، هذا فضلا عن انه يهتم شخصيا بحالتك ..

– اجل ولهذا فانى لا اريده .. فقد كان كل همه خلال الحفلات الراقصة أيام الدراسة أن يختلى بى فى سيارته ليطارحنى الغرام ..

فقال فيليب فى اصرار :

– لقد كان هذا منذ سنوات . اما الآن فهو طبيب محترف ، وقد اقسم يمين « أبو قراط » .

– اننى أفضل الموت على ذلك .. كما اننى لا ادرى لماذا نتناقش فى ذلك الامر ، بعد أن اتفقت فعلا مع الدكتور باركلى على زيارته فى الاسبوع القادم .

***

كانت عملية الحمل بمثابة بدء لعبة جديدة بين الين ومعارفها الكثيرين ، وقد تبين لفيليب أن هدف زوجته هو ان تضرب رقما قياسيا فى قوة الاحتمال والتكتم قبل ان يكشف الفريق المعارض سر حملها ، بينما كان خصومها من ناحية اخرى يأملون الا تحمل ، ولم تكن هناك جائزة او

عقوبة للفائز والمهزوم ، بل كان الامر مجرد كبرياء وحب خالص للعبة .. !

ومما ضاعف حماسة الين ، انها علمت عن ثرثرة جاراتها ، ان مودى سكوت صديقتها اللدود ، كانت هى الاخرى يراودها الامل فى أن تحمل ، وان كانت لم تنجح فى تحقيق أملها بعد

وكانت الين ومودى صديقتين منذ سنوات الدراسة الثانوية ، يوم كانت الاثنتان تتنافسان فى الحصول على منصب سكرتيرة الفصل ، وترعرعت صداقتهما اكثر ، كلما كانت تبرز أمامهما منافسة جديدة ، وها هو ذا سباق الحمل العظيم قد اقبل ، ولا تزال مودى واقفة عند خط البداية دون ان تدرى ، بينما قفزت الين حتى أوشكت أن تتم الدورة الاولى .. !

واقسم فيليب لزوجته ان يحتفظ بالسر الرهيب بين ضلوعه ، مع استثناء واحد ، فقد أذنت له ان يبوح به لابويها ، وماكادت مسز مارش تسمع هذا النبأ ، حتى قالت فى صوت مرتعش :

ـ انى سعيدة .. سعيدة جدا !

ثم انخرطت فى البكاء ، واردفت بعد قليل :

ـ لقد اوشكت أن اعتقد انى لن اكون جدة أبدا .

وشرعت على الفور تسرد على ابنتها أنواع الاعمال التى سوف تشغلهما استعدادا لهذا الحدث العظيم . هناك ملابس يجب أن تحاك خيوطها وستائر يجب ان تعد ، ومواعيد للاطباء وغير ذلك من الاعمال .

كان جدول الاعمال مزدحما حقا ولكن مسز مارش كانت تواقة الى الاشتراك فى تنفيذه .

وكان يبدو انها اختارت فعلا جنس المولود المنتظر . اذ قالت تقترح فى مرح :

ـ الا يكون طريفا أن تسجلى اسم ابنتك الصغيرة فى كلية (ولسلى) فى نفس اليوم الذى تولد فيه ؟

وأعاد هذا السؤال زوجها مستر مارش الى عالم الحقيقة بعد أن ظل فكره شاردا فترة طويلة ، فرفع حاجبيه الكثين ، وقال لزوجته :

ـ يبدو لى انك نسيت يامادج ان هناك مولودا ذكرا يولد بين حين وآخر !

***

وهكذا ظل السر مكتوما حوالى ثلاثة أشهر ، ولكن هذا الغطاء المغلق بعناية ، كان يخفى تحته شغبا عائليا كبيرا ، فمنذ اعراض الشهر الثانى للحمل ، بدأت الين تسرد عددا هائلا من الاضطرابات الجسمانية ، لم يكن

فيليب السليم النية يعلم شيئا عن اكثره ، وان كان يعرف شيئا واحدا عن ثقة ، وهو أن المرأة تشعر بارتياح كبير عندما تجد تحت تصرفها كل هذا العدد من الامراض .. !

ولكن وساوس الين كانت تثير متاعب مستمرة لفيليب ، فهو لم يضطر الى أن يجلب لها فى الفراش كميات لاتحصى من الفاكهة والبسكويت فحسب ، بل انه اضطر الى ان ينام فوق فتات البسكويت ، فاذا استطاع ان يغمض عينيه لم يدم ذلك طويلا .. فقد نصح الدكتور باركلى زوجته أن تستهلك يوميا لترا من اللبن وثلاثة من الماء على الاقل ، وقد ادى عملها بهذه النصيحة الى تكرار ذهابها الى الحمام مرات كثيرة ، وكانت رحلات الذهاب والاياب هذه لا توقظه من نومه فحسب ، بل كانت توقظ ايضا فتات البسكويت المبعثرة على الفراش حتى اذا عادت الين استغرقت فى النوم ، بينما يظل فيليب يتلوى من الارق .. !

وفى أواخر يونيو ، كان جسم « الين » يقترب بسرعة من النقطة التى يصبح بعدها اعلان النبأ أمرا لامناص منه ، ولحسن الحظ ، اعلنت مودى فى أول يونيو انها تتوقع طفلا فى فبراير التالى ، وعندئذ استولى الفرح على قلب الين ، فقد كانت تنتظر طفلها فى ديسمبر ، أى أنها لم تحفظ سرها أطول فترة فحسب ، بل انها ستهزم مودى ايضا فى موعد الولادة وتسبقها بشهرين .. !

وبينما كانت الاسابيع تجرى ، كان يبدو لفيليب أن نومه العميق قد أصبح مجرد ذكرى ، وكلما زادت النفقات التى يدفعها ، زادت عصبيته حدة !

وفى ليلة حارة من ليالى الصيف الاخيرة ، أخرج فيليب كوما من الفواتير المنزلية التى كان قد اخفاها بعيدا عن الانظار ، وجلس يجمع ارقامها فى خوف ، وما كاد يصل الى نصف عمود الارقام ، حتى قالت الين فجأة:

ـ ما رأيك فى « وندى » ؟

فقال فى دهشة :

ـ من وندى هذه ؟..

ـ وندى تمبلتون ؟

ـ لا اظن انني اعرفها .. هل هى احدى الاقارب ؟

فصاحت فى غضب :

ـ اواه يافيليب ، لقد كنت اسألك رأيك فى اسم « وندى » اذا جاء مولودنا بنتا .

فقطب حاجبيه ، وظل يردد الاسم بضع مرات فى تفكير ثم قال :

ـ ما رأيك فى « جـين » ؟ انك لا تستطيعين الاعتراض على هذا الأسم ؟

فهزت رأسها قائلة :

ـ لقد استبعدت انا وأمى اسم « جين » .

ـ أمك .. ؟

ـ أجل ، ولعلك تعرف ان الاطفال لا يصلون الينا حاملين بطاقاتهم الشخصية ، ولهذا تناقشت طويلا مع أمى فى اختيار الاسم .

ـ وما هو الاسم الذى اقترحته ؟

ـ ان أمى عاطفية النزعة ، ولهذا فهى تفضل اسما ظل متوارثا فى أسرتها منذ أجيال .. هو « كاساندرا » .

فصاح فى هلع :

ـ كاساندرا .. ؟ هل تمزحين ؟

ـ كلا ، وهذا هو السبب فى اننى اخترت اسم « وندى » فقد تتعلم أمى كيف تحبه ايضا .

فقال وهو يتثاءب :

ـ ولكنه لا يعجبنى أنا أيضا . . على أية حال اذا أردت أن تستخدمى اسما من أسماء الاسرة ، فلا مانع ، ولكن أرجوك الا يكون اسم كاساندرا

وبعد نصف ساعة ، قال فيليب فى غرفة النوم ، وقد أغرق صوته المتعب فى الوسادة :

ـ هيا الى الفراش ياعزيزتى ، انت تعلمين أن الطبيب أمرك بالراحة كثيرا

وكانت الين منهمكة فى ذلك الوقت فى الوقوف فوق مقعد أمام المرآة ، لترى صورة بطنها من جانبها . ثم قالت :

ـ أعتقد أننى تضخمت عما كنت عليه فى الصباح . . أليس كذلك يا عزيزى ؟

وغلبه النعاس اخيرا فنام ، وبعد ثوان أو دقائق أو ساعات ـ لايعلم ـ استيقظ ليجد زوجته وهى تضربه بمرفقها بين ضلوعه ، وتقول لاهثة فى الظلام :

ـ هل تعلم .. ان المولود يحرك أقدامه ، هاهو ، هنا . اعطنى يدك.

وامسكت يده ، وهى تقول :

ـ هنا .. ! هل تشعر به .. ؟

ولكنه اعترف ـ فى صدق ـ انه لم يشعر بشىء ، ثم استغرق فى النوم مرة أخرى قبل ان يتم حديثه ..

ولم ينم طويلا هـذه المرة ايضا ، فقد هزته الين بالحاح وقالت هامسة:

ـ انه يضرب بقوة لم أعهدها ، ضع يدك هنا ، انتظر دقيقة ..

وبذل فيليب جهده ليبقى عينيه مفتوحتين ، ولكن الدقيقة مرت دون ان يحدث شىء ، وظل ينتظر ، بينما أخذت الين تحتج لانه لايهتم بالالتفات

لهذا الحدث العظيم . واخيرا اضطر الى أن يكذب ويقول انه شعر باقدام الطفل وهى ترفس يمينا وشمالا ..! وعندئذ فقط ، سمحت له الين أن يواصل النوم !

***

وفى أوائل الخريف شعر فيليب بحقارة شأنه وتفاهة الدور الذى يقوم به فى المنزل .

كانت غرفة النوم الصغرى هى عرينه وملجاه الدائم ، وهى خلوته المحبوبة التى لا يستطيع أحد أن ينتهك حرمتها ، فهناك يعتكف وحده بعد ساعات العمل المتعبة فى المكتب. وكان المفروض دائما أنه سيحتفظ بهذا الملجأ المقدس ، وأن الطفل سوف يتخذ لنفسه سكنا فى ركن غرفة النوم كأنه عصفور أو قط سيامى.

ولكن ألين عادت ذات يوم مع أمها من جولة شراء ، ومعهما حوض صغير لاستحمام الطفل ، وضعاه فى عرين فيليب . وسرعان ماتبع هذا الاعتداء الاول على ممتلكاته الخاصة اعتداءات أخرى ، اذ انضم الى حوض الاستحمام صندوق أبيض لامع لملابس المولود ، وميزان صغير ، وأدوات للتعقيم .

ويبدو أن لوازم الطفل لم تكن لها نهاية ، اذ عاد فيليب ذات مساء ليجد باب الدولاب وقد اغلقه فراش الطفل الصغير .

وقال لزوجته وهو يحاول ضبط أعصابه بشدة :

ــ اننى لا أريد أن أكون طاغية .. ولكن ماذا سنفعل بكل هذه الاشياء ؟

فقالت فى هدوء :

ــ هل نسيت انك توشك أن تصبح أبا ؟

فأجاب وهو يشير الى عرينه الذى امتلأ بكل هذه الاشياء :

ــ وكيف أستطيع أن أنسى .. وسكت فترة ، ثم قال :

ــ ولكن ، أين سنضع كل هذه الاشياء ؟ .. أعنى بصفة دائمة ؟

فقالت بطريقة مراوغة وان كان معناها واضحا :

ــ لعلك تعلم أن خبراء تربية الاطفال يقولون انه لابد للطفل من غرفة خاصة .

ــ ولكنى ارفض أن أطرد من غرفتى ، ان اطفال العالم جميعا لايستطيعون طردى من معتكفى ! .

وعاد بعد أسبوعين من عمله ، ليجد ستائر وردية اللون ، تغطى نوافذ المكان الذى كان فى يوم ما ..

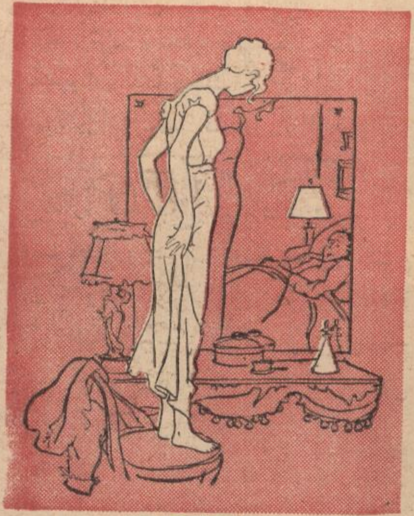

مملكته الصغيرة التى لاتمس !

***

وفى يوم ١٤ نوفمبر ـ اى قبل شـهر كامل من اليوم الذى ينتظر وصول الطفل فيه ـ عاد فيليب الى منزله ، وانحنى على جبين زوجتـه فقبلها .. ثم سألها :

ـ ماذا قال لك الطبيب اليوم ؟

ـ ان باركلى رجل لطيف للغاية ، لقد جعلنى أشعر باطمئنان كبير

ـ وهل طمأنك بشأن الالم الحاد الذى تشعرين به ؟

ـ أى ألم ياعزيزى ؟

فقال فيليب :

ـ الالم الذى أحسست به فى خصرك ، والذى أيقظتنى من النوم لتحـدثينى عنه .

فأرسلت بصرها من النافذة بعيدا ، وسرحت فى قليل من التفكير ، ثم قالت :

ـ لقـــد طلبوا الدكتـــور باركلى للحضور الى المستشـــفى فى نفس الوقت الذى كنت على وشـــك أن أسأله فيه عن هذا الالم ..

وفى تلك الليلة ، دخل فيليب غرفة نومه عائدا من الحمام ، ليجد زوجته ألين قد اتكأت على الوســادة وهى تبكى ، فسألها فى لهفة :

ـ ماذا حدث ياعزيزتى ؟

فحاولت أن تغطى تجهم وجههـــا بابتسامة جريئة ، ثم قالت :

ـ لقـــد عاد وجع الظهـــر مرة ثانية ..

فسألها بصوت أجش :

ـ ماهـــو رقـــم تليفـــون الدكتور باركلى ؟

فاقتربت بشفتيها من وجنتـــه فى خجل ، ثم قالت :

ـ ســوف يسير كل شيء على مايرام يافيليب ، كمـــا أنك لاتســـتطيع ان تطلبه فى المنزل ، بل يجب ان تطلبه من المستشـــفى ، فهـــو لايعطى رقم تليفونه لمرضاه .

ولكن فيليب هرع الى التليفون ، وبعد محاولات عديدة استغرقت اكثر من نصف ساعة ، سمع صوتا يقول :

ـ دكتور باركلى يتكلم ..

فقال فى صوت مرتفع :

ـ اننى فيليب تمبلتون ، لقدكانت زوجتى تشكو آلاما شديدة فى مؤخرة ظهرها .

فسأله الطبيب :

ـ منذ متى بدأ الحمل ؟

ـ ٨ شهور

ـ وهل هناك أعراض أخرى ؟

ـ أجل ، انها متعبة ومضطربة بصفة عامة

فقال الطبيب وهو يتثاءب :

ـ كل الحوامل كذلك ، متى تم فحصها آخر مرة ؟

ـ ولكنك رأيتها بعد ظهر اليوم يادكتور ؟

ـ أجل ، أجل الين تمبل .

ـ ان اسمها تمبلتون .. الين تمبلتون

وتتابعت أسئلة الطبيب بعد ذلك عن موضع الالم بالضبط وكيفية سيره ، ومواعيد حدوثه الخ ...

واحدث هذا الاهتمام أثره فى نفس فيليب .. وسرعان ما قال فى بشاشة :

ـ اننى أشعر بالاسف يادكتور ويجب أن أعتذر لك

ولكن الطبيب قاطعه قائلا :

ـ هل تشعر بألم كبير الآن ؟

فقال فيليب وهو يضحك :

ـ ان زوجتى مستغرقة فى النوم الآن ، ويبدو انها فى حالة جيدة ووضع السماعة وقد شعربارتياح لاحد له . ان الدكتور باركلى رجل يعرف عمله جيدا .

واغلق فيليب عينيه ، ولكنهماكاد يستغرق فى النوم ، حتى جلستاليه فجأة فى الفراش ، وقالت :

ـ وجدتها .. وجدتها !

وسرت البرودة فى عموده الفقرى ، وخشى أن يكون الطفل فى الطريق فورا . وفجأة التفت ذراعا الين حول عنقه ، وقالت :

ـ لقد اكتشفت الاسم الذى يجب أن نطلقه على المولود أثناء الحلم . انه اسم (باتى) باتى آن تمبلتون ، وسندللها باسم بات ، أليس رائعا ؟

***

وفى ليلة عاصفة كثيفة الضباب ، كان فيليب والين جالسين يلعبان الورق حين دق جرس التليفون فجأة ، فقامت الين للرد على السائل .

وسمع فيليب صـوت الين عبر الغرفة يقول :

ـ ما أروع ذلك ، اننى سعيدة جدا ، انه أعجب نبأ سمعته .

وما كادت تنتهى من الحـديث ، حتى بدأت كتفاها وكأن ثقلا كبيرا وضع فوقهمـا .. ثم راى فيليب عبرة تسيل فى سكون على بساط الغرفة ، فهرع اليها ، وسألها :

ـ ماذا حدث ؟ ..

فقالت وعلى شفتيها ابتسـامة زائفة :

ـ لقد وضعت مودى طفلتها وهى فى الشهر السابع !

***

وبعد أسبوع واحد ، اى بعـد خمسـة أيام من الموعـد الذى كان منتظرا أن تضع فيه الين طفلهـا ، أيقظته فى رقة ، وكانت السـاعة قد جاوزت الثانية صباحا ، وهمست قائلة :

ـ هنـاك شىء مريب يجرى فى أحشـائى ، اننى أحس بأن الطفـل سيصل الليلة .

وعلى الرغم من ان الانتظـار قد رهقه كثيرا ، فان هـذه الكلمـات جعلته يستيقظ فورا فى حالة تنبه تام .

كان قد درس دوره فى العمل عندما تحين اللحظة الحاسمة .

ووفقا للخطة الموضـوعة ، شرع يرتدى ملابسه ، ناصحا زوجتـه أن تبقى هادئة ، ثم اتصـل بالطبيب تليفونيا ، ولكن زوجته أسرعت تقطع الاتصال التليفونى قائلة :

ـ ماذا تفعل يافيليب ؟ .. ليس هناك مايدعو للانزعاج .. ان الطفل لايصل فى المتوسط الا بعد ١٢ ساعة من بدء الاوجاع .

فقال فى صوت عال متحديا :

ـ هناك أطفال يولدون فى ٢٤ ساعة ، وآخرون يأتون بعـد عشر دقائق ، هذا هو معنى كلمة فى المتوسط ..

ولكنهـا قالت وهى تعيـده الى فراشه :

ـ اسمع ياعزيزى .. ان الدكتور باركلى سوف يسخر منك اذا أزعجته الآن ، فلا تحاول دعوته الا اذا بلغت الاوجاع حدا يسمح بذلك

وقبل أن تنتهى من كلماتها ، قالت وهى تضغط على شفتيها :

ـ هاهى واحدة أخرى ، امسـك ساعتك الآن وعد الوقت ..

وراح فيليب يسجل الوقت على ورقة صغيرة ، ثم قال مقترحا :

ـ ألا ترين أننـا يجب أن نخبر

والدتك تليفونيا ؟

واحس فى تلك اللحظـــة بحب جارف لحماته لم يشعر بمثله قط ، ولـكن الين قالت ان الوقت لم يحن لدعوة أمها بعد .

وفى الساعة الثالثة صباحا ، قالت الين :

ــ لقد مرت ١٥ دقيقة لم اشـعر خلالها باوجاع ، فلعل هـذه المظاهر خادعة ، واعتقد أننا يجب ان ننتظر بضع دقائق أخري قبل أن نستأنف النوم

وأصلحت من وضع وسادتها ، ثم قالت :

ــ دعنا نتحدث قليلا . خبرنى ، هل تعتقد ان هتلر لايزال حيا ؟ . انهم يقولون أنه مازال يعيش متخفيا فى أمريكا الجنوبية .

فقال على الفور :

ــ بل أعتقد انه ميت ، ولكن .. لقد أضعنا ساعة بلا جدوى ، فلماذا لانستدعى الطبيب ؟

فقالت :

ــ اننى غير واثقة تماما .

ــ ولكن الدكتور باركلى يتوقع اننا سندعوه يوما ما بكل تأكيد .

فقالت الين :

ــ ليس هذا ما أعنيه ، لقد كنت أعنى اننى غير واثقـــة من أن هتلر مات ، فهناك أشخاص يؤكـدون أنه يعيش فى أمريكا الجنوبية !

ــ حسنا .. حسـنا .. انه فى أمريكا الجنوبية .

وفى تلك اللحظة ، أحست باوجاع اخرى جذبتها الى الفراش . وسالت عبرة أخرى على وجنتها .

وهرع فيليب فاتصـــل بالطبيب دون أن تعترض هذه المرة ..

وبعد خمس دقائق ، سمع صوت دكتور باركلى يقول مزمجرا :

ــ ماذا حدث ؟

ــ ان زوجتى على وشك الوضع

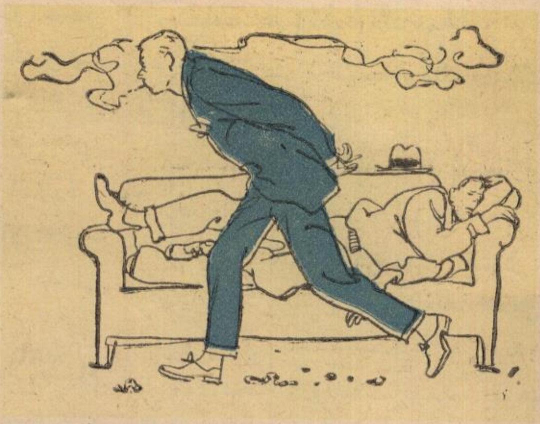

ووضع فيليب السماعة فى عصبيـة ، ثم التفت لزوجته قائلا :

ـ أن الطبيـب يصر على أن نذهب الآن فورا الى المستشفى .

***

كانت الرحـلة الى المستشفى أعظم تجربة محطمة للاعصاب واجهها فيليب ، وقد انطلق بالسيارة يبطء وسط الشوارع الخالية المظلمة ،وهو يحرص على الا يصبح ابا وهما على قارعة الطريق . وخيل اليه أن الطريق قد طال ، وان كل شارع قد امتد الى ثلاثة أضعاف طوله الاصلى . وبعد رحلة بدت أنهـا لن تنتهى ، وصلا الى مقربة من المستشفى ،بعد أن استمع من الين الى كل التعليمات عن الاعمال التى يجب أن يقوم بهـا اثناء وجودها فى المستشفى .

وعنـدما توقفت السـيارة أمام المستشفى ، ابتسمت اليـه فى رقة قائلة :

ـ هل تذكر الليلة التى قبلتنى فيها اول مرة فوق الربوة ؟ .

فقال : بلا ريب .

فهمست :

ـ ما الذى جعلك تظن ذلك ؟

ـ لان موعد الوضع قد حان منذ خمسة أيام .

ـ حـدثنى عن الاوجاع ، وكيف تسير ؟

ورد عليه فيليب ، بينما واصل الطبيب استجوابه ..

وأحس فيليب بالحنق على هـذا الرجل الذى يضيع الوقت فى هـذا الحديث الطويل ، فانتهز فرصـة سكوته لحظة وقال :

ـ ألا تعتقد أنه من الافضل نقلهـا للمستشفى ؟

فقال الطبيب وهو يتنهد :

ـ حسنا ، سأتصل بالمستشـفى لانتظاركمـا ، وعليـك أن تصـحب زوجتك فى السيارة الى المستشـفى على مهل .

ـ فيليب ، قبل أن ندخل ، هل تقبلني مرة اخرى مثلما فعلت فى تلك الليلة ؟

***

واخـذوا الين الى عنبر الولادة ، بينما جلس فيليب فى قاعة الانتظار ، على أن يراها بعد ٢٠ دقيقة بعد أن يتم اعدادها للوضع

ورأى على مقربة منه رجلا ينـام على أريكة ، وقد دلت ملابسـه على أنه كان ينتظر هناك منذ ٤٨ ساعة .

وحضرت ممرضة بعد قليل دعته لمرافقتها لرؤية زوجته ، فسـار الى جوارها فى هدوء عبر الردهة الطويلة .. وسألها فى لهفة :

ـ ماذا يفعـل الدكتـور باركلى الآن ؟

ـ أعتقد أنه نائم .

فقال وقد كاد يتعثر فى سيره :

ـ نائم ؟ أين ؟

ـ فى منزله كما اظن .. وسنخطره نحن فى الوقت المناسب .

واشارت له الممرضـة الى باب نصف مفتوح ، سـمع صوت الين ينطلق من داخله تناديه .. ودلف الى الداخل ، واقترب منها وسألها :

ـ كيف الحال الآن ؟

ـ انني على استعداد تماما

فانحنى على جبينها وقبلها، فقالت فى بهجة :

ـ لقد أعددت لك طعام الافطار فى المنزل .

واخذا يتحدثان عن عيد الميلاد ، والهدايا التى ينتظر ان يتلقاها الطفل .. وفجاة أطبقت بيـدها على يده بقوة كالمنجلة ، وأغلقت عينيها بقوة، وبدأت قطرات من العرق تتـدحرج على صدغيها ، وعنـدما انتهت نوبة الالم ، القت برأسها على الوسـادة وحاولت أن تبتسم وعنـدئذ طلبت اليه الممرضة أن يخرج من الغرفة .

***

وبعد الخامسة صباحا بقليـل ، وصل الدكتور باركلى .

كان فيليب يذرع غرفة الانتظـار جيئـة وذهابا دون توقف ، يجلس أحيانا على مقعد ويمسك مجـلة فى تثاقل ، ثم يخرج ليرتشف قدحا من الماء أو ينظر الى وجهه فى المرآة .

واسـتيقظ الرجل النـائم فوق الاريكة ، وقال وهو يتثاءب :

ـ اسمى مارتن

فذكر له فيليب اسمه وهو يشد على يده ، كما يفعل متسلق الجبال

الذى التقى برجل آخر فوق قمة (كلمنجارو) .. قائلا :

ـ هل امضيت هنا طويلا ؟

ـ منذ منتصف الرابعة صباحا . وانت ؟

ـ لقد سبقتنى بعشر دقائق .

وادرك فيليب السر فى نوم مارتن وسط هذه الظروف ، عندما قال له انه أب لاربعة أطفال وان الخامس قادم فى الطريق فى اية لحظة .

ودخلت ممرضة تؤكد نبوءة مارتن ، وكانت تدفع بيدها فراشا على عجل ، ووراءها أخرى تحمل طفلا على ذراعيها ..

وهرع مارتن يستقبل زوجته وطفله الخامس ، بينما كان فيليب ينظر فى دهشة الى الرجل الذى انجب خمسة بهذه السهولة !

وبقى فيليب فى وحدته . كان يحس بالحاجة الى شخص الى جواره يحدثه ، حتى ولو كانت حماته !..

وسار نحو النافذة ، ووقف يحدق فى الظلام السائد فى الخارج ..

كانت السماء تمطر ، واغصان الاشجار تنحنى تحت قوة الريح الشديدة ، فضم قبضة يده ، وقال هامسا :

ـ اجعل كل شىء على مايرام يا الهى .. من اجلها .. أرجوك يا الهى .

وكان قد نسى كل شىء عن الزمن ، عندما سمع صوت الدكتور باركلى ، فاستدار فجاة وقلبه يدق بعنف .

ووضع الطبيب يديه على كتفى فيليب .. وقال :

ـ أيها الشاب .. لقد اصبحت أبا لطفلة جميلة !

وظل فيليب يحدق فى وجهه دون أن ينبس ببنت شفة ، ثم انطلق نحو الغرفة التى ترقد فيها زوجته ..

وارتعد عندما شاهد فى طرف الردهة ممرضة تدفع أمامها سريرا متحركا ، وعلى بعد بضعة امتار خلفها ، ممرضة أخرى تحمل شيئا بين ذراعيها ، فاسرع يعبر الردهة نحوهما

كانت الين تبتسم وهى تغالب النوم ، كطفل سعيد !

وحاول ان يقول شيئا ، ولكن الكلمات توقفت فى حلقه ، ثم شاهد طفلته ..

هذا الشىء الضئيل ، الذى اشترك مع الين فى اخراجه !

يا الهى .. انها جميلة جدا .. بل

انها أجمل من كل طفل ولد فى هذا العالم !

واقترب من الجسم الضئيل ، وراح يتلمس جلده الناعم بأطراف أصابعه .

هذه يد ابنته .. انها فى حجم أوراق الزهرة فى براعمها .

واجتاحه أعجب وأقوى احساس شعر به فى حياته .

وبدا ذقنه يهتز ، وعيناه تدمعان ، وحاول جهده ألا يتصرف كانسان مخبول .

وقالت الين وهى تهمس فى أذنه :

ـ انها تحب أباها !

وكان هذا أكثر مما تحتمله عواطفه ، فانحدرت العبرات على وجنتيه ، وهو يدفن رأسه بين ذراعيها .

وهكذا ولدت .. كاسندرا تمبلتون !

من باب الاجتماعيات بصحيفة « ستيت جورنال » بولاية الينوا .

« تحتفل مسز ت . ميرفاى يوم الاحد القادم بعيد ميلادها الثامن والاربعين . ومما يجدر ذكره أنها تقيم فى سبرنجفيلد منذ ٥٧ عاما . »

من السهل أن تتعرف على رئيس وزراء فرنسا فى أى صورة للاقطاب الاربعة .. فهو الشخص الوحيد الذى لم تعرفه قبل ذلك .

(بنفسيولا هيرالد)

أثار شاب ارتباك أصدقائه بالسؤال التالى : بما أنك لست طرفا فى المشكلة .. فما رأيك فى الجنس البشرى ؟ .

(دافيد برادى)

بهجة الاعياد

كوكا كولا تجعلك فى

غاية الانشراح

كوكا كولا

عندما يجتمع أفراد العائلة فى أيام العطلة والأعياد، دع كوكا كولا تزيدهم انشراحا، فإن نقاوتها وطعمها اللذيذ يضفيان البهجة على كل مناسبة

تمتع بشرب كوكا كولا اليوم

معبأة باذن من : شركة ذى كوكا كولا

س.ت ٢٢٠٩١ 912/SEP-Ag. EXP. 735

Nivada
Compensamatic
تجمع
كل ماهو نافع
١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
(دقيقة فى اية درجة حرارة)
مع الأناقة
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ أحدث طراز
من أكثر الساعات المضادة للماء أناقة فى العالم كله
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة
مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة ! قصة الزمن
نيفادا
جرينشن - سويسرا

تذهب إلى أى مكان

قويّة

١٠٥ حصان

ان محركها القوى سوبر قوة ١٠٥ حصان ، وعجلاتها الاربع المندفعة وتركيبها المتفوق كلها تهيىء لك الوسيلة للتغلب على مصاعب الطرق والارض الوعرة التى لم يكن فى الامكان اقتحامها فيما مضى . فسواء أكان المكان شواطىء رملية ، أو جبالا ، أو أحراشا أو مستنقعات أو أى نوع من الطرق أو الامكنة فى جميع بقاع العالم ـ فانها جميعا سواء بالنسبة لسيارات لاند ـ كروسر . ولا تقتصر مميزاتها على ذلك ، فان نفقات تشغيلها اقتصادية ايضا بشكل مدهش

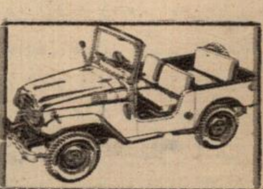

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co. Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd. P.O. Box 213, Amman.

التقدم فى ألمانيا الغربية
آلات كاتربلر تحل مشكلة نقص الفحم

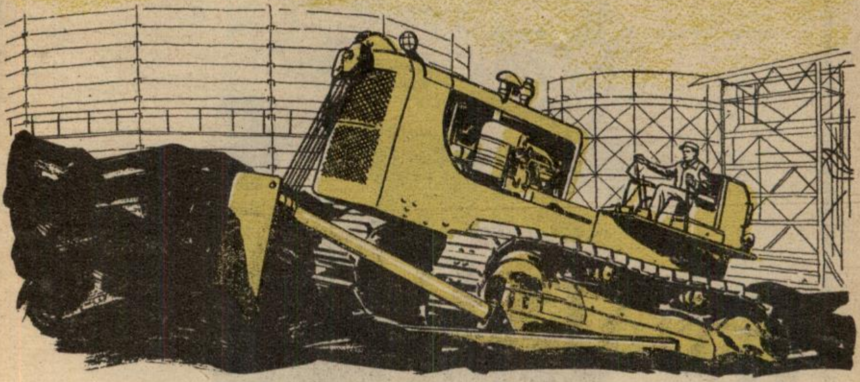

كيف تعالج جبال الفحم

بلغ اشتداد الطلب على الفحم المرحلة الحرجة فى المانيا الغربية . وتحل بعض الطوائف هذه المشكلة باستيراد شحنات هائلة ، ولكن هذا الحل يخلق بدوره مشكلة اخرى : كيف يمكن اختزان هذه الجبال من الفحم ؟

وتواجه مؤسسة تكنيش ويرك فى سنوتجارت هذه الازمة بالاستعانة بجرارين جبارين طراز كاتربيلر D-8 فهذان الجراران القويان المزودان ببولدوزر يكدسان الفحم ويختزنانه بضغطه ضغطا شديدا يتيح الحصول على مساحة تخزين اضافية مقدارها ٣٠ ٪ ، ونتيجة لذلك يقل خطر اشتعال الفحم من تلقاء ذاته . وتستطيع هذه الآلات تكديس حوالى ٤٠٫٠٠٠ طن بارتفاع ١٤ مترا (٤٦ قدما) دون حاجة الى استعمال ونشات كبيرة غالية الثمن

ان الآلات التى ينتجها كاتربيلر لتكديس وخزن الفحم الثمين فى جميع أنحاء العالم توفر الجهد والوقت والمال للرجال التقدميين فى كل مكان .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A.
Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland
Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela
Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario
Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne
Caterpillar Brazil S.A., Máquinas e Peças, Sao Paulo

صانع الأحذية الممتازة

يفضل ورنيش الأحذية

GRIFFIN

لأن عملاءه من « الصفوة الممتازة » ، ولأن هذه الطبقة فقط هى التى تعرف كيف تلمع فى المجتمع بأحذيتها البراقة اللامعة .

ورنيش جريفين يطلى الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .

يوجد طلاء (ورنيش) جريفين لجميع أنواع الاحذية وألوانها

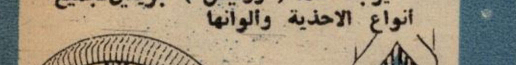

استعمل ورنيش

GRIFFIN

علامة تجارية

الجيل

يصدر عن دار اخبار اليوم

صباح الاثنين
من كل أسبوع

الثمن ٣ قروش

تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

كيف تخدم مجموعة شركات انجلش

فى جميع انحاء العالم – فى البلاد الصناعية ، وفى البلاد التى تحتاج للصناعة ، تلعب مجموعة شركات جنرال الكتريك (بما فيها مؤسسة نابيير) دورا نشطا متعدد الجوانب وبخاصة فى تقديم وسائل توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان هذه المنظمة العالمية التى تملك مصانع فى اربع قارات ، وتحقق اعمالا فنية واسعة النطاق وتتوفر لها خبرة عظيمة وابحاث متقدمة لفخورة بان تساهم فى تحسين موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد بكونيز هاوس ، كينجسواى ، لندن و س ٢ تنتج معدات توليد تعمل بالبخار والزيت والماء ، توربينات الغاز ، محولات ، مكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، أجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ، مراوح بحرية وقطعها ، طائرات ، معدات طائرات ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر ، معدات الآلات الكهربائية للمصانع ، عدادات ، أجهزة تحويل ، أدوات كهربائية منزلية

د . نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و. ٣ تنتج توربينات بالغاز الهواء ، محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، أجهزة للتسخين السطحى بطريقة منع التجمد

شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

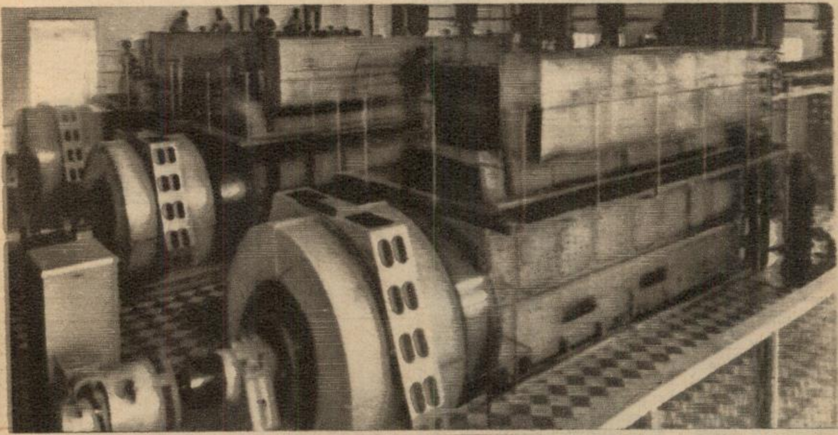

زنزبار : ثلاثة مجموعات توليد ديزل قوة ١.٨٨ حصان تركب فى محطة توليد القوة الكهربائية بساتنى بزنزبار وقد وردتها شركة جنرال الكتريك

اليكتريك العالم كله

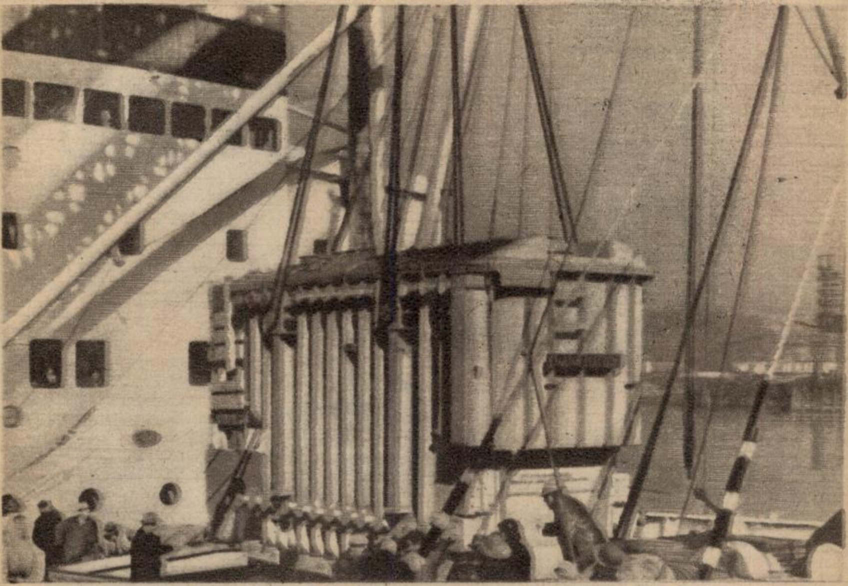

الولايات المتحدة ـ تفريغ محول ذو فيز واحد لمحول جنرال الكتريك MVA - 240 طلبته ادارة القوى الكهربائية فى بونفيل بأورجون . ان شركة جنرال الكتريك ستورد أيضا وحدتين MVA-345 لادارة تنسى فالى وستكون أعظم وحدات ذات ٣ فيز صنعت حتى الآن

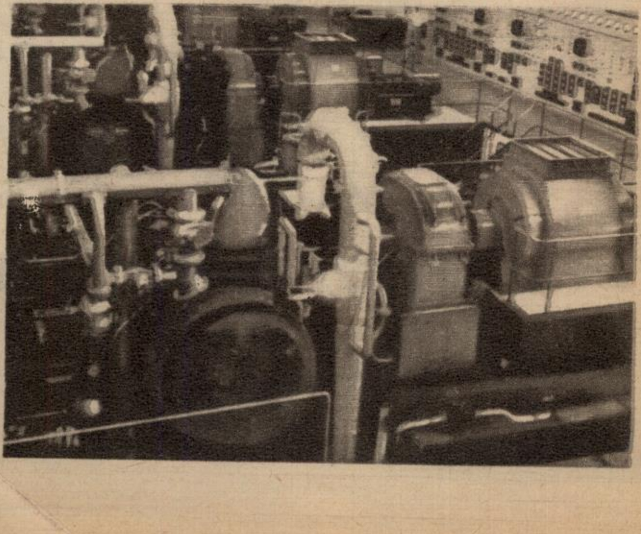

العراق : داخل محطة توليد القوة الكهربائية التالية لمعمل تكرير البترول الحكومى ببغداد بالعراق : ثلاث توربينات بخارية انجليش الكتريك ومولدات التيار التلاوى ، أما لوحة المفاتيح ففى المؤخرة

ISUZU

TRUCKS
BUSES
FIRE ENGINES

سيارات نقل اتربة
انوزارة الانشاءات اليابانية تستعمل
أعدادا كثيرة منهـا ، وفى ذلك دليل
ساطع على مدى امكان تكييف هـذه
السيارات المهام التى قد تستعمل
لادائها

أوتوبيسات وسيارات نقل
تشغيل اقتصادى ونفقـات
صيانة بسيطة ذلك هو شعور
أصحاب سيارات ايوزو فى جميع
انحاء العالم.

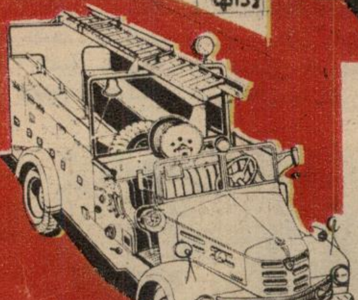

سيارات مطافى
لقد ثبت امكان الاعتماد على
محركهـا وطول احتمـاله مع
خلوه من كل مسببات المتاعب
لاقسام المطافى اليابانية .

ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan.
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

الضحك خيرُ دواء

تناهى الى سمعى هذا الحوار بين شاب وصديقته اثناء مشاهدة احد الافلام :

قال لها الشاب :

ـ هل ترين الشاشة جيدا ؟

ـ نعم !

ـ هل تشعرين بتيار هوائى ؟

ـ لا !

ـ هل يضع الشخص الذى وراءك قدميه فوق مقعدك ؟

ـ لا !

ـ هل يضايقك ان نتبادل اماكننا ؟

(ب. ليند ساى)

***

لما كنت ادير منزلا لسكنى الطلبة قرب معسكر لاحدى الجامعات الكبرى ، اتصلت بى والدة واحد من الطلبة الجدد ،ورجتنى ان اشمله بمزيد من عنايتى . ثم قالت لى : ارجو منك ان تهتمى بحصوله على قسط كاف من النوم ، وانه لايشرب او يتاخر كثيرا فى الخارج. ثم اضافت تقول وهى تعزز حججها :هذه اول مرة له يقيم خارج المنزل .. فيما عدا عامين قضاهما فى البحرية !

(اليس ريدر لانجدن)

***

قال سائق التاكسى وكنا فى طريقنا الى حديقة الحيوان : اعتقد انك قرأت فى الصحف قصة النمر الذى لقى حتفه على يد نمرتين كانتا معه فى قفص واحد .

قلت له : نعم .. اليس حادثا فظيعا ؟

فرد قائلا : بالتاكيد هو كذلك . . ولكن فى اليوم الذى وقع فيه الحادث قلت لزوجتى : اننى لااستطيع ان افهم شيئا مثل هذا . فردت هى تقول :

ولكنى انا أستطيع أن افهمه . . وكانت تلك نهاية حديثى معها عن هذا الموضوع .

(اليانور كلاريج)

***

كنت اقود سيارة للتاكسى ذات مرة حين سمعت نداء فتوقفت . وخرجت من منزل قريب سيدة ومعها ثلاثة اطفال، وضعتهم فى التاكسى . وكان اكبرهم فى الثالثة من عمره ، واصغرهم لاتتجاوز سنه تسعة اشهر . وقالت لى : انزل عداد السيارة لو سمحت ، ريثما اعود اليك خلال بضع دقائق .

وجلست مكانى انتظر بينما انطلق الاطفال فى صياح وبكاء لاينقطع . وبعد مايقرب من ١٥ دقيقة عادت الام مرة اخرى وسألتنى : كم حسابك ؟

فقلت لها : الا تقصدين مكانا معينا ؟ قالت : لا .. ولكنى كنت فى حاجة الى مكالمة تليفونية هامة مع بلد بعيد وكنت فى أشد الحاجة الى الهدوء ..

هذا هو أجرك وشكرا !!

(ويندال دين)